٢٠٢٤

مسابقة الدكتور عبد الرحمن العبد الله المشيقح الأدبية

النسخة الرابعة

١٤٤٥هـ - ٢٠٢٤م

(فرع البحث التاريخي)

سعود بن عبد العزيز

سيرة ملك ونهضة مملكة

إعداد

عبد اللّه مصطفي أحمد عبد الكريم

باحث دكتوراه- كلية التجارة- جامعة القاهرة

العنوان: جمهورية مصر العربية- الجيزة- ش زغلول الهرم- ٧٢ عبد الله عبد الصمد الجابري

هاتف: ٠١١٢٩٠٥٥٠٩٥

مُقَدِّمَة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلي الله عليه وعلي آله وأصحابه وسلم، أما بعد:

فإن من نعم الله علينا أن هيأ لهذا الدين رجالاً مخلصين، بذلوا أنفسهم وأموالهم لخدمته، فضربوا في ذلك أروع الأمثلة وأصدقها وأزهاها، فسجلوا لهم في صفحة التاريخ مدي ساطعًا، وتركوا بصمة ناصعة وضاءة في حياتهم، تستشف منها الأجيال دوافع سموها وتستنير بها في رسم حاضرها ومستقبلها.

وإن من الواجب علينا أن نعرف لهؤلاء حقهم؛ نظير ما قدموه من أعمال جليلة وعطاءات عظيمة، أسهمت في تواصل معطيات الحضارة العربية والإسلامية وترسيخ مبادئها السامية وقيمها النبيلة، حتى غدت سيرهم مدعاة للفخر والاعتزاز لدي أبناء المجتمع والأمة كافة. ومن بين هؤلاء الرجال العظماء فقد وقع اختياري علي صاحب السمو الملكي الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود- رحمه الله- ليكون عنوان بحثي وهو: **(سعود بن عبد العزيز: سيرة ملك ونهضة مملكة)**.

وإنه لشرف عظيم أن يكتب الإنسان عن شخصية الملك سعود بن عبد العزيز- رحمه الله-، هذا الملك الفذ سليل من صنعوا التاريخ ووحدوا البلاد ونشروا الأمن والأمان والاستقرار في هذه البلاد الطاهرة، حيث إن سيرته المضيئة باقية في نفوسنا وقلوبنا ووجداننا، وما بذله من سخاء امتد ليصل إلي كل أرجاء الوطن، حتى أنحاء العالم، ناهيك عن أعماله الجليلة وجهوده المباركة في خدمة الإسلام وأهله في الداخل والخارج.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١- تكمن أهمية الموضوع في شخص صاحب السمو الملكي الملك سعود بن عبد العزيز- رحمه الله-.

٢- مكانته في الأسرة الحاكمة، ناهيك عن مكانة المملكة العربية السعودية، ثم أصبح وليًا للعهد من تاريخ ١٣٥٢/١/١٦هـ الموافق ١١ مايو ١٩٣٣م ثم ملكًا خلفًا لوالده الراحل الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن، وذلك يوم ١٣٧٣/٣/٢هـ الموافق ١٩٥٣/١١/٩م.

٣- لا ريب أن لقادة المملكة العربية السعودية جهودًا عظيمة في الدعوة إلي الله وخدمة المسلمين منذ العهد السعودي الأول، مرورًا بالعهد السعودي الثاني ووصولاً إلي العهد السعودي الحاضر والزاهر، وذلك لاستشعارهم بواجبهم الإسلامي العظيم وما هو مؤمل فيهم ومنتظر منهم، بوصفهم حراس العقيدة وخدم الحرمين الشريفين والذائدين عن قبلة الإسلام والمسلمين وورثة الخير والداعين إليه بالحكمة والموعظة الحسنة، ولا شك أن الملك سعود بن عبد العزيز- رحمه الله- يمثل امتدادًا طبيعيًا لنهج آل سعود في خدمة الإسلام والمسلمين.

٤- إن للملك سعود بن عبد العزيز- رحمه الله- جهودًا جبارة في الرعاية والتوجيه والتأييد لكثير من الجهود الخيرة سواء في الدعوة أو التعليم أو الرعاية الاجتماعية أو الإغاثة والتأهيل.

٥- إظهار جهود الملك سعود بن عبد العزيز- رحمه الله- في إقامة بعض المشاريع التنموية العملاقة علي مستوي المملكة.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلي جملة من الأهداف، من أهمها:

١- التعرف عن قرب علي شخصية بارزة، لها بصمات واضحة في التاريخ السعودي المعاصر، مما يعد سبقًا علميًا مهمًا، يمد الأجيال القادمة بجانب مهم لهذه الدولة السعودية المعاصرة.

٢- تعد جهود الملك سعود بن عبد العزيز- رحمه الله- ذات شعب واتجاهات متنوعة، يجدر بالباحثين جمعها ومعرفتها وتحرص الدراسة علي الأخذ بزمام المبادرة بهذا المنحني العلمي المهم بالأبعاد المختلفة.

٣- تتميز جهود الملك سعود- رحمه الله- بخاصية علمية نادرة وخاصية دعوية شاملة، تحرص الدراسة علي الجمع بينهما وإظهار العلاقة الوطيدة بينهما، من خلال إبراز تلك الجهود وأثرها في خدمة الإسلام والمسلمين.

٤- امتدت جهود الملك سعود- رحمه الله- الدعوية إلي الخارج، ولم تنحصر في بلد بعينه، مما يستدعي الوقوف علي تلك الجهود وجمعها مقترنة بجهوده في الداخل، بما يبرهن علي أثر هذه الشخصية الفذة في تاريخ الدعوة الإسلامية المعاصرة.

٥- إبراز أثر جهود الملك سعود- رحمه الله- في عدد من المشروعات التنموية الكبرى الهامة، في مجالات مختلفة لتصبح المملكة العربية السعودية معلمًا حضاريًا بارزًا ومركزًا مهمًا لتلبية رغبات واحتياجات جيل المستقبل.

خطة الدراسة:

تتكون هذه الدراسة من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، علي النحو التالي:

المبحث الأول : التعريف بسيرة الملك سعود بن عبد العزيز- رحمه الله-.
المبحث الثاني : إنجازات الملك سعود بن عبد العزيز.
المبحث الثالث : جهود الملك سعود بن عبد العزيز في خدمة الإسلام والمسلمين.
خاتمة : النتائج والتوصيات.

وختامًا.. فإن كنت قد وفقت فمن الله، وإن كانت الأخرى فمن نفسي ﴿ **إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ** ﴾[1].

([1]) سورة هود: الآية ٨٨.

المبحث الأول

التعريف بسيرة الملك سعود بن عبد العزيز- رحمه اللّه -

من المداخل الأساسية لدراسات الشخصيات الفاعلة والمؤثرة، التعرف عليهم عن قرب، وتتبع مراحل حياتهم، للوقوف علي المعالم الأساسية لسيرتهم، وتقتضي الحاجة العلمية لإبراز دور صاحب السمو الملكي الملك سعود بن عبد العزيز– رحمه الله– في النهوض بالمملكة العربية السعودية التعرف علي نسبه ومولده، ونشأته، وسماته الشخصية ومقوماته القيادية التي صاحبت نشأته، ورافقت مسيرته.

نسبه:

هو: سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود، إذ يفصله عن الإمام محمد بن سعود خمسة آباء، أما والده فهن العلم المعروف والبطل المقدام الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، وهو علم من أكابر أعلام التاريخ المعاصر، أما والدته فهي ابنة محمد بن برغش بن عقاب بن عريعر من آل عريعر الذين يعدون من شيوخ بني خالد الذين حكموا الإحساء مدة من الزمن قبل وإبان ظهور حكم آل سعود، وبنو خالد قبيلة عربية معروفة يرجع نسبها إلي قيس عيلان من مصر من ولد عدنان فهي عدنانية لا قحطانية[1].

وهو الابن الثاني للملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، والدته هي وضحى بنت محمد آل عريعر[2].

والملك سعود الحاكم الرابع عشر من آل سعود[3]، والثاني على المملكة العربية السعودية.

([1]) أحمد عبد الغفور عطار، سعود ولي عهد المملكة العربية السعودية، القاهرة، ١٣٦٦هـ، ص٣٦.

([2]) وآل عريعر هم شيوخ بني خالد من قحطان. وكان موطنهم الأول بين وادي سبيع ووادي الدواسر في جنوب نجد، ولكنهم في العصور المتأخرة استقروا في الإحساء، وكانت لهم إمارتها في العهد العثماني وملكوها. وقد عمّرت وضحا، والدة سعود، طويلًا بل عاشت بعد وفاته إلى أن توفيت عام ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م.

([3]) **أصل أسرة آل سعود:** تنسب بعض المصادر آل سعود إلى قبيلة عنزة، المعروفة بهذا الاسم، في الوقت الحاضر. وهذا شائع، أيضاً، لدى الناس. وذكر بعض المؤرخين أن آل سعود، هم من بني حنيفة. ومن المعلوم أن عنزة، وبني حنيفة، هم من وائل. ومن ثَم، فآل سعود وائليون.

وكانت الأسرة السعودية، تدعى آل مقرن، نسبة إلى مقرن بن مرخان، جد محمد بن سعود، مؤسس الدولة السعودية الأولى (أنظر: موضوعات وأحداث تاريخية، موقع مقاتل من الصحراء http://www.moqatel.com).

وكان للأمير سعود ثلاثة أشقاء، أحدهما يكبره وهو تركي[١]، وشقيق آخر اسمه خالد، توفي طفلًا، وثم شقيقه فهد، وله شقيقة هي منيرة بنت عبد العزيز[٢].

مولده:

ولد الملك سعود في ليلة الثالث من شهر شوال لعام ١٣١٩هـ الموافق للثاني عشر من شهر يناير لعام ١٩٠٢م[٣]، وقد كان فأل سعد لوالده جلالة الملك- عبد العزيز بن عبد الرحمن- رحمه الله- حيث كان استرداد الرياض، فقد كان والده الملك عبد العزيز قد خرج من الكويت لاستعادة الرياض، ولد وفق من اختار له هذا الاسم "سعود" بل كان فأل سعد لآل سعود[٤].

نشأته:

بعد استرداد الرياض انتقل مع والدته إليها[٥] من الكويت التي ولد فيها، حيث لم يمكث طويلاً هناك، وفي الرياض كانت نشأته- رحمه الله- حيث تلقي مبادئ العلم فيها علي يد الشيخ عبد الرحمن بن مفيريج فتعلم القراءة والكتابة وتلاوة كتاب الله القرآن الكريم، حيث استطاع أن يجود القرآن ويختمه في سنتين ويحفظ عن ظهر قلب شيئًا منه[٦].

---

(١) وفاة شقيقه الأكبر، الأمير تركي، في عام ١٩١٩م، جعلت سعود مرشحًا ليكون خلفًا لوالده؛ حيث عينه الملك عبد العزيز وليًّا للعهد في المملكة العربية السعودية في عام ١٩٣٣م.

(٢) ذكر عبد الله فيلبي ابنًا للملك عبد العزيز اسمه خالد ولد عام ١٩٠٣م، وتوفي طفلًا، وجاء ترتيبه الثالث بين أبناء الملك عبد العزيز، بعد تركي وسعود. كما ذكر المؤلف نفسه ابنًا آخر للملك عبد العزيز جاء ترتيبه الخامس، اسمه فهد ولد عام ١٩٠٥م، وتوفي بالحمى الأسبانية أو الوافدة الأسبانيولية عام ١٩١٩م. وجاء ذكر هذا الابن في رسالة للملك عبد العزيز كتبها لأحد المسؤولين التابعين للحكومة البريطانية في البحرين بتاريخ ٢٨ يوليه ١٩١٩م.

(٣) المرجع السابق، ص٣٤. ولم يحدد إبراهيم الشورى اليوم الذي ولد فيه جلالة الملك سعود بل ذكر أنه في أوائل شهر شوال فلم يذكر التاريخ تحديدًا (أنظر: إبراهيم الشورى، صحائف خالدة عن المملكة العربية السعودية، الرسالة الثانية، ص٧).

(٤) المرجع السابق، ص٣٥.

(٥) إبراهيم الشورى، مرجع سابق، ص٨.

(٦) أحمد عبد الغفور عطار، مرجع سابق، ص٤٢.

وعلي الرغم من تعرضه لما يعوقه عن مواصلة التعليم، وذلك بإصابته بالجدري في صغره إلا أنه كان يعني بالعلم بعد شفاه ويحرص علي مجالسة العلماء والاستفادة منهم مما أثري معلوماته ومعارفه حتى إن جليسه ليعده من أكابر العلماء[١].

والمتأمل للفترة الزمنية التي نشأة فيها يدرك كم كانت تلك الفترة قاسية، ذلك أنها كانت أيام توحيد البلاد وتأسيسها، والبدايات يغلب عليها القسوة والصعوبات، وهو ما كان بالفعل فقد كانت تلك الأيام أيام حروب[٢]، وهذا الأمر كان من الطبيعي أن ينعكس علي شخصيته فقد كان شجاعًا صبورًا، وفارسًا مغوارًا، هذا من جانب، ومن جانب آخر استلزمت تلك الظروف التي عاشتها البلاد في مرحلة التأسيس للدور الثالث للدولة السعودية علي يد الملك الموحد عبد العزيز؛ الكثير من الدهاء التعامل بمزيد من التأني والحكمة وهو ما يجيده الملك عبد العزيز، وقد أحسن الملك سعود فهم تلك الدروس، فتخرج من مدرسة والده السياسية مشتملاً علي صفات سياسية استطاع من خلالها أن يحقق المزيد من الوحدة والاستقرار لوطنه وشعبه.

صفاته:

تميز الملك سعود بالكثير من الصفات والخصال الحسنة إلا أن من أبرز الصفات التي تميز بها الملك سعود- رحمه الله- صفتي الكرم والبذل، وصفة التواضع، فقد كان- رحمه الله- سخي الكف بذولاً يعطي بسخاء، وقد ذكر بعض المطلعين علي أمور الدولة الشيء العجيب منها، فمن ذلك أنه صرف في عام ١٣٦٦هـ علي فقراء مكة ما يقارب الثلاثة ملايين ريال، وهو مبلغ عظيم في تلك الأيام، ولقد عرف جلالته بهذه الصفة واشتهر بها، ومما يميزه في هذا الباب أنه يتابع عطاءه حتى يصل ليد المحتاج[٣]؛ وقد قال الأستاذ سليمان بن عبد الله السديس[٤] أنه وهو صغير في أحد شوارع الرياض مرت سيارة الملك سعود فرأي فقيرًا كفيفا فتوقف ومد يده

---

(١) المرجع السابق، ص٤٢-٤٣.

(٢) إبراهيم الشورى، مرجع سابق، ص١٦.

(٣) المرجع السابق، ص١٠-١٦.

(٤) نقلاً عن: صالح بن عبد الله بن عبد المحسن الفريح، من جهود الملك سعود بن عبد العزيز (١٣١٩-١٣٨٨هـ) في خدمة العالم الإسلامي، من أبحاث المؤتمر الأول عن جهود المملكة العربية السعودية في خدمة القضايا الإسلامية التي عقدتها الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في الفترة ١٤٣٢/١/١٢هـ الموافق ٢٠١٠/١٢/١٨م، الرياض، الجامعة الإسلامية بالمدنية المنورة- دارة الملك عبد العزيز، ١٤٣٢هـ- ديسمبر ٢٠١٠م، ص٣٤٥.

بالعطاء لهذا الصبي ليوصله للفقير فأخذ الصبي النقود وأعطاها للفقير فمد الملك سعود يده بنقود أخري فأخذها الصبي وأوصلها للفقير فضحك الملك لأنها أرادها للصبي ومد يده بمبلغ كبير وأعطاه للصبي، ولكبر المبلغ رفض والده أن يصدق أن الملك منحه له حتى شهد بذلك الكفيف.

وأما الصفة الأخرى فهي التواضع ولين الجانب ويتبادر إلي الذهن هنا موقفه مع والده حينما درأ بنفسه عن والده طعنه من أراد اغتياله[١]، هذه الحادثة لم تجعل بينه وبين الناس حجابًا حاجزًا بمنعه عنهم ويمنعهم من الوصول إليه، بل كان متواضعًا يخالطهم بكل ود ومحبة، حتى إنه كان في مكة يكون في وسط الناس كآحادهم أمام الكعبة المشرفة ينتظر أذان الفجر ويرجع بعد الصلاة قبل الإسفار، وكان يفتح بابه ومجلسه للناس ويتبسط معهم فيه، وهو كثير العطف علي من هم في خدمته الخاصة يسأل عنهم ويواسي ضعيفهم ويتودد إليهم[٢].

يقول الشيخ حسين محمد مخلوف– مفتي الديار المصرية في حينه– واصفًا شيئًا من ذلك التواضع: "درج الملوك والأمراء منذ القدم علي نظم خاصة (بروتوكول) في معاملة حراسهم وأتباعهم فيعاملونهم كأنهم من طينة أخري، وخلق آخر، ولكن قد دهشت كثيرًا حينما دعيت إلي الغذاء علي مائدة سمو ولي العهد المعظم، فمدت الموائد ودعينا لقاعة الطعام فجلسنا وجلس معنا علي المائدة جميع رجال الحرس والضباط الصغار بل يأكلون مما يأكل الأمير ويشربون مما يشرب، وعلي مقربة منه وعلي مائدته، وهم بغاية الحرية وعلي قدم المساواة العامة مع الأمير الجليل في هذه المائدة؛ فأبديت لسموه إعجابي من هذه الديمقراطية الإسلامية، فأخبرني بأنه وهو في نجد في الأشهر الخمسة التي اعتاد النجديون الوفادة فيها إلي الرياض لزيارة الملك يجلس علي الأرض معهم ويأكل معهم الثريد وغيره، وفيهم الأشعث والأغبر ومن لم ير المدن والمدنية؛ ولا يشعر في أثناء ذلك إلا بأنهم إخوانه وحبايبه، والسرور العظيم يشع في نفسه بهذا اللقاء وهذه المساواة فلا سيد ولا مسود، ولا حاكم، ولا محكوم، ومتى كانت العلاقة بين المتبوع والتابع علي أساس الحب والعطف والولاء فانتظر الخير كله للجميع، فشكرت له أريحيته وكرم نفسه وسمو خلقه"[٣].

---

(١) أحمد عبد الغفور عطار، مرجع سابق، ص١٥٥.

(٢) إبراهيم الشورى، مرجع سابق، ص١٨–٢١.

(٣) محمد السلاح، كلمات مأثورة لحضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز وابنه سعود، ص٦٨ (نقلاً عن: صالح بن عبد الله بن عبد المحسن الفريح، مرجع سابق، ص٣٤٦).

حياته السياسية:

- **سفارته في قطر:** كانت أولى المهام السياسية التي أوكلت للأمير سعود سفارته إلى قطر في سنة ١٣٣٤هـ الموافق ١٩١٥م في أعقاب معركة كنزان حيث كان يبلغ الثالثة عشر من عمره ويقود الوفد باسم والده لمعالجة بعض المشكلات المتعلقة بأطراف معركة كنزان ولبدء صفحة جديدة من العلاقات السعودية القطرية، ونجح في إتمام هذه المهمة حيث اكتسب الخبرة اللازمة في المحادثات السياسية وبدأ يتدرج في توليه للمهام العسكرية والسياسية والإدارية من ذلك الحين.

- **بداية المشاركة الحربية:** بعد نجاحه في مهمته الأولى أصبح الأمير مطلعًا وشاهدًا على التطورات التي مرت بها فترة حكم والده فبدأ يشارك معه في عدد من المعارك وكان أولها معركة جراب حيث لا تشير المصادر إلى دوره الفعال في هذه المعركة ولكن كان مرافقًا مع والده وأخيه تركي وشهد كيف تُدار المعارك وكيف يخطط لها كعمل ميداني حيث وقعت جراب بالقرب من الزلفي ضد أمير إمارة جبل شمر سعود الرشيد عام ١٣٣٣هـ الموافق ١٩١٥م، وطلب منه والده ومن تركي أخيه العودة إلى الرياض مصطحبين أخيهما الأصغر محمد، بعد أن أوكل الملك عبد العزيز الأمير تركي على القصيم ليحميها من هجمات ابن رشيد في ذلك الحين تحرك الملك عبد العزيز وابنه سعود لمواجهة ابن رشيد في معركة ياطب حيث دارت رحى هذه المعركة سنة١٣٣٦هـ-١٩١٨م وكان النصر حليف الملك عبد العزيز. وأظهر سعود مع أخيه تركي الأول شجاعة فائقة رغم صغر سنهما، ولم يلبث الفرح بالانتصار إلا أن نهض مرةً أخرى ابن رشيد ونكث بالعهد فما كان من الملك عبد العزيز إلا أن يرسل حملة تأديبية له بقيادة ابنيه الأمير تركي والأمير سعود لقتاله ولكن ابن رشيد تراجع عن قراره وعاد إلى حائل. وأيضًا شارك الأمير سعود بقيادة جيش لرد اعتداءات القبائل الموالية لأسرة آل رشيد في معركة وادي الشعيبة سنة ١٣٣٧هـ الموافق ١٩١٨م قرب حائل وكانت الخطة هي الهجوم على حائل ولكن كان الأمير سعود لديه رأي مختلف واكتفى بما حصل عليه من انتصارات على القبائل لشدة الحرارة، وجفاف الأرض وأن جيشه غير مزود بمدفعية تسهل عملية دخول حائل ودك أسوارها. وشارك الأمير سعود في الحملة التأديبية بعد معركة تربة لتأديب المتمردين من قبائل عتيبة تحت زعامة الخراص من مشايخ عتيبة الموالين لشريف مكة حسين بن علي الهاشمي وذلك في مكان يسمى شرمه قرب مناهل الدفينة. وقد رافقه

في هذه الغزوة ابن ربيعان وابن محيا وآخرون من كبار قبيلة عتيبة كما رافقه الشريف منصور بن غالب بن لؤي والأميران سلمان وسعود بن عبد الله من آل سعود. وقد انتصر سعود عليهم في مناهل الدفينة في أواخر رمضان عام ١٣٣٨هـ الموافق ١٩١٩م، وبعد تشتتهم لاحقهم للمرة الثانية بين الحجاز ونجد وأسر عددًا كبيرًا من زعمائهم قبل العودة إلى الرياض.

ولايته للعهد:

بعد استقرار أوضاع المملكة العربية السعودية في عهد الملك عبد العزيز اتجه تفكيره إلي الخطوة الأهم لتثبيت قواعد الحكم وتأمين الاستقرار للبلاد، وذلك من خلال اختيار الأصلح وتنصيبه وليًا للعهد وقد وقع الاختيار الملك الموفق علي ابنه سعود؛ حيث اختاره وليًا للعهد، وبالفعل صدر صك البيعة للأمير سعود ووقع في تاريخ الثامن عشر من شهر الله المحرم عام اثنين وخمسين ثلاثمائة وألف للهجرة ١٣٥٢/١/١٨هـ الموافق ١١ مايو ١٩٣٣م[١]،[٢].

بقي صاحب السمو الملكي الأمير سعود[٣] في ولاية العهد لمدة ٢٠ عامًا[٤]، قام فيها بعدد من المهام نيابة عن والده أو بتكليف منه، مثل افتتاح جلسات مجلس الشورى، وقيادة مواسم الحج والإشراف عليها. كما ارتبطت به مناطق نجد، خلال غياب والده في الحجاز. ولما اشتدت

---

(١) سلمان بن سعود آل سعود، تاريخ الملك سعود: الوثيقة والحقيقة، لندن، دار الساقي، ط١، ١٤٢٥هـ، ١/٨٠.

(٢) أنظر: الملاحق- ملحق رقم (١).

(٣) **أول من أطلق عليه لقب "صاحب السمو الملكي"**: لقب رسميًا صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن عبد العزيز آل سعود (الملك سعود)- رحمه الله- بلقب "صاحب السمو الملكي" ليكون بذلك أول من أطلق عليه هذا اللقب، وذلك بعد ما تم اختياره وليًا للعهد عام ١٣٥٢هـ (أنظر: أول من أطلق عليه لقب "صاحب السمو الملكي"، موقع https://www.first1saudi.net).

وعمومًا لقب (صاحب السمو الملكي الأمير) تُطلق على ذرية الملك عبد العزيز، ولقب (صاحب السمو الأمير) يُطلق على باقي فروع آل سعود وكذلك فرع آل عياف من آل مقرن.

(٤) وهي فترة تزامنت مع مرحلة توحيد المملكة وبداية مرحلة جديدة تأسيسية واقتصادية واجتماعية خاصة بظهور النفط في عام ١٣٥١هـ-١٩٣٢م واعتماد المملكة عليه، واقتصادها الذي كان يمر بفترة صعبة، وكانت الموارد شحيحة وتعتمد على المساعدات الخارجية وموارد الحج، ومكنت النقلة الجديدة الدولة من البدء بالتنظيمات الإدارية والمالية والتحول التدريجي إلى دولة حديثة مما فرض واقعًا جديدًا على سكان الجزيرة.

وطأة المرض على الملك عبد العزيز في أواخر أيامه، صارت الأمور صغيرها وعظيمها تعرض عليه، ولا ينفذ أمر من دون موافقته.

وخلال فترة توليه ولاية العهد، قام بالعديد من الإصلاحات الإدارية تحت إشراف والده الملك، وكانت البداية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية[1] عندما ساءت الأحوال الاقتصادية في العالم وتأثرت السعودية بذلك، فقام بدراسة الوضع المالي مع ذوي الخبرة والمسؤولين والمختصين بالأمور المالية، وتمت الاستعانة برجل الأعمال والاقتصادي اللبناني نجيب صالحه وذلك لإجراء إصلاحات تنظيمية في وزارة[2] المالية على أسس حديثة والإشراف عليها، كما تمت الاستعانة بالخبير المالي الأمريكي "الدكتور يونغ" والذي تم بمشورته تأسيس مؤسسة النقد العربي السعودي في عام ١٩٥٢، كما تمت الاستفادة من خدمات أمريكي آخر لتنظيم إدارة الجمارك،

---

(١) **الحرب العالمية الثانية** هي حرب دولية بدأت في الأول من سبتمبر من عام ١٩٣٩ في أوروبا- وذلك عندما قامت ألمانيا باجتياح بولندا- وانتهت في الثاني من سبتمبر عام ١٩٤٥، شاركت فيها أو تأثرت بها الغالبية العظمى من دول العالم منها الدول العظمى في حلفين عسكريين متنازعين هما: قوات الحلفاء (فرنسا- بولندا- بريطانيا- ودول الكومنولث البريطاني "أستراليا، كندا، الهند، نيوزيلندا، وجنوب أفريقيا"- الولايات المتحدة- الاتحاد السوفيتي- الصين- النرويج- الدنمارك- بلجيكا- هولندا- اليونان- يوغوسلافيا- تشيكوسلوفاكيا- البرازيل- المكسيك- إمبراطورية إثيوبيا) ودول المحور (ألمانيا النازية- إيطاليا- إمبراطورية اليابان- رومانيا- مملكة بلغاريا- مملكة المجر)، كما أنها الحرب الأوسع في التاريخ، وشارك فيها بصورة مباشرة أكثر من ١٠٠ مليون شخص من أكثر من ٣٠ بلدًا، وقد وضعت الدول الرئيسية كافة قدراتها العسكرية والاقتصادية والصناعية والعلمية في خدمة المجهود الحربي. أدت الحرب العالمية الثانية إلى عدد كبير من القتلى المدنيين، لعبت الطائرات دورًا رئيسيًا في الصراع، حيث مكّنت القصف الاستراتيجي للمراكز السكنية الذي أودى بحياة حوالي مليون شخص، ومنه القنبلتان الذريتان اللتان ألقيتا على هيروشيما وناغازاكي، أدت الحرب إلى وقوع ما بين ٥٠ و٨٥ مليون قتيل حسب التقديرات؛ غالبيتهم من المدنيين. لذلك تعد الحرب العالمية الثانية أكثر الحروب دموية في تاريخ البشرية. مات عشرات الملايين من الناس بسبب الإبادة الجماعية (بما في ذلك الهولوكوست) والجوع والمجازر والأمراض. في أعقاب هزيمة دول المحور، تم احتلال ألمانيا واليابان، وأجريت محاكم جرائم حرب ضد القادة الألمان واليابانيين (أنظر: الحرب العالمية الثانية، موقع ويكيبيديا- الموسوعة الحرة https://ar.wikipedia.org/wiki).

(٢) **الوزارة:** كلمة عربية اختلف في اشتقاقها فقيل مشتقة من الوزر وهو الملجأ، ثم سمي الوزير بذلك لأن الرعية يلجوؤن إليه لحوائجهم (أنظر: حسن الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف علي الآثار العربية، القاهرة، ج٣، ص١٣٢٢). وتعرف بأنها "الوحدة الأساسية في الجهاز الإداري، وتنشأ عن طريق تجميع نشاطات الدولة ذات الطابع المتشابه في دائرة واحدة، وتوزع بدورها إلي إدارات تنفيذية" (أنظر: عبد الفتاح حسن، القانون الإداري الكويتي، بيروت، ١٩٦٩م، ص٣٦).

وكان من ضمن الإصلاحات المالية التي تمت إصدار ثالث ميزانية للدولة وفقًا للأسس العالمية المتبعة وكان ذلك في عام ١٣٧٢هـ الموافق ١٩٥٢م. وقام بإعداد دراسة مع خبراء أجانب عن الإصلاحات الإدارية والداخلية للمملكة، وتضمنت قائمة أهدافه تسوية النظم الإدارية والمالية ودراسة الأنظمة المتعلقة بالمشاريع الحيوية والتنموية، كما اختصت بالمشاريع الخاصة بالحج وتأمين المياه والإذاعة والجمارك، وكان من بين ما حملته الدراسة تأسيس مجلس خبراء من المختصين في الرياض لدراسة جميع أنشطة الحكومة في الشؤون المالية والقانونية والدينية والاجتماعية والنفط، على أن يُخْتَار هؤلاء الخبراء من دول العالم سواء كانوا من الوطن العربي أو الدول الصديقة، وأن يعمل هذا المجلس تحت رئاسة الملك وأن تكون له صلة مباشرة بهم وبمستشاريه أيضًا، على أن يكون دور الخبراء في إطار التخطيط والمشورة وليس الإدارة والتنفيذ، إلا أن الملك عبد العزيز قرر تأجيل تنفيذ هذه المقترحات في نجد إلى فترة لاحقة، ولكن ذلك لم يمنعه من إصدار مجموعة كبيرة من القوانين والأنظمة بشأن إصلاحات ضرورية في الحجاز، حيث أصدر بكونه وليًا للعهد مرسومًا حول عدد من الإصلاحات من تعيينات جديدة في عدة دوائر وإعادة تنظيم إدارة الأمن العام وإدخال تحسينات على نظم المحكمة الشرعية حتى توفر للجميع تسهيل أمورهم، وتعزيز نشاط هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. كما قام بإدخال خطة جديدة لإدارة شؤون الحج تشرف عليها الإدارة العامة للحج والإذاعة، كما عزز صلاحيات وزارة المالية وسيطرتها ومراقبتها على الميزانية والإنفاق والتوفير، كما قام بتأسيس مجلس للشؤون الاقتصادية وإدارتها، والمديرية العامة لشؤون البترول والمعادن. كما قام بتأسيس إدارة للأشغال العامة لتكون مخولة بإصلاح الأراضي البور والخالية للاستخدام الزراعي والقيام بحفر الآبار الارتوازية وتأسيس شركات تعاونية زراعية، وإنشاء إدارة مستقلة وعامة للجمارك.

مناصب وإسهامات أخرى:

إضافة إلى ولاية العهد تولّى صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن عبد العزيز – رحمه الله– خلال مسيرته العديد من المناصب المهمة والمسؤوليات الرفيعة في المملكة العربية السعودية أبرزها:

* **قيادته للقوات المسلحة**:

أسند إليه والده، قبيل وفاته، القيادة العامة للقوات المسلحة ولقوات الأمن الداخلي في ١٥ ذي الحجة ١٣٧٢هـ-٢٥ أغسطس ١٩٥٣م[١،٢].

* رئاسته لمجلس الوزراء:

أنشأ الملك عبد العزيز، قبيل وفاته بقليل، مجلسًا للوزراء، في ٢ صفر ١٣٧٣هـ-أكتوبر ١٩٥٣م[٣]، وأسند رياسته لولي عهده الأمير سعود. وكان هذا المجلس يضم الوزراء، ومستشاري الملك.

* الزيارات الدبلوماسية[٤]:

بعد تعيين الأمير سعود وليًّا للعهد، وزيارته لمصر[٥] رأى الملك عبد العزيز إعطاء ابنه سعود الفرصة للسفر إلى الخارج والتعرف على أحوال الدول الصديقة التي تتعامل معه، وشجع الملك عبد العزيز ابنه على السفر إلى أوروبا، وإعداد برنامج شامل لزيارة العديد من الدول بما فيها إيطاليا وفرنسا وإنجلترا وبعض البلدان العربية، وبعد انتهاء الرحلة الأوروبية، واصل الأمير سعود رحلته إلى العالم العربي عبر الإسكندرية متوجهًا إلى القدس وشرق الأردن، وذلك في ١٣٥٤هـ-١٩٣٥م، وعاد منها إلى جدة، وكان يرافقه في هذه الرحلة وفد يضم فؤاد حمزة والدكتور مدحت شيخ الأرض، وكان استقباله في فلسطين استقبالاً حافلاً، وصلى في المسجد الأقصى الشريف والمسجد الإبراهيمي في الخليل، ويعد أول أمير سعودي يذهب إلى القدس .

---

(١) في ١٥ ذي الحجة ١٣٧٢هـ-٢٥ أغسطس ١٩٥٣م، عين الملك عبد العزيز الأمير سعود قائدًا عامًّا للقوات المسلحة وقوى الأمن الداخلي مما دعم مكانته كرجل ثان من حيث السلطات والصلاحيات في الدولة، وتحديث الجيش السعودي البري وسلاح الطيران عبر تزويدها بالأسلحة وتدريبهما على يدي خبراء أمريكيين على أحدث أساليب الحرب لكي تكون القوات السعودية مؤهلة للقيام بواجباتها الوطنية، كما تمت توسعة أسطول الخطوط الجوية السعودية عبر شراء أربع طائرات (Sky master) وتنظيم رحلات جديدة داخل البلاد وإلى الدول العربية المجاورة لنقل الحجاج.

(٢) أنظر: الملاحق- ملحق رقم (٢).

(٣) مرسوم تأسيس مجلس الوزراء رقم ٤٢٨٨/١/٢٠/٥ بتاريخ ١٣٧٣/٢/١هـ منشور في جريدة أم القرى، عدد ١٤٨٥بتاريخ ١٣٧٣/٢/٨هـ، ص١.

(٤) أنظر: الملاحق- ملحق رقم (٣).

(٥) تُعدّ هذه الزيارة مهمة، لأنها أول زيارة للملك سعود خارج الجزيرة العربية، وشاهد فيها نمطًا من الحياة والعمران يختلف عن بيئته التي نشأ بها.

وقّعت المملكة في ١٣٥٤هـ-١٩٣٦م مُعاهدة أخوة عربية وتحالف مع العراق، التي فتحت مجالاً لتقوية العلاقات الدبلوماسية وإنشاء علاقات عسكرية، كما شجعت على انضمام دول عربية أخرى إليها، وسبقتها معاهدة مماثلة مع اليمن في ١٣٥٣هـ-١٩٣٤م، وفي عام ١٣٥٥هـ-١٩٣٦م، ولتعزيز التفاهم وتطبيقه، زار الأمير سعود العراق بدعوة من الملك غازي، وحقّقت هذه الزيارة نتائج إيجابية في توطيد العلاقات العامة بين البلدين، ثم وقّعت المملكة معاهدة أخرى مع مصر اعترفت من خلالها مصر رسميًا بالمملكة العربية السعودية، وعلى إثرها بدأت الحكومة السعودية ابتعاث طلابها وطياريها إلى مصر للدراسة والتدريب.

زار الأمير سعود البحرين في ١٣ شوال ١٣٥٦هـ-١٥ ديسمبر١٩٣٧م، بهدف تحسين العلاقات المتوترة بينها وبين قطر بسبب مسائل الحدود، وفي عام ١٣٥٥هـ-١٩٣٧م أوفده الملك عبد العزيز إلى بريطانيا لتمثيله في الاحتفالات الخاصة بتتويج الملك جورج السادس، واجتمع خلالها بالعديد من الزعماء العرب والأجانب، وكانت المناسبة بداية لصداقات متينة مع العديد منهم، واستغل وجوده هناك لاستعراض العديد من القضايا الثنائية والعربية، وتلتها زيارة خاصة أخرى إلى بريطانيا في ١٣٥٧هـ-١٩٣٨م مع أخيه محمد وبقي هناك لمدة شهر تلتها زيارات أخرى إلى إمارات الخليج حتى بداية إعلان الحرب العالمية الثانية ١٣٥٨-١٣٦٤هـ/١٩٣٩-١٩٤٥م.

كما تلقى ولي العهد، الأمير سعود، دعوة رسمية لزيارة الولايات المتحدة من قبل الرئيس الأمريكي هاري ترومان، والتقى الرئيس الأمريكي يوم الثلاثاء ٢١ صفر ١٣٦٦هـ-١٤ يناير ١٩٤٧م.

تسلمه الحكم بعد والده:

بقي الأمير سعود وليًا للعهد طيلة حياة والده يحوطه ويعلمه حتى حانة وفاته[١] فاستحق البيعة وتمت له ملكًا على البلاد، وذلك في الثاني من شهر ربيع الأول عام ثلاث وسبعين وثلاثمائة وألف للهجرة (٢/٣/١٣٧٣هـ).

---

(١) توفي الملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود في يوم الاثنين ٢ من ربيع الأول ١٣٧٣هـ الموافق ٩ نوفمبر ١٩٥٣م.

بُويع الملك سعود ملكًا للمملكة العربية السعودية، واستقبل الملك سعود جموع المبايعين بعد عصر يوم الأربعاء ٤ ربيع الأول ١٣٧٣هـ-١١ نوفمبر ١٩٥٣م في القصر الملكي، كما أعلن فور توليه الحكم تسليم ولاية العهد إلى أخيه فيصل وبايعه على هذا أفراد العائلة المالكة.

تسلم الملك سعود مقاليد الحكم وزار عدة مدن رئيسية ابتداءً بمكة المكرمة، وأمّ المصلين في المسجد الحرام ووعد الأهالي أن يُولي تلك البلدة المباركة أعظم عنايته وأكبر اهتمامه، وعند زيارته للمدينة المنورة أمّ المصلين في المسجد النبوي الشريف وتفقد أعمال البناء في مسجد الرسول - ﷺ - وأسهم في نقل الحجارة والأتربة وحفر المئذنة الشمالية الغربية أمام الخاصة والعامة، مقتديًا في هذا العمل بسيرة الرسول - ﷺ - وصحابته الكرام، تاركًا أعمق الأثر في نظر مشاهديه.

وقبل عودة الملك سعود إلى الرياض أصدر بيانًا ملكيًا في ٢١ ربيع الأول ١٣٧٣هـ-٢٨ نوفمبر ١٩٥٣م وأعلن فيه ثقته بجميع أركان موظفي الدولة، يشكرهم على ما قدموه ويثبتهم في مراكزهم، وأبدى رغبته في استمرار الجهود للنهضة بالبلاد، ووصولها إلى ما تصبو إليه من مجد ورقي ورفاهية في إطار كتاب الله وسنة رسوله والشريعة السمحة، والقيام بمشاريع عمرانية وأعمال نافعة ونشر العلم وبناء قوى الجيش، طالبًا من الجميع أن يعمل كل من ناحيته وبقدر استطاعته على مساعدته في حمل أعباء الحكم، وقبل مغادرته الحجاز، وعد الملك سعود بتنفيذ مشاريع عدة على الفور وعلى رأسها توسعة الحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة وبناء الطرق بينهما والخدمات الصحية فيهما، وفي العاصمة الرياض وعد أهاليها برغبته في أن يضمن لهم حقهم في التقدم والازدهار.

وترأس الملك سعود في ٢ رجب ١٣٧٣هـ-١٢ مارس ١٩٥٤م أول جلسة لمجلس الوزراء في دورته الأولى[١]، وعين الأمير فهد بن عبد العزيز وزيرًا للمعارف، وأخاه الأمير سلطان بن عبد العزيز وزيرًا للزراعة.

وفي ١٦ ذي الحجة ١٣٧٣هـ-١٥ أغسطس ١٩٥٤م تخلى الملك سعود عن رئاسة مجلس الوزراء لشقيقه وولي عهده، الأمير فيصل.

---

(١) أنظر: الملاحق- ملحق رقم (٤).

وطاف الملك سعود، في أول عهده، بأرجاء مملكته، في زيارات تفقدية، فزار المنطقة الشرقية، والقصيم بمدنها المختلفة، وتبوك، والمدينة المنورة، والمنطقة الجنوبية. وطاف بسواحل البحر الأحمر، وداخل جبال الحجاز، وسواحل الخليج العربي.

كما قام بجولات خارجية، زار فيها عددًا من الدول العربية والإسلامية والأوربية، لتعزيز التعاون والمصالح المشتركة معها.

وأجرى تعديلًا في نظام مجلس الوزراء ٢ شعبان عام ١٣٧٧هـ-٢ مارس ١٩٥٨م. استمر الملك سعود في الحكم ١١ عامًا، حتى خُلع في ٢٦ جمادى الآخرة ١٣٨٤هـ-٢ نوفمبر ١٩٦٤م.

وشهدت المملكة العربية السعودية، في عهده، تطورات كبيرة في مجالات التعليم والصحة والدفاع والأمن والمواصلات بكافة أنواعها. وتطورت الزراعة والتجارة، وانتشر العمران والنماء.

اعتزاله الحكم:

بعد مرور أكثر من عشر سنوات علي توليه للحكم بدأت صحة الملك سعود تعتل واحتاج إلي السفر لأجل العلاج وتكرر ذلك مرارًا مما أعاقه عن القيام بمهامه وازدادت الضغوط عليه من داخل الأسرة الحاكمة كي يتنازل عن سلطاته لولي عهده الأمير فيصل وتم ذلك عام ١٣٨٤هـ[1]، وخرج بعدها الملك سعود إلي اليونان ليواصل علاجه ويستعيد حيويته ونشاطه.

---

(1) عانى الملك سعود- رحمه الله- في سنوات حكمه الأخيرة من أمراض متعددة منها آلام بالمفاصل وارتفاع ضغط الدم وكان ذلك يستدعي منه الذهاب إلى الخارج للعلاج، وبسبب الأمراض واشتدادها عليه فإن ذلك جعله لا يقوى على القيام بأعمال الحكم، كما بدأت في ذلك الوقت الخلافات تظهر بينه وبين ولي عهده الأمير فيصل والتي تطورت واتسعت، وبسبب ذلك دعي الأمير محمد أكبر أبناء الملك عبد العزيز بعده وبعد الأمير فيصل إلى اجتماع للعلماء والأمراء عقد في ١٧ ذي القعدة ١٣٨٣هـ-٢٩ مارس ١٩٦٤م، وأصدر العلماء **فتوى** تنص على أن يبقى هو ملكًا على أن يقوم الأمير فيصل بتصريف جميع أمور المملكة الداخلية والخارجية بوجود الملك في البلاد أو غيابه عنها، وبعد صدور الفتوى أصدر أبناء الملك عبد العزيز وكبار أمراء آل سعود قرارًا موقعًا يؤيدون فيه فتوى العلماء وطالبوا فيه الأمير فيصل بكونه وليًا للعهد ورئيسًا لمجلس للوزراء بالإسراع في تنفيذ الفتوى (أنظر: الملاحق- ملحق رقم "٥"). وفي اليوم التالي اجتمع مجلس الوزراء

وفاته:

وفي اليونان[1] توفي الملك سعود عن عمر يناهز الثامنة والستين، وذلك في عاصمتها أثينا، في السادس من ذي الحجة عام ثمان وثمانين وثلاثمائة وألف من الهجرة (٦ ذي الحجة ١٣٨٨هـ-٢٣ فبراير ١٩٦٩م) [2]، ونقل جثمانه إلي المملكة حيث صلي عليه في المسجد الحرام بإمامة أخيه الملك فيصل، ثم دفن في مقابر (العود) بحوار والده في مدينة الرياض- رحمه الله- رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

وبذلك انتهت حياة الملك سعود، الذي ولد في الغربة ومات في الغربة، وكان له من العمر تسعة وستين عامًا.

برئاسة النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء الأمير خالد بن عبد العزيز واتخذوا قرارًا بنقل سلطاته الملكية إلى الأمير فيصل وذلك استنادًا إلى الفتوى وقرار الأمراء، وبذلك أصبح الأمير فيصل بن عبد العزيز نائبًا عن الملك في حاله غيابه أو حضوره. وبعد صدور هذا القرار توسع الخلاف بينه وبين أخيه الأمير فيصل، كما ازداد عليه المرض، ولكل تلك الأسباب اتفق أهل الحل والعقد من أبناء الأسرة المالكة أن الحل الوحيد لهذه المسائل هو خلعه من الحكم وتنصيب الأمير فيصل ملكًا، وأرسلوا قرارهم إلى علماء الدين لأخذ وجهة نظرهم من الناحية الشرعية، فاجتمع العلماء لبحث هذا الأمر، وقرروا تشكيل وفد لمقابلته لإقناعه بالتنازل عن الحكم وأبلغوه أن قرارهم قد اتخذ وأنهم سيوقعون على قرار خلعه عن الحكم وأن من الأصلح له أن يتنازل، إلا أنه رفض ذلك.

وفي ٢٦ جمادى الآخرة ١٣٨٤هـ الموافق ١ نوفمبر ١٩٦٤م اجتمع علماء الدين والقضاة، وأعلن مفتي المملكة العلامة محمد بن إبراهيم آل الشيخ خلع الملك سعود عن الحكم ليخلفه الأمير فيصل ملكًا. وفي يوم ٢٧ جمادى الآخرة ١٣٨٤هـ الموافق ٢ نوفمبر ١٩٦٤م بويع الأمير فيصل ملكًا.

وقد اعترف رسميًا بخلعه من الحكم في ١ رمضان ١٣٨٤هـ-٣ يناير ١٩٦٥م وذلك عندما أرسل كتاب مبايعة للملك فيصل بايعه فيه بالحكم (أنظر: سعود بن عبد العزيز آل سعود، موقع ويكيبيديا- الموسوعة الحرة https://ar.wikipedia.org/wiki).

وبعد أيام غادر الملك سعود البلاد إلى أوربا للعلاج، في ٦ يناير ١٩٦٥م، واستقر به المقام في عاصمة اليونان أثينا.

(1) غادر الملك سعود البلاد للعلاج في اليونان سنة ١٣٨٥هـ الموافق ١٩٦٥م؛ وتوفي يوم السبت ٦ ذي الحجة ١٣٨٨هـ الموافق ٢٣ فبراير ١٩٦٩م في أثينا (المرجع السابق).

(2) ولما بلغ الملك فيصل خبر وفاته، أرسل طائرة خاصة إلى أثينا، على متنها الأمير سلطان بن عبد العزيز، وزير الدفاع والطيران والمفتش العام، يرافقه عدد من الأمراء، لتعزية أبناء الملك سعود وأسرته، ونقل جثمانه إلى المملكة. واستقبل الملك فيصل جثمان أخيه في مطار جدة، وصلى عليه مع جموع المسلمين في المسجد الحرام بمكة المكرمة، ثم نقل إلى الرياض، حيث دفن بمقبرة "العود" إلى جانب آبائه وأجداده (أنظر: الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود، موقع مقاتل من الصحراء http://www.moqatel.com).

وكان الملك سعود يقيم في الرياض بقصره المسمى (قصر بساتين الناصرية) أو قصر حدائق الناصرية.

شخصية الملك سعود:

الولد سر أبيه كما يقول الأقدمون، فكان الملك سعود يشبه والده الملك عبد العزيز، في كثير من صفاته وحركاته؛ فهو ضخم الجثة، طويل القامة، بلغ طوله أكثر من ستة أقدام، قوي البنية، بهي الطلعة. وكان فارسًا شجاعًا لا يهاب الحروب والمعارك، ولذا كان مع والده في أعنف المعارك، التي خاضها الملك في أواخر أيامه، وهي معركة السبلة ضد زعماء الأخوان المتمردين.

واشتهر الملك سعود بكرمه الزائد، وكان يبذل المال والأعطيات لزواره، ولكل من يعمل معه. ويهب من دون سؤال أو استجداء.

ظهرت نخوته العربية، كما فعل والده مع رئيس وزراء العراق رشيد عالي الكيلاني؛ فآواه وحماه عام ١٩٤٥م، وآوى الملك سعود رئيس الدولة السورية، الزعيم أديب الشيشكلي، الذي لجأ إليه بعد الإطاحة به، وأمّنه حتى غادر المملكة إلى خارجها حيث لقي مصرعه.

أبناء الملك سعود[١]:

كان مثل والده يحب كثرة النسل، بل فاق والده في ذلك. فترك ذرية كثيرة، بلغ عدد من ولدوا له ١١١ ولدًا، منهم ٥٤ من الذكور، و٥٧ من الإناث. وقد تقلد بعضهم مناصب مرموقة في الدولة في عهد والدهم، مثل الأمير فهد بن سعود الذي أرسله والده، نائبًا عنه في حفلات الجلاء عن مصر يوم ٩ ذي القعدة ١٣٧٥هـ-٧ يونيه ١٩٥٦م، وأنابه عنه في حضور احتفال باكستان بذكرى إعلان الجمهورية الإسلامية فيها، في ١٠ شعبان ١٣٧٥هـ-٢٣ مارس ١٩٥٦م. ثم عينه وزيرًا للدفاع عقب استقالة الأمير مشعل بن عبد العزيز[٢]. ومثّل الأمير محمد بن سعود والده في مناسبة زواج الملك حسين، في ٢٩ شعبان ١٣٧٤هـ- ٢٢ أبريل ١٩٥٥م، ثم شغل منصب رئيس الديوان الملكي، ثم وزير الدفاع بعد أخيه فهد. والأمير خالد بن سعود الذي شغل منصب أمير الحرس الوطني، ثم رئيس الديوان الملكي. والأمير منصور بن سعود الذي تولي منصب

---

(١) أنظر: الملاحق- ملحق رقم (٦).

(٢) واستقالة الأمير مشعل بن عبد العزيز من منصبه وزيرا للدفاع لأسباب صحية.

أمير الحرس الملكي، وأمير القصور الملكية، ثم منصب رئيس الديوان الملكي بعد أخيه خالد. والأمير مساعد بن سعود أمير الحرس والقصور الملكية، الذي منح رتبة فريق أول. والأمير عبد الله بن سعود، الذي عُين أميرًا على منطقة مكة المكرمة. والأمير بدر بن سعود، الذي تولى رئاسة الحرس الخاص الملكي، ثم استقال منه، فعُين الأمير منصور بن سعود بدلًا منه، وتولى بعد ذلك إمارة منطقة الرياض واستقال منها. وشغل الأمير سعد بن سعود منصب أمير الحرس الوطني ثم استقال منه، وعين أميرًا للحرس الخاص الملكي. والأمير سلطان بن سعود الذي عين أميرًا للحرس الملكي وأميرًا للقصور الملكية.

وكان الملك سعود يهوى القنص والصيد، ورحلات البر في الصحراء، ويقضي فيها فترات للترويح عن النفس والاستجمام. وكان يجيد كثيرًا من فنون الحياة البدوية، وكان أهل البادية يأنسون إليه لقربه منهم. وقد اكتشف في إحدى رحلاته البرية طريقًا مختصرًا إلى الإحساء قبل تعبيد الطرق الحالية.

الأعمال الخيرية:

عُرفت للملك سعود أعمال إنسانية عظيمة في مختلف سُبل الخير، وفي كل ما يعود بالنفع على أفراد المجتمع السعودي، وكان حريصًا على الاستماع إلى شكاوى الناس وتفقد أحوالهم، وإجابة طلباتهم، ولم تقف مساعداته على الشعب السعودي فقط، بل امتدت لتشمل جميع العرب فدعم مختلف الهيئات والمؤسسات التي تقوم على خدمة اللاجئين الفلسطينيين ورعاية شؤونهم، إلى جانب "المستشفيات المتنقلة" التي تجوب المملكة وكان يدفع تكاليفها من حسابه الخاص من رواتب أطبائها وممرضيها وأدويتها وصيانتها.

وقد نال الملك سعود– رحمه الله– عن جهوده الإنسانية هذه العديد من الأوسمة والميداليات من دول عدة.

أوسمة الملك سعود:

أهديت إلى الملك سعود، عندما كان وليًا للعهد، أوسمة عدة من الملوك ورؤساء الجمهوريات وهي:

بريطانيا العظمى	الوشاح الأكبر من وسام الإمبراطورية البريطانية.
إيطاليا	الوشاح الأكبر من وسام تاج إيطاليا.
هولندا	الوشاح الأكبر من وسام أورانج ناسو.
بلجيكا	الوشاح الأكبر من وسام ليوبلد الأول.
أمارة شرق الأردن	الوشاح الأكبر من وسام الاستقلال.
فرنسا	جراند أوفيسيه وسام جوقة الشرف.

وبعد توليه المُلك، أهديت إليه أوسمة ونياشين عديدة من الدول التي زارها.

المبحث الثاني

إنجازات الملك سعود بن عبد العزيز

شهدت المملكة العربية السعودية العديد من التغييرات منذ أن تولى الملك سعود– رحمه الله– مقاليد الحكم، وأصبحت المملكة من أكثر الدول العربية تطورًا وازدهارًا في مختلف القطاعات سياسيًا واجتماعيًا واقتصاديًا وتنمويًا، لاسيما مع انطلاق الملك سعود العديد من المشاريع التي ساهمت في تنمية المملكة العربية السعودية ووضعتها في مراتب المؤتمر الدولي الأول، وفيما يلي نذكر إنجازات الملك سعود في مختلف المجالات:

التطورات الاقتصادية في عهد الملك سعود:

شهد الاقتصاد الوطني للدولة السعودية الحديثة منذ توحيدها علي يد الملك عبد العزيز تحولاً كبيرًا في بنية الاقتصاد، من اقتصاد تقليدي يعتمد بشكل كبير علي الزراعة والرعي، إلي اقتصاد حديث يتميز بتنوع مدخلاته وقطاعاته نتيجة لاكتشاف البترول[1] وتنامي إيراداته، وما تبع ذلك من نهوض الصناعة، ومن ثم تبعها تنوع اقتصادي شامل لجميع أرجاء الدولة.

فقد كانت اقتصاديات الدولة قبل اكتشاف البترول تتسم بالبساطة القلة، حيث حصرتها بيئتها الصحراوية في إطار اقتصادي معين، اعتمد علي الرعي والزراعة التي تتوقف علي هطول الأمطار، وكذلك التجارة وتعاملاتها الضيقة في حدود القرى والمدن المجاورة، وبالتالي فإن هذا الأمر جعل دخل الدولة محدودًا، مصادره معلومة، فكان من مصادر دخل الدولة الزكاة، يضاف إلي ذلك فرض بعض الضرائب مثل ضريبة الجهاد (وتكون علي من لا يشتركون من الحاضرة في الجهاد)، وكذلك علي دخل الحج.

إلا أنه بعد اكتشاف النفط واستخراجه بكميات تجارية تطورت ميزانية الدولة بشكل كبير، ومن البديهي القول: إن للمملكة العربية السعودية مركزًا مرموقًا بين الدول العربية والإسلامية ذلك أن الله تعالي قد من عليها بثروات طائلة كانت بحاجة إلي من يوجهها الوجهة الصحيحة، الأمر الذي مكن هذه البلاد الكريمة من الانطلاق السريع في مدارج الرقي والحضارة.

وضع جلالة الملك سعود منذ توليه الحكم في المملكة سياسة حكمية ترمي إلي القضاء علي الفقر والجهل والمرض، وقال جلالته: "ومنذ اعتلائنا العرش عقدنا العزيمة علي انتهاج خطة في

([1]) في عام ١٩٣٠م قام المستر نويتشل وهو ممثل لشركة (ستاندر أويل أوف كاليفورنيا) بالقيام ببعض الدراسات الأولية والتي أكدت وجود البترول في الإحساء، فحصلت هذه الشركة علي امتياز استقلال البترول من ابن سعود (أنظر: بدر الدين الخصوصي، دراسات في تاريخ الخليج العربي المعاصر، الكويت، ١٤٠٨هـ، ص٢٨١).

داخل البلاد تضمن للرعية مصالحها وترفع من شأنها، في جميع مرافق الحياة، ووضعنا نصب العين القضاء علي الفقر والمرض والجهل..." [١].

وكان الدور الذي قام به الملك سعود في مجالات التعاون والتعاضد مع الدول العربي والعالمية قد جعل المملكة مقصدًا للجميع لأن هدفه هو مصالح شعبه ورفاهيته والعمل علي تقدمه في شتي المجالات.

لقد كان الاقتصاد في نجد يرتكز علي الزراعة والرعي والتجارة، والتي تقوم بدورها علي المنتجات الزراعية والحيوانية، بالإضافة إلي استيراد بعض أنواع الأقمشة والمفروشات والسلع الضرورية، كالأسلحة وبعض أنواع الكماليات والمصوغات النسائية والعطور. لكن تغير الوضع الاقتصادي أحدث تطورات سريعة في الدولة، وزاد حجم تعاملاتها وزادت متطلباتها واحتياجات الناس[٢]، حتى المهن طرأ عليها تغير واضح، حيث وجدت مهن لم تكن موجودة، أما المهن التقليدية فقد طرأ عليها تغير جذري حيث اختفت الأدوات التقليدية وحلت مكانها الأدوات والمعدات الحديثة[٣].

وفي عهد الملك سعود كان النشاط الاقتصادي يدور حول العديد من المحاور الأساسية منها:

- **الزراعة**[٤]: دلت الدراسات التي قامت بها منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة، وبعثة البنك الدولي للإنشاء والتعمير [١] علي أن المملكة العربية السعودية تضع من بين الأهداف التي تسعي إلي تحقيقها الوصول إلي الاكتفاء الذاتي في الحقل الزراعي[٢].

---

(١) دارة الملك عبد العزيز، مختارات من الخطب الملكية، الرياض، ج١، ط١، ١٩٩٩م، ص١٧٩.

(٢) علياء شكري، بعض ملامح التغيير الاجتماعي والثقافي في الوطن العربي، القاهرة، ١٩٧٩م، ص٤٨٨.

(٣) المرجع السابق، ص٤٥٥.

(٤) يقول ابن خلدون: "هذه الصناعة ثمرتها اتخاذ الأقوات والحبوب بالقيام علي إثارة الأرض لها، وازدراعها وعلاج نباتها وتعهده بالسقي والتنمية إلي بلوغ غايته، ثم حصاد سنبله واستخراج حبه، وهي من أقدم الصنائع" (أنظر: ابن خلدون، المقدمة، القاهرة، دار الفجر للتراث، المجلد الأول، ط١، ٢٠٠٤م، ص٤٠٥).

لقد كانت الزراعة تشكل العمود الفقري لاقتصاديات الدول، وكان الناتج الزراعي يسد معظم الحاجات الغذائية للجزيرة العربية (أنظر: عبد الله ناصر السبيعي، اكتشاف النفط وأثره علي الحياة الاقتصادية في المنطقة الشرقية، واشنطن، ط١، ١٤٠٧هـ، ص٧١)، وذلك لأن كل العوامل التي تساعد علي الإنتاج الزراعي قد توافرت في المملكة، من ذلك تنوع مناخاتها، واختلاف السطح الذي وفر أنواع التربة الجيدة للزراعة، فهناك الجبال، والسهول

وخطت الزراعة خطوات واسعة إلي الإمام في عهد الملك سعود، حيث كان للمرسوم الملكي الذي أصدره عام ١٣٧٣هـ-١٩٥٤م بتحويل مديرية الزراعة إلي وزارة، وتعيين الأمير سلطان بن عبد العزيز وزيرًا لها معني كبير دل علي مدي اهتمام حكومة جلالته بالزراعة لكونها دعامة حيوية من الدعائم التي يقوم عليها الاقتصاد الوطني[٣]، واعتمدت الزراعة في عام ١٣٧٤هـ-١٩٥٤م اعتمادات كبيرة لإنشاء وحدات زراعية في ست مناطق كبيرة منها الرياض، جازان، الإحساء، المدينة المنورة[٤] ثم .تعددت فروعها في المناطق المختلفة حتى بلغت الوحدات الزراعية (٢٠) وحدة زودت بالمختصين من الفنيين الذين يقومون بالإرشاد والتوجيه، وزودت كل وحدة بالمعدات الزراعية والآلات الحديثة التي تستخدم في الزراعة[٥].

الساحلية، والأماكن المنبسطة، وكل ذلك ساهم في اختلاف نوع التربة (أنظر: محمود الصياد، جغرافية الوطن العربي، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، ج٢، ١٩٦٧م، ص٩-١٥).

أما بالنسبة للماء فالمملكة خالية من الأنهار الضخمة الصالحة لقيام زراعات حولها، لكن الله - ﷻ - منحها الأمطار، وكذلك المياه الجوفية التي تستخرج من الآبار العميقة (أنظر: عبد الرحمن السويداء، نجد في الأمس القريب، الرياض، ط١، ١٤٠٣هـ، ص٣٣).

وقد شهد الاقتصاد الوطني للدولة السعودية تحولاً كبيرًا في بنيته الاقتصادية من اقتصاد تقليدي يعتمد بشكل أساسي علي الزراعة والرعي إلي اقتصاد حديث ومتطور.

(١) يعد البنك الدولي للإنشاء والتعمير (IBRD) علي رأس المؤسسات التي تقدم التمويل المتعدد الأطراف وهو أحد مؤسستين مهمتين تقرر إنشاؤهما في المؤتمر الذي عقد في بريتون وودز في نيو هامبشير في الولايات المتحدة عقب الحرب العالمية الثانية وهما صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، وجعل من اختصاص الصندوق تقديم التمويل لجميع الدول (نامية كانت أو متقدمة)، لكن البنك الدولي غرضه الأساسي مساعدة الدول علي بناء اقتصادياتها، وهذا ما يدل عليه اسمه الذي يتضمن الإنشاء والتعمير، وتتكون موارد البنك من مساهمات جميع الدول الأعضاء المشتركة في اتفاقيته، وعلي قدر مساهمة كل عضو تكون قوته التصويتية في اتخاذ قرارات البنك المهمة (أنظر: سيد عيسي، التنمية الاقتصادية بالمملكة العربية السعودية، الرياض، ١٤٠٤هـ، ص٥١).

(٢) أحمد عسة، معجزة فوق الرمال، بيروت، ط١، ١٩٦٥م، ص٣٤٧.

(٣) حسن نذير، في ركب الحضارة والتقدم العمراني، الذكري السابعة لجلوس حضرة صاحب الجلالة الملك سعود، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، (د.ت)، ص١٠٧.

(٤) دلال بنت زيد بن معدي، الزراعة في عهد الملك عبد العزيز آل سعود: دراسة حضارية تاريخية، الرياض، دار الملك عبد العزيز، ١٤٤٤هـ-٢٠٢٣م.

(٥) لمزيد من التفاصيل أنظر: حصة بنت جمعان الهلالي الزهراني، التعليم في عهد الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود (١٣٧٣-١٣٨٤هـ/١٩٥٣-١٩٦٤م): دراسة تاريخية وثائقية، من أبحاث الندوة العلمية لتاريخ الملك

- **التجارة**[1]: وقد تغيرت الأوضاع الاقتصادية والتجارية بعد اكتشاف النفط، وازدادت حاجة البلاد إلي كثير من الاستثمارات في مجالات التجارة الداخلية والخارجية، وهذا أدي إلي اتساع قاعدة الاستهلاك وتنوع السلع وتعدد الأسواق[2].

واقتضي هذا الاتساع لنطاق الحركة التجارية في المملكة، وإتاحة علاقات تجارية مع أكثر دول العالم، وعقد الاتفاقيات التجارية إلي غير ذلك من أوجه النشاط التجاري، اقتضي ذلك إنشاء وزارة التجارة عام ١٣٧٣هـ-١٩٥٣م لتنفيذ السياسة التجارية للمملكة[3].

وقد خطت وزارة التجارة خطوات واسعة في تنفيذ سياستها المرسومة والعمل من أجل أهدافها، فعملت علي بحث وسائل تنمية التجارة وتنظيمها، والإشراف علي تنظيم حالة الأسواق الداخلية، والتخزين، وخفض الأسعار عندما تدعو إليه الحاجة ودراسة الأنظمة، وتثبيت القواعد لمعرفة الصادرات التي يمكن للبلاد أن تقدمها للخارج بكميات تجارية كبيرة، وعملت لذلك دراسة، وتطبيق نظم التجارة في الداخل والخارج، واهتمت بإنشاء الغرف

سعود بن عبد العزيز بمدينة الرياض خلال الفترة ٥-٧ ذي القعدة ١٤٢٧هـ/٢٦-٢٨ نوفمبر ٢٠٠٦م، الرياض، دار الملك عبد العزيز، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، ص٧٩ وما بعدها.

(1) وتأتي مهنة التجارة في المجتمع في المرحلة المستقرة في الدرجة التالية للزراعة كنشاط داخل النسق الاقتصادي (أنظر: محمد بن إبراهيم السيف، التغير الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية في عنيزة، الرياض، ١٤١٠هـ، ص٧٨).

ولقد اشتهرت بعض المناطق عن غيرها في التجارة مثل نجد، حيث عرفت شهرة أهل نجد بصفة خاصة، فكثير منهم خرج في شبه هجرات جماعية لطلب الرزق والعمل في المناطق المحيطة بهم مثل البحرين والكويت والعراق والشام.

إذن فقد كانت التجارة أحد الروافد المهمة للكيان الاقتصادي منذ القدم، وكانت تعتمد قبل عصر النفط علي منتجات القطاعين الزراعي والحيواني بشكل كبير، فيقومون بنقل هذه السلع وتسويقها من مكان إلي آخر داخل المنطقة وخارجها وفي أوقات مختلفة من العام.

(2) علياء شكري، مرجع سابق، ص٢٤٩.

(3) المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر، معلومات عن المملكة العربية السعودية ١٣٧٣-١٣٧٨هـ، الرياض، ص٥٦.

التجارية والتوسع في أعمالها[١]، حيث لمس جلالته حاجة التجارة الماسة إلي وجود غرفة تجارية، فأمر جلالته بتأسيس غرفة تجارية، ومحكمة تجارية علي غرار المتبع في جدة[٢].

- **الصناعة**[٣]: استمرت الصناعات علي الوضع التقليدي البسيط لافتقارها إلي رأس المال اللازم لشراء المعدات الإنتاجية الحديثة، وقد ترتب علي هذا هبوط معدلات الإنتاج، وظل الوضع كذلك حتى كان ظهور النفط واستخراجه في المملكة منذ عام ١٣٥٧هـ-١٩٣٨م نقطة تحول مهمة في حياة سكان البلاد، حيث توافرت للدولة عوائد مالية ضخمة مكنتها من البدء في وضع برامج تنموية ساهمت في رفع مستوي معيشة السكان، وزيادة القوة الشرائية لديهم، ومن ثم اتجهت البلاد نحو تلبية متطلبات سكانها المتزايدة من السلع الصناعية عن طريق استيرادها من الخارج فامتلأت بها الأسواق، ولم تستطع الصناعات الحرفية التقليدية الصمود أمام منافسة السلع الأجنبية المستوردة، واليت تتميز عنها بكونها أكثر جمالاً وأقل كلفة، وقد أسهم هذا في انكماشها واختفاء الكثير منها للأبد[٤]، يضاف إلي ذلك هجرة معظم أصحاب تلك الصناعات للعمل في صناعة النفط المربحة والمريحة في الوقت نفسه[٥].

---

(١) عبد الله بالخير، أضواء علي المملكة العربية السعودية، الرياض، المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر، ١٣٧٧هـ، ص٢٠٨.

(٢) اهتم الملك عبد العزيز بإنشاء محكمة مخصصة للمنازعات التجارية في عام ١٣٤٥هـ-١٩٢٦م، وذلك للنظر في الخلافات التي تقع بين التجار في المسائل التجارية (أنظر: إبراهيم عوض العتيبي، تنظيمات الدولة في عهد الملك عبد العزيز، الرياض، ط١، ١٤١٢هـ، ص٢٦٦).

(٣) تعد الصناعة هي حجر الأساس في عملية التنمية الاقتصادية، فمن خلالها يكون تطوير الدولة، ومن المعروف أن جزيرة العرب منذ القدم نشأت فيها صناعات متنوعة تدرجت وتطورت مع تقدم الزمن واختلاف العصور.

ولقد كانت الصناعة في بداية الأمر تعتمد علي الجهود الفردية من قبل الصناع والعمال ممن يزاولون الحرف التقليدية والتي كان الهدف منها هو تأمين الحياة اليومية وسد حاجة الاستهلاك المحلي (أنظر: لطيفة عبد العزيز السلوم، التطورات السياسية والحضارية في الدولة السعودية المعاصرة: دراسة تاريخية وثائقية، الرياض، ط٢، ١٤١٩هـ، ص٢٠٧).

هناك الكثير من الصناعات اليدوية التي كانت في الماضي تحقق اكتفاء ذاتيًا، وتدل علي مهارة وذوق وفن، وقد اندثر معظمها وبقي منها شيء قليل لا يزال في الأسواق.

(٤) عبد الله بن ناصر الوليعي (وآخرون)، منطقة الرياض: دراسة تاريخية وجغرافية واجتماعية، بمناسبة الاحتفال بمرور مائة عام علي تأسيس المملكة، الرياض، إمارة منطقة الرياض، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م، ص٢٨٤.

(٥) عبد الله ناصر السبيعي، مرجع سابق، ص٢٦٢.

لكن الحكومة لم تدخر وسعًا في تشجيع الصناعة خاصة بعد اكتشاف البترول الذي كان فاتحة ازدهار الصناعة في المملكة[١]، خاصة عندما أسست شركة بترومين الوطنية ١٣٧٥هـ-١٩٥٦م التي توسعت حتى شملت الإسهام في صناعة النفط[٢] بجميع مراحله، وذلك يعود إلي أن المملكة العربية السعودية تعد الدولة الثانية في إنتاج البترول[٣]، وهي من البلدان المنتجة للنفط والأغنى في العالم به[٤]، ومن أجل تحقيق الاستغلال الأمثل لموارد الدولة المكتشفة مثل البترول ومنتجاته، والمعادن الفلزية (كالحديد، والذهب، والنحاس، والكروم، والزنك، والرصاص... إلخ) والمعادن اللافلزية (كالباريت، والفلورايت، الملح، والجبس، ورمل الزجاج، أحجار الزينة كالزمرد والعقيق، وأحجار البناء، ومواد الأسمنت... إلخ) [٥].

فقد وقعت المملكة العربية السعودية مجموعة من الاتفاقيات علي مدي سنوات من أجل البحث واستغلال تلك المواد. ففي عام ١٣٧٧هـ-١٩٥٧م وقعت اتفاقية الشركة العربية اليابانية للتنقيب عن البترول في المنطقة المحايدة علي شاطئ الخليج العربي، وكانت العقود أفضل بكثير من سابقتها حيث كان من ضمنها مبدأ المشاركة، بلغ أول إنتاج لها في عام ١٣٨١هـ-١٩٦١م إلي (٣,٧٠٠,٠٠٠) برميل، تضاعف الإنتاج في عام ١٣٨٣هـ-١٩٦٣م إلي (٢٤,١٠٠,٠٠٠) برميل[٦]. وفي عام ١٣٨٤هـ-١٩٦٥م، وقعت اتفاقية بين المملكة وشركة البترول العربية (أوكسيراب٩ للتنقيب عن البترول في البحر الحمر، وتعهدت هذه الشركة بألا تقل نسبة الأيدي العاملة في جميع أعمال الشركة عن ٧٥% من الموظفين والعمال في الشركة، سواء كانوا فنيين أم إداريين أو عمالاً[٧]. وأصبح هناك تقدم ملموس في الصناعة السعودية بتوفير المواد الخام والمعادن المنتشرة في المملكة الواسعة لكون

---

(١) محمد سعيد المسلم، ساحل الذهب الأسود، بيروت، ط٢، ١٣٨٢هـ، ص٢١٧.

(٢) مصطفي النحاس، آل سعود من القبيلة إلي الدولة، القاهرة، دار الكتاب الجامعي، ط١، ١٤٠٦هـ، ص١٥٤.

(٣) قدري قلعجي، موعد مع الشجاعة: قبس من حياة عبد العزيز آل سعود، بيروت، دار الكاتب العربي، ١٩٧١م، ص٦٢.

(٤) حصة بنت جمعان الهلالي الزهراني، مرجع سابق، ص١٢٣.

(٥) المرجع السابق.

(٦) عبد الله محمد القعيد، فيصل والعالم، الرياض، ط١، ١٤٠٣هـ، ص٧١.

(٧) أحمد عسة، مرجع سابق، ص٢٦٨.

البترول من أهم تلك المعادن[1]، إزاء ذلك أخذت الصناعة تخطوا نحو الأمام لأن حكومة جلالة الملك أخذت تولي الصناعة الكثير من عطفها وتشجعيها.

* التنمية الاقتصادية في الدولة:

أمر الملك سعود بإنشاء وزارة الاقتصاد الوطني، وضمّها إلى وزارة المالية وأن يكون مركزها مدينة جدة وسبق هذا الترتيب صدور أمر بتأليف مجلس اقتصادي إلا أن هذا المجلس لم يجتمع إلى أن أعيد تأليفه من أعضاء وزارتي المالية والاقتصاد ورئيس الغرفتين التجاريتين في مكة وجدة، وصدر نظام جديد لهذا المجلس في ٢٣ شعبان ١٣٧٣هـ-٢٦ أبريل ١٩٥٤م.

وفي ٦ محرم ١٣٧٤هـ-٣ سبتمبر ١٩٥٤م أصدر الملك سعود مرسومًا ملكيًا بدمج وزارة الاقتصاد الوطني ووزارة المالية، وتعيين الشيخ محمد سرور الصبان وزيرًا للمالية والاقتصاد الوطني، كما أنشئت وزارة التجارة بموجب مرسوم ملكي في ١١ رجب ١٣٧٣هـ-١٥ مارس ١٩٥٤م، وأنشئت كذلك إدارة الشؤون الصناعية والكهرباء، وهذه الإدارة لا تكتفي بتشغيل الكهرباء فقط، وإنما إيجاد الصناعات لتحقيق القدرة الذاتية في التشغيل والصيانة.

ونظرًا لما تمثّله الثروة النفطية من مصدر حيوي واضح الأثر في الرقي بالبناء الاقتصادي، وانطلاقًا من المخزون الكبير الذي تملكه المملكة أمر الملك سعود باستمرار مرحلة البحث والتنقيب عن النفط في أراضي المملكة وعلى وجه الخصوص في المنطقة الشرقية، واكتشفت ٨ حقول نفطية جديدة، ثم أمر بإنشاء مؤسسة وطنية للنفط والمعادن عرفت باسم "المؤسسة العامة للبترول والمعادن"، وكان من أبرز أهدافها الإسهام في مختلف أوجه النشاط التجاري الصناعي المتعلق بالبترول والمعادن .

وكان من أهم منجزات الملك سعود حصول المملكة على مناصفة أرباح دخل شركة خط الأنابيب العربية "التابلاين" الشركة المستقلة إداريًّا والتابعة لأرامكو والمملوكة من قبل الشركات الأربع المالكة لأرامكو، وعلى الرغم مما تحقق من مناصفة في الأرباح وزيادة في الضرائب والريع، فإن الملك سعود كان عازمًا على طرح مبدأ المشاركة في ملكية أرامكو، وجاء أول تَبنٍّ لفكرة المشاركة في ملكية شركة أرامكو في ١٣٨٣هـ-١٩٦٣م، حتى تُوجت جهود الملك سعود

([1]) حسن نذير، مرجع سابق، ص٧٢.

بالتملك التام، بإنشاء وزارة خاصة للبترول، إيمانًا بأهمية استقلاليتها مثل بقية الوزارات وهكذا جاءت عنايته بإنشاء وزارة البترول والثروة المعدنية .

ولأهمية العملة كونها عنصرًا رئيسًا في البناء الاقتصادي عمِل الملك سعود على تحسين حالة النقد السعودي، بعد إنشاء مؤسسة النقد العربي السعودي في ١٤ محرم ١٣٧٢ هـ-٣ أكتوبر ١٩٥٢م في أواخر عهد الملك عبد العزيز، مما كان له أثر كبير في ازدهار الحركة الاقتصادية، لاسيما التبادل النقدي في الأسواق الكبيرة التي تتعامل معها المملكة، ويبرز دور الملك سعود بالنظر إلى وضعية النظام النقدي الذي كان سائدًا قبل افتتاح المؤسسة، إذ كانت تكثر العملات الأجنبية التي كانت متداولة بين أيدي الجمهور، وتستعمل على نطاق واسع في المملكة إضافة إلى العملة الرسمية مما جعله يعمل على طرح أول عملة نقدية ورقية.

الاهتمام بالتعليم:

شهد التعليم في عهد الملك سعود- رحمه الله- نهضة في عدّة جوانب، من أهمها:

- إنشاء وزارة المعارف عام ١٣٧٣هـ-١٩٥٣م[١]، وهي امتداد لمديرية المعارف سابقًا، وأسند إليها التخطيط والإشراف على التعليم العام للبنين في مراحله الثلاث: الابتدائي- المتوسط . الثانوي، وكان الملك فهد هو أول وزير لها.
- إنشاء الرئاسة العامة لتعليم البنات في ١٣٧٩هـ-١٩٥٩م[٢] واختير الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مشرفًا على تعليم البنات في المراحل الثلاث: ابتدائي- متوسط- ثانوي.

([١]) في اليوم ١٨ من شهر ربيع الآخر من العام ١٣٧٣هـ-١٩٥٣م أصدر حضرة صاحب الجلالة الملك سعود مرسومًا ملكيًا كريمًا بتحويل مديرية المعارف العامة إلي وزارة المعارف (مرسوم ملكي رقم ٤٩٥٠/٢٦/٣/٥، بتاريخ ١٣٧٣/٤/١٨هـ، مركز الوثائق، معهد الإدارة).

([٢]) ظهر اهتمام الملك سعود بالتعليم منذ أن كان وليًا للعهد، فقد أنشأ العديد من المدارس، وتابع سياسته عندما أصبح ملكًا للمملكة العربية السعودية واهتم **بتعليم البنات** كالبنين تمامًا من هذه الناحية، فبعد أن صححت بعض المفاهيم الاجتماعية التي كانت تعارض تعليم البنات رأي أهمية تنظيم تعليمهن لأنهن أمهات المستقبل، لذلك أصدر مرسومه الملكي الكريم في عام ١٣٧٩هـ-١٩٥٩م بإنشاء الرئاسة العاملة لتعليم البنات، فكانت الانطلاقة التعليمية.

- إنشاء جامعة الملك سعود عام ١٣٧٧هـ-١٩٥٧م[١] التي تعد بداية التاريخ الحقيقي للتعليم العالي أو الجامعي[٢]، وبدأت بكلية الآداب، وهي اليوم إحدى أهم وأكبر الجامعات في المملكة ومنطقة الشرق الأوسط.

وبدأ فتح المدارس وفق ضوابط معينة، وتحت إشراف جهاز إداري رسمي، يضع الخطط، ويرسم المناهج. وعلى ضوء ذلك اعتمدت أول ميزانية لتعليم البنات بمبلغ مليوني ريال، وزاد عدد المدارس حيث فتح في عام ١٣٨٠هـ-١٩٦٠م سبع مدارس، افتتحت أيضًا معاهد للمعلمات في الرياض ومكة وغيرها، كذلك افتتحت ثلاث مندوبيات في المملكة في كل من: حدة، والدمام، والمدينة، وبالتالي زاد عدد الموظفين العاملين بهذه المؤسسة العلمية الضخمة (أنظر: منصور عبد العزيز الرشدي، مسيرة تعليم البنات بالأرقام خلال تسعة وثلاثين عامًا "١٣٨٠-١٤١٨هـ، الرياض، ١٤١٩هـ، ص٢١-٢٣).

(١) أولى الملك سعود التعليم العالي اهتمامه أيضًا، وبدأ بإنشاء أول جامعة في المملكة وهي جامعة الملك سعود والتي افتتحت عام ١٣٧٧هـ-١٩٥٧م.

إن اصطلاح جامعة (university) مأخوذ من كلمة (universities) وتعني الاتحاد أو التجمع الذي يضم أقوى الأسر نفوذًا في مجال السياسة في المدينة من أجل ممارسة السلطة، وهكذا استخدمت كلمة الجامعة لتدل على تجمع الأساتذة والطلبة في مختلف البلاد (أنظر: محمد وجيه الصاوي، دراسات في التعليم العالي والمعاصر، الكويت، ط١، ١٤١٩هـ، ص١٢٣).

واختلف اسم هذه الجامعة من وقت لآخر بحيث سميت عند التأسيس بجامعة الملك سعود حسب المرسوم الملكي الخاص بإنشاء الجامعة عام ١٣٧٧هـ، ثم أصبح يطلق عليها جامعة الرياض خلال مدة أخري في عهد الملك فيصل- رحمه الله-، وفي حفل جامعة الرياض عام ١٤٠٢هـ وبرعاية الملك خالد بن عبد العزيز- رحمه الله- بمناسبة مرور ربع قرن على إنشائها وهو الاحتفال الذي تم فيه إعادة تسمية جامعة الرياض باسم جامعة الملك سعود (أنظر: أحمد الزويدي، جامعة الملك سعود بدلاً من جامعة الرياض، الرياض، جريدة الجزيرة، العدد ٩٠٤٨، بتاريخ ١٤١٨/٣/٣هـ، ص٦).

وجاءت فكرة إنشاء أول جامعة في المملكة استجابة طبيعية للنهضة التعليمية التي شهدتها المملكة في عهد الملك سعود.

وفي عام ١٣٨٠هـ-١٩٦٠م صدر المرسوم الملكي الكريم بالتصديق على نظام الجامعة، وفي العام نفسه عين معالي الدكتور عبد العزيز الخويطر أمينًا عامًا للجامعة (أنظر: لجنة الكتاب الوثائقي عن تاريخ الجامعة، جامعة الملك سعود منارة في مسيرة المئة عام، الرياض، ١٤١٩هـ، ص١٠).

(٢) يقصد بالتعليم العالي كل أنواع التعليم التي تلي مرحلة التعليم الثانوي أو ما يعادلها وتقدمه مراكز التدريب المهني والمعاهد العليا والكليات والجامعات (أنظر: عبد العزيز عبد الله السنبل "وآخرون"، نظام التعليم في المملكة العربية السعودية، الرياض، ط٥، ١٤١٧هـ، ص٢٩٥. و وزارة التعليم العالي، سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، الرياض، ١٣٩٨م، ص٢٦)

- إنشاء الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة ١٣٨١هـ-١٩٦١م[١]، وبدأت بكلية الشريعة في العام نفسه، ثم توسعت فيما بعد لتشمل التخصصات الدينية والعربية.

والتعليم العالي- كغيره من أنواع التعليم- حظي في المملكة العربية السعودية باهتمام خاص من المسؤولية ويرجع ذلك إلي الصلة الوثيقة بين التعليم العالي والتنمية كما يرجع إلي استجابة حكومة المملكة لشدة الطلب الاجتماعي علي هذا النوع من التعليم الذي حرم منه أبناء المملكة في الماضي (المرجع السابق، ص٢٨٧).

وقد برزت الحاجة إلي التعليم العالي في المملكة بعد أن أخذ المعهد العلمي السعودي الذي تأسس عام ١٣٤٧هـ والمدارس الثانوية الأخرى أو مدارس- ما بعد المرحلة الابتدائية- بتخريج طلابها الذين يكملون تعليمهم فيها؛ إذ إن بعضًا من هؤلاء المتخرجين كانت تنتقيهم مدرسة تحضير البعثات التي تأسست عام ١٣٥٥هـ لكي ترسلهم إلي الخارج لمواصلة دراستهم في الكليات والمعاهد خاصة في مصر، أما من لم يشملهم هذا الاختبار وهم أكثرية المتخرجين فكانت غالبيتهم تتوجه نحو الوظيفة الحكومية سواء في التدريس أو غيره والبقية كانوا يتوجهون نحو العمل الحر أو العمل الخاص كالتجارة ونحو ذلك.

لكن حاجة الدولة من الخريجين المؤهلين كانت تتضاعف سنة بعد أخري بسبب زيادة توسع مؤسساتها وتوسعها إلي جانب أن المدارس التي بدأت الدولة بافتتاحها علي نطاق واسع، وبسرعة ازدادت حاجتها إلي مدرسين وهيئات إدارية فأصبحت بحاجة إلي ذوي الكفاءات العالية أكثر مما كانت تنتجه مدرسة تحضير البعثات وغيرها في ذلك الوقت، ومن هنا جاءت الحاجة إلي فتح الكليات والمعاهد والجامعات داخل البلاد لمواكبة التطور الذي تشهده المملكة في ذلك الوقت.

ويعد عام ١٣٧٧هـ-١٩٥٧م علامة بارزة في تاريخ التعليم العالي السعودي.

والتعليم العالي أو الجامعي بمختلف أشكاله ومستوياته هو مرحلة من مراحل التخصص الأكاديمي، لذلك ينبغي أن يساعد في تطوير العملية التعليمية وأن يفي بسد احتياجات المجتمع المستقبلية (أنظر: محمد أحمد عبد الهادي، تطور التعليم في المملكة العربية السعودية من عهد الملك عبد العزيز حتى الآن، أبها، ١٤٠٣هـ، ص١١٤. و محمد سعيد مبارك، دور الجامعة في المجتمع، من أبحاث مؤتمر "رسالة الجامعة في المملكة" المنعقد بالرياض، الرياض، ١٣٩٤م، ص٢-٤).

([١]) كان التعليم الديني في المملكة العربية السعودية قبيل افتتاح المعاهد العلمية منذ أكثر من ثلاثين عامًا متوافرًا في أغلب مناطق المملكة، وفي مساجدها وبيوت بعض علمائها (أنظر: عبد العزيز عبد الله السنبل "وآخرون"، مرجع سابق، ص٣٠٠).

لكن الملك سعود أبي إلا أن يسجل عملاً آخر خالدًا لشعبه ألا وهو إنشاء الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (وثيقة رقم ١١، بتاريخ ١٣٨١/٣/٢٥هت مرسوم بإنشاء الجامعة الإسلامية، من وثائق معهد الإدارة). وكانت كلمة جلالته عندما صدر أمره الكريم بإنشاء الجامعة وافتتاح أولي كلياتها عام ١٣٨١هـ ما يأتي: "... لقد رأيت من واجبي أن أخدم هذين الحرمين الشريفين، وأن أبدأ العلم في نشر الدعوة الإسلامية في أرجاء المعمورة، فأمرت بإنشاء جامعة إسلامية في المدينة المنورة التي هي مأوي الرسول - ﷺ -، وهيأت لها من الأسباب والوسائل ما يكفل لها أداء الرسائل السامية المرجوة منها، فاستقدمت عددًا من علماء المسلمين من بعض الأقطار الإسلامية، ووضعوا لذلك برامج ونظمًا ومناهج، وستضم هذه الجامعة طلابًا من سائر أنحاء العالم... من إخواننا الإفريقيين

- إنشاء جامعة الإمام محمد بن سعود وافتتحت أولًا كلية الشريعة عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م في الرياض ثم كلية اللغة العربية في العام التالي، ثم المعهد العالي للقضاء عام ١٣٨٥هـ-١٩٦٥م فكانت هذه الجهات التعليمية نواة جامعة الإمام التي افتتحت لاحقًا في عهد الملك فيصل عام ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.

- إنشاء معهد الإدارة العامة في ١٣٨٠هـ-١٩٦٠م[١] لتلبية ما تحتاجه البلاد من طاقات بشرية قادرة على إدارة الأجهزة الحكومية والإسهام في التطوير الإداري تنظيرًا وتطبيقا.

- إنشاء معاهد المعلمين الثانوية في ١٣٨١هـ-١٩٦١م، وجاءت بعد أن أدّت معاهد المعلمين الابتدائية دورها ثم ظهرت الحاجة لزيادة تثقيف الخريجين وإعدادهم الإعداد الأقوي.

- إنشاء كلية البترول والمعادن في ١٣٨٣هـ-١٩٦٣م، ثم تحولت عام ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م إلى جامعة البترول والمعادن، وعُدّل اسمها عام ١٤٠٧هـ-١٩٩٧م إلى جامعة الملك فهد للبترول والمعادن.

* الملك سعود بن عبد العزيز وبداية تعليم الفتاة السعودية:

يقول فايز بن ظاهر الشراري[٢]: عندما نتحدث عن بداية تعليم الفتاة السعودية في بلادنا فإننا حتما سنتذكر عندها أول مدرسة أقامها الملك سعود- رحمه الله- وكانت في قصر المربع، حيث أقام هذه المدرسة لتعليم كريماته ولتكون حافزًا ومشجعًا للأهالي ليتقبلوا فكرة تعليم الفتاة،

والآسيويين الذين يتشوقون لمعرفة الإسلام في منابعه..." (أنظر: دارة الملك عبد العزيز، مرجع سابق، ج١، ص٢٦٤).

(١) وهو هيئة مستقلة له الشخصية الاعتبارية ويلحق إداريًا بوزارة المالية والاقتصاد الوطني، ويكون مقره الرئيسي مدينة الرياض، ويجوز إنشاء فروع له في المملكة.

والغرض من المعهد هو رفع كفاءة موظفي الدولة وإعدادهم علميًا وعمليًا لتحمل مسؤولياتهم وممارسة صلاحياتهم علي نحو يكفل المستوي الجيد للإدارة، ويدعم قواعد تنمية الاقتصاد الوطني وذلك بتنظيم دورات تدريبية مدة كل منها لا تزيد علي ستة أشهر، ويختص المعهد بالمساهمة في التنظيم الإداري للإدارة الحكومية وإعطاء المشورة في المشكلات الإدارية التي تعرضها عليه الوزارات والهيئات الحكومية (أنظر: حصة بنت جمعان الهلالي الزهراني، مرجع سابق، ص٥٠).

(٢) فايز بن ظاهر الشراري، الملك سعود بن عبد العزيز وبداية تعليم الفتاة السعودية، موقع الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر https://www.al-jazirah.com/2007

هذه الفكرة التي كانت مرفوضة في ذلك الوقت من منطلق جهل المجتمع بحق الفتاة في أن تأخذ حقها من العلم من جهة، ولوجود فكر – متشدد– تسبب في تضييق الخناق على حياة المرأة من جهة أخرى[1].

([1]) كان يسود الاعتقاد لدى عامة الناس بأن تعليم الفتاة يعتبر من المحرمات، ودعوة للانحلال والفجور وإفساد الأخلاق وفتح باب للفساد والرذيلة، بالرغم من ذلك كان هنالك تعليم متاح للبنات عبر الكتاتيب، والمدارس الأهلية أو عبر السفر خارجًا للتعلم. وكانت الكتاتيب النسائية منتشرة في منطقة مكة المكرمة، والمدينة المنورة، وجدة والقطيف، وفيها تقوم سيدة، أو مجموعة من السيدات بتعليم القرآن، ومبادئ الكتابة، والحساب، والخياطة والتطريز في بيوتهن، وذلك بنفقة الأهالي. ويلتحق بالكتاتيب النسائية الذكور والإناث على حدٍ سواء، إلا أن نسبة الفتيات تغلب الذكور، وذلك لأنها مخصصة لهن. ومن أشهر الكتاتيب في مكة: كتّاب السيدة آشية الذي تأسس في أوائل القرن الرابع عشر هجري، وكتاب الشامية، والمدرسة الصولتية للبنات، وكتاب الفقيهة فاطمة البغدادية. وفي المدينة المنورة: مدرسة الفوز والنجاح، المدرسة الفخرية.

قام بعض الأهالي بتطوير بعض الكتاتيب لتحويلها إلى مدارس أهلية، وافتتحت ١٥ مدرسة وذلك بين الأعوام ١٣٦٢–١٣٧٨هـ، وتوزعت في كل من مكة، والرياض، وجدة، والدمام، وكان إجمالي عدد المدارس الأهلية وقتها يبلغ ٣٣ مدرسة موزعة على أنحاء المملكة، كانت تضم ٦٥٥٣ طالبة.

أقر الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود تعليم البنات في ٢١ ربيع الثاني ١٣٧٩هـ–٢٤ أكتوبر ١٩٥٩م، حيث أصدر أمرًا ملكيًا بإنشاء مدارس لتعليم البنات بالمملكة، وتأسست الرئاسة العامة لتعليم البنات في صفر ١٣٨٠هـ–يوليو ١٩٦٠م تحت رئاسة عبد العزيز بن ناصر الرشيد، واعتمدت ميزانية خاصة بها، وبدأ التعليم رسميًا في المدارس الحكومية في عام ١٣٨٠هـ–١٩٦٠م، وهكذا أتيح للإناث حق التعليم بعد اعتماده رسميًا من الحكومة. وتتولى الرئاسة العامة لتعليم البنات شؤون التعليم العام للبنات التي تشمل المراحل الابتدائية، والمتوسطة، والثانوية، ومعاهد إعداد المعلمات، وتعليم الكبيرات ومحو الأمية للإناث، ومراكز التفصيل والخياطة للإناث. وافتتحت ١٥ مدرسة ابتدائية في عام ١٣٨٠هـ–١٩٦٠م ضمت ٥١٨٠ طالبة، كما افتتح معهد لإعداد المعلمات ضم ٢١ طالبة من خريجات المدارس الأهلية الابتدائية. وافتتحت أول مدرسة ثانوية للبنات في عام ١٣٨٣هـ–١٩٦٣م وضمت ٢١ طالبة. وفي عام ١٣٩٠هـ–١٩٧٠م، افتتحت كلية التربية للبنات بالرياض والتحق بها ٨٥ طالبة في السنة الأولى. وقد بلغ عدد مدارس البنات في عام ١٩٧٢م حوالي ٥٦٦ مدرسة، أما عدد الطالبات فبلغ ١٧٠,١٣٦ طالبة في المدارس الحكومية فقط، ويبلغ إجماليًا ١٨٢,١٨٧ طالبة في ٦٥٠ مدرسة موزعين على المدارس الحكومية والأهلية، وبحلول عام ١٩٨١م تساوى عدد الطالبات الملتحقات بعدد الطلاب. ويبلغ عدد الطالبات الملتحقات بالمدارس ٣,٦٧٦,٠٣٩ طالبة حسب إحصاء عام ٢٠١٥م.

أدى سماح التعليم لخروج مظاهرات من قبل الأصوليين. في عام ١٩٦٣م أرسل الملك فيصل جنودًا عندما افتتحت مدرسة في بريدة للسيطرة على المظاهرات. وكان جليًا أن الملك فيصل يدعم حقوق المرأة التعليمية بالرغم من كل المعارضات التي لقيها، وحاول فيصل إقناع القبائل البدوية بأهمية تعليم المرأة، غير أنه لم يستطع على إقناع الجميع، ولم يجبر أحدًا على إلحاق بناتهم للتعلم في المدارس، ولكنه أصر على جعل التعليم متاح لمن أراده، في الوقت عينه، كان الملك فيصل يرى الحاجة لتثقيف شعبه للمفاهيم الإسلامية بخصوص التعليم

فكان الأمر هنا يتطلب وجود من يصحح تلك النظرة، ويبادر بفتح مجال التعليم للفتاة السعودية، حتى وإن رفض البعض مبدأ تعليم الفتاة، على الأقل لتجد من لديها رغبة في التعليم مجالًا يحقق لها هذه الرغبة.

وقد كان الملك سعود يرى أن تعليم الفتاة السعودية أمر ملح تفرضه النهضة التنموية التي كانت تعيشها بلادنا في بداية توحيدها.

وهنا قام الملك سعود- وقد كان حينها وليًا للعهد- بخطوة عظيمة ومهمة في عام ١٩٤٧م حيث بادر إلى تعليم بناته وأحضر معلمتين لتعليمهن القرآن الكريم، وقد كان ذلك نواة تعليم الفتاة السعودية ومحفزًا للفتيات اللاتي يرغبن في الالتحاق بالتعليم، كما أن هذه المبادرة العظيمة من قبل الملك سعود تعتبر تشجيعًا للمواطنين لمن يريد لابنته أن تتعلم، وهذا بالفعل ما كان يتطلع إليه الملك سعود، فقد كانت لديه رغبة قوية لفتح المجال للفتاة السعودية لتتعلم وتتسلح بالعلم، فقد كان الملك سعود على يقين بأن البلاد- وفي تلك الفترة تحديدًا- تحتاج إلى طاقات جميع أبنائها من الجنسين ليشاركوا في نهضة البلاد وتطورها وهم يتسلحون بالعلم والمعرفة.

وفي عام ١٩٥١م انضم إلى هذه المدرسة عدد كبير من بنات الملك سعود، فقام- رحمه الله- بعد ذلك بزيادة عدد المعلمات إلى أربع معلمات، وقد كانت تخصصاتهن في اللغة العربية والرياضيات واللغة الانجليزية والتاريخ والجغرافيا.

وقد كانت هذه المدرسة التي افتتحها الملك سعود- رحمه الله- وانضمت إليها كريماته هي بداية انطلاقة (معهد الكريمات بالرياض) الذي يعتبر أول مدرسة للبنات في منطقة نجد وأول مدرسة تقدم التعليم الثانوي للبنات على مستوى المملكة، حيث قام الملك سعود- رحمه الله-

---

النسائي. كان يقول كلما لاقى مقاومة: هل هنالك شئ في القرآن يمنع تعليم المرأة؟ وكان أيضًا يقول: ليس هنالك أي دليل على حجة أن الله يمنع التعليم على الطالب أو الطالبة المسلمة.

قبل الأصوليون تعليم البنات ولكن بضوابط وقيود معينة، بحيث يجب أن تكون المدارس محاطة بجدران طويلة، وستائر حاجبة خلف مدخل كل باب، وأن يتم وضع شخص أو شخصين بعمر يتراوح بين ٥٠ إلى ٦٠ للإشراف على هوية من يدخل للمدرسة، وبشكل عام لحراسة البنات الآتي في المدرسة حتى مجيء أبائهم أو أخوتهم، وبحكم أن التعليم محافظ؛ فإن التعليم الرياضي للنساء غير متاح، ولكن في عام ٢٠١٤م، أقرت وزارة التربية والتعليم (وزارة التعليم حاليًا بعد دمجها مع وزارة التعليم العالي) قرارًا يسمح بإدخال حصص التربية البدنية (أنظر: التعليم في السعودية، موقع https://areq.net).

بتشييد أول مدرستين (نموذجيتين) في نجد، وذلك في قصر الناصرية، إحداهما للبنين تدعى (معهد الأنجال) والأخرى للبنات وتدعى (معهد الكريمات) التي تم انتقال الطالبات إليها رسميًا في قصر الناصرية عام ١٣٧٦هـ-١٩٥٦م. وقد شيدت هذه المدرسة على نمط المدارس الحديثة المتكاملة في التجهيزات المدرسية، حيث انضم إليها عدد كبير من الطالبات في مدينة الرياض، وكان مما شجع الأهالي لإرسال بناتهم إلى هذه المدرسة هو أن هذه المدرسة كانت داخل أسوار قصر الملك سعود وتحت حمايته شخصيًا.

ولقد كان من أدلة حرص الملك سعود على أن تنال الفتاة السعودية نصيبها من التعليم أنه كان يقوم بإرسال المدرسات إلى المنازل لإقناع الأهالي بضرورة المبادرة إلى تعليم بناتهم وإرسالهن إلى المدرسة، وكان- رحمه الله- يحرص على تشجيع الطالبات على التعليم فكان يردد أمام الطالبات والمعلمات جملة: (العلم سلاح في يد الإنسان)، وكان يعامل الطالبات كبناته تمامًا، وهذا مما ساهم في إقبال المزيد من الطالبات على هذه المدرسة، فما أجمل أن تتعلم الفتاة في ظل إشراف الملك ودعمه وتشجيعه، وهذا ما كان في بداية تعليم الفتاة السعودية، حيث انطلق تعليم الفتاة السعودية على يد الملك سعود الذي ألهمه الله الحكمة والبصيرة والشجاعة حتى كان له ما أراد فأقبلت الفتيات السعوديات على العلم برضا ورغبة من آبائهم وأمهاتهم الذين كانوا في البداية يرفضون فكرة تعليم الفتاة!!

وقد كان لكريمات الملك سعود دور كبير في تشجيع الأمهات على تقبل فكرة تعليم بناتهن، فكان لحضورهن ودعمهن لهذه المدرسة الدور الكبير في زيادة أعداد الطالبات وإقبال الفتيات على التعليم، إضافة إلى أن الملك سعود كان يطالب المعلمات بعدم التفريق بين بناته وبين بقية الطالبات، وهذا مما جعل الأجواء التعليمية في المدرسة تبدو أخوية وحميمية بين جميع الطالبات، حيث ذابت جميع الفروق، وأصبح العلم عاملًا مشتركًا بين الجميع، ناهيك عن الحماس الكبير الذي كان يظهر على بنات الملك سعود من أجل التعلم والرغبة الكبيرة لديهن في استقطاب أكبر عدد من الفتيات للحضور إلى المدرسة والتعلم فيها والاستفادة من إمكاناتها المتاحة في ذلك الوقت.

كما أنه كان لكريمات الملك سعود دور كبير في افتتاح مدرسة أخرى تم تسميتها باسم (مبرة كريمات الملك سعود) حيث كانت الأميرة حصة بنت سعود بن عبد العزيز تخطط لإنشاء مدرسة أخرى بعد إنشاء معهد الكريمات في الرياض، وبالفعل قامت الأميرة حصة وبالاتفاق مع أختيها الأميرتين نورة بنت سعود وموضي بنت سعود بعرض مشروعهن على والدهن والمتمثل في إنشاء

مدرسة لليتيمات في الرياض، وذلك في عام ١٩٥٦م، وكان لهن ذلك، حيث وافق الملك سعود على هذه البادرة الطيبة من بناته فقام بافتتاح المبرة عام ١٣٧٦هـ-١٩٥٧م التي قام الملك سعود بدعمها ماديًا من خلال تبرعه لهذه المبرة، وعينت الأميرة نورة بنت سعود رئيسة للمبرة، والأميرة موضي بنت سعود نائبة لها وتم تعيين الأميرة حصة بنت سعود أمينة للمبرة والمشرفة العامة عليها. وقد بدأت هذه المدرسة بأربع عشرة طالبة.

واستمر الملك سعود في دعمه لتعليم الفتاة السعودية، فأسست في عهده أول جامعة سعودية هي جامعة الملك سعود بالرياض عام ١٣٧٧هـ-١٩٥٧م والتحقت بها أول دفعة من الطالبات السعوديات عام ١٣٨١هـ-١٩٦١م من خلال نظام الانتساب في كلية الآداب والعلوم الإدارية.

ويعد عام ١٣٧٩هـ علامة بارزة في تاريخ التعليم في عهد الملك سعود، حيث أصدر الملك سعود في هذا العام أمرًا ملكيًا يقضي بإنشاء مدارس لتعليم البنات بالمملكة، ففي يوم الجمعة الموافق ٢١ من ربيع الثاني من عام ١٣٧٩هـ صدرت صحيفة أم القرى وهي تحمل في صفحتها الأولى الأمر الملكي الذي أصدره بفتح مدارس لتعليم البنات العلوم الدينية، وهذا نص النطق الملكي الكريم:

"الحمد لله وحده، وبعد: فلقد صحت عزيمتنا على تنفيذ رغبة علماء الدين الحنيف في المملكة في فتح مدارس لتعليم البنات العلوم الدينية من قرآن وعقائد وفقه، وغير ذلك من العلوم التي تتماشى مع عقائدنا الدينية، كإدارة المنزل وتربية الأولاد وتأديبهم مما لا يخشى منه عاجلًا أو آجلًا أي تغيير على معتقداتنا لتكون هذه المدارس في منأى عن كل شبهة من المؤثرات التي تؤثر على النشء في أخلاقهم وصحة عقيدتهم وتقاليدهم، وقد أمرنا بتشكيل هيئة من كبار العلماء الذين يتحلون بالغيرة على الدين لتشرف على نشء المسلمين في تنظيم هذه المدارس ووضع برامجها بمراقبة حسن سيرها فيما أنشئت له، وتكون هذه الهيئة مرتبطة بوالدهم حضرة صاحب السماحة المفتي الأكبر الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، على أن تختار المدرسات من أهل المملكة أو غيرهن اللواتي يتحقق فيهن حسن العقيدة والإيمان، ويدخل إلى هذه المدارس ما قد سبق فتحه من مدارس للبنات في عموم المملكة، وتكون جميعًا مرتبطة في التوجيه والتنظيم بهذه اللجنة تحت إشراف سماحته، مع العلم أن هذا التشكيل يتطلب الوقت الكافي بتهيئة وسائل التأسيس، ونأمل أن يكون ذلك في وقت قريب. والله الموفق ولا حول ولا وقوة إلا بالله".

***

التوقيع الملكي الكريم

سعود

وفي غرة صفر عام ١٣٨٠هـ تأسست الرئاسة العامة لتعليم البنات باسم (الرئاسة العامة لمدارس البنات)، ثم عدل الاسم إلى (الرئاسة العامة لتعليم البنات)، وذلك في العام التالي لإنشائها عام ١٣٨١هـ وتشكل أول جهاز إداري مركزي ليتولى الإشراف على تعليم البنات من المدارس الرسمية والخاصة التي تعلم البنات، مع وضع الخطط والمناهج التي تسير عليها هذه المدارس، ولذلك تم وضع النظم واللوائح الخاصة بتعليم المرأة وإدارة المدارس تنفيذًا للأمر الملكي الكريم.

هكذا كانت بداية تعليم البنات في المملكة، حيث كان موضوع تعليم البنات يحتاج إلى رجال ذوي حكمة وشجاعة تمامًا كما كان الملك سعود- رحمه الله- الذي لم يثنه عن السعي لفتح المجال للفتاة السعودية لتنال حقها في التعليم ما كان عليه المجتمع في تلك الحقبة، حيث كان الجهل يخيّم على عقول الكثيرين حتى تراءى لهم أن تعليم الفتاة يعتبر من المحرمات!!

ومن يرى ما وصلت إليه الفتاة السعودية من تطور كبير في التعليم في وقتنا الراهن بالتأكيد سيذكر للملك سعود- رحمه الله- جهوده العظيمة في انطلاقة تعليم البنات في المملكة.

* من أقوال الملك سعود- رحمه الله- في التعليم:

- "في يوم الأربعاء الرابع عشر من شهر ربيع الآخر سنة ١٣٧٧هـ الموافق ٦ نوفمبر سنة ١٩٥٧م؛ بفضل الله تعالى وتوفيقه وتيسيره افتتحنا أول جامعة في مملكتنا، مستبشرين بنعمة الله داعين أن يكون هذا اليوم فاتحة عهد سعيد مبارك، تزدهر فيه المعارف، ويعم العلم، ويسود السلام والأمن والرفاهية في مملكتنا والبلاد العربية والإسلامية".

الخدمات الصحية:

وجّه الملك سعود وزارة الصحة إلى تبنّي سياسة صحيّة وقائية تركّز على التوعية والتثقيف الصحي، وتنفيذًا لهذه السياسة أصدر توجيهاته بإنشاء محجر صحي كبير في جدة، وشراء ٤ مستشفيات متنقلة، بلغت قيمتها مليونا وثمانين ألف ريال، وبتكلفة سنوية بلغت ٤٠٠ ألف ريال، وكانت الغاية منها إيصال الخدمة الصحية والعلاجية لسكان البادية نظرًا لصعوبة وصولهم إلى المستشفيات المجهزة بالكامل في البدء، ثم توالى إنشاء المستشفيات في جميع أنحاء المملكة، ومن أهمها: مستشفى الملك سعود في الرياض، الذي افتتحه في ١٣٧٦هـ-١٩٥٦م، بسعة ٥٤

سريرًا، وعُد آنذاك من أكبر وأحدث المستشفيات، كما أنشئت أول مصحة لأمراض السّل، ومصحة أخرى للأمراض العقلية في الطائف .

وأمر الملك سعود بإنشاء "معهد التدريب المهني" وتخرّجت أول دفعة من طلبته في ١٣٨١هـ/١٩٦١م وإنشاء أول مدرسة للممرضات عام ١٣٨٠هـ-١٩٦٠م، ورُبطت بالرئاسة العامة لتعليم البنات، كما أولى عنايته بالحجاج في النواحي الصحيّة وأنشأ المراكز الخاصة بهم، وزادت في عهده المستشفيات والمستوصفات الطبية، وافتتح الملك سعود مستشفى الشميسي بالرياض عام ١٣٨١هـ-١٩٦١م، وصار العلاج في المستشفيات على حساب الدولة، كما أرسل وحدات طبية كاملة بأطبائها وأدويتها، وجميع مستلزماتها لعلاج سكان البادية إسهامًا منه في خدمة المواطنين.

تطوير قطاع الدفاع والطيران:

عمل الملك سعود على كل ما من شأنه تقوية الجيش السعودي، وتمكينه من تأدية دوره في حماية الوطن ومقدراته ومكتسباته، وتحقيق الأمن والاستقرار للبلاد، واستعان الملك سعود في سبيل ذلك بالوسائل العلميّة والأساليب الحديثة، وأولها إنشاء المدارس العسكرية في جميع مناطق المملكة، وهي على نوعين: مدرسة تثقيف الجنود وأسست هذه المدرسة لمحو الأمية بين صفوف الجنود وإيجاد الكتبة العسكريين للقيام بالوظائف الكتابية في الوحدات، والمدارس الابتدائية والثانوية ويبلغ عددها في جميع أنحاء المملكة ١٨ مدرسة تيسر لكل فرد من أبناء الشعب الالتحاق بها وتمد هذه المدارس كلية الملك عبد العزيز الحربية في الرياض بالطلبة، إضافة إلى المدارس الثانوية الأخرى.

كما أنشئت مدارس تخصصيّة هي "مدارس الجيش" وتختص بإعداد أفراد الجيش فنيًا، يُدرب فيها الطلبة على كل الأعمال الحربية، مثل: المشاة، والمدفعية، والمدرعات، والإشارة، والتربية البدنية، والصيانة، والمهندسين، والشرطة العسكرية، والتمريض، والموسيقى، ويعد إنشاء كلية الملك عبد العزيز الحربية في الرياض من الأعمال الكبيرة التي تحققت في عهد الملك سعود، وتخرّج في الكلية عدد كبير من الضباط الذين شغلوا مراكز مهمة في الجيش السعودي، وكان جميع معلمي الكلية هم ضباط سعوديون تلقوا تعليمهم العسكري خارج المملكة في أرقى الكليات الحربية .

وفي سبيل إنشاء قوة بحرية تحمي شواطئ المملكة الممتدة في الشرق والغرب، أنشأت وزارة الدفاع والطيران قيادة القوات البحرية، وأرسلت بعثات بحرية للدراسة في الكليات البحرية خارج المملكة، كما أنشأت معهدًا بحريًا في مدينة الدمام مطلع عام ١٣٧٧هـ-١٩٥٧م لتخريج الضبّاط البحريين وجنود السلاح البحري، وتأسس "سلاح المظلات والطيران" الذي حقّق تقدمًا عظيمًا على الرغم من حداثته، وانخرط جنود الجيش بشجاعتهم للتطوّع في هذا السلاح الذي أمر الملك بإنشائه في عام ١٣٧٤هـ-١٩٥٤م.

ولتطوير قدرات طياري الطائرات العسكرية السعودية أنشأ سلاح الطيران مدارس تخصصية، هي: مدرسة الطيران، ومدرسة الميكانيكا، وهندسة الطيران، ووقف على تدريب الطيارين خبراء سعوديون تلقوا دراستهم في كليات الطيران العالمية، إلى جانب إرسال وزارة الدفاع والطيران بعثات عسكرية إلى الخارج لتلقي الدراسات والتدريبات العسكرية، وكانت وزارة الدفاع والطيران تشرف على الخطوط الجوية السعودية التي تعتبر أوسع خطوط طيران في الشرق الأوسط وتقدم خدماتها لجميع المواطنين والحجاج.

وفي عهد الملك سعود شهد سلاح الطيران الملكي دعمًا كبيرًا شكّل نواة أول مدرسة منظمة لتعليم الطيارين والفنيين العلوم الجوية الحديثة في مدينة جدة، مع استمرار ابتعاث الطلبة لدراسة الطيران في الخارج، وافتتحت مدرسة سلاح الطيران في ٣٠ ربيع الآخر ١٣٧٣هـ-٥ يناير ١٩٥٤م، كما تقرر تحويل مدرسة أعمال المطارات في مطار الظهران التي أنشئت في ١٣٧٦هـ-١٩٥٦م إلى مدرسة عسكرية تختص بتدريس التخصصات الفنية التي يحتاجها سلاح الطيران، وأطلق عليها في ١٣٧٤هـ-١٩٥٤م مدرسة سلاح الطيران الفنية، وفي هذه المرحلة تشكّلت الأسراب الأولى في القوات الجوية، ومنها السرب الأول المتنوع، والمجموعة الأولى المؤلفة من طائرات نقل ومواصلات من طراز "داكوتا سكاي ماستر" وطائرات تدريبية متنوعة وقاذفات من طراز "بي-٢٦" وطائرات نقل عسكري.

كما تشكّل سرب المواصلات في قاعدة جدة بطائرات من طراز "داكوتا" و"سكاي ماستر-سي ٢٥٤"، وفي ١٣٧٧هـ-١٩٥٧م اشترت المملكة طائرات من نوع "بروفايد - س ١٣"، أما سرب القاذفات "بي-٢٦" فشكل نواة التكوين للسرب الثالث في قاعدة سلاح الطيران بجدة والذي عرف باسم "سرب القاذفات"، واستكمالًا للجهود المبذولة لبناء سلاح الطيران وجعله قوة عصرية اشترت المملكة ٢٠ طائرة من المقاتلة النفاثة "دي هافيلاند فامباير" لتشكيل السرب الخامس الذي عرف باسم "سرب المقاتلات"، كما وافقت الولايات المتحدة على تزويد المملكة بطائرات من طراز

"تي-٣٣" وبسرب من مقاتلات "إف-٨٦"، واتفقت الحكومة السعودية مع الولايات المتحدة على إنشاء مرفق تدريبي في مطار الظهران، وتشكيل ما يعرف بوحدة تدريب القتال في مطار الظهران، وبعد تأسيس الأسراب المتخصصة أصبح لسلاح الطيران العديد من القواعد الجوية التي أهلته للانطلاق في مسارات التطوير والتحديث. كما افتتح الملك سعود في ٢ شوال ١٣٧٤هـ-٢٣ يونيو ١٩٥٤م مصنعًا للذخائر الحربية في مدينة الخرج، وهو أول مصنع في المملكة يعمل لإنتاج العتاد والأسلحة الخفيفة تولت إنشاءه شركة فرنسية.

الثقافة والإعلام:

أصدر الملك سعود في ١٣٧٤هـ-١٩٥٥م مرسومًا ملكيًا بتأسيس "المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر"[1]، وقسمت إلى قسمين، قسم الإذاعة وقسم الصحافة والنشر، كما أسست

---

(1) صدر المرسوم الملكي بتأسيسها في شهر ذي القعدة سنة ١٣٧٤هـ-١٩٥٥م، ومنذ ذلك التاريخ بدأت المديرية تحتل مكانتها. وعين للإشراف عليها الوزير المفوض عبد الله بالخير (وثيقة رقم ٢٠١٤/٢٩/٥/٢١، بتاريخ ١٣٧٤/١٠/٢٦هـ، مركز الوثائق، معهد الإدارة العامة).

وتتألف هذه المديرية من ثلاثة أقسام رئيسة هي: الإذاعة- الصحافة- المطبوعات.

فالإذاعة انطلقت أول مرة في عام ١٣٦٨هـ-١٩٤٨م، وكان لها العديد من الأنشطة الواضحة، ومن مظاهر أنشطة الإذاعة مجلة الإذاعة السعودية، وقسم التصوير الفوتوغرافي، والمكتبة، والدعاية والإعلام.

أما جهاز الصحافة والنشر فمهمته الدعاية والإعلام للملكة في جميع المجالات بنشر الأخبار والمقالات والصور عن المملكة عن طريق المكاتب الصحفية حيث أسست حكومة جلاله الملك مكاتب صحفية في كل من السفارة السعودية في بيروت، ودمشق، وفي إندونيسيا. وتعد هذه المكاتب نشرات يومية حافلة بالمعلومات عن المملكة (أنظر: المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر، معلومات عن المملكة، مرجع سابق، ص١٠٠-١٠١).

وأما الطباعة فقد تمت طباعة كتب وكتيبات بأسلوب منظم، فانتشرت الكتب علي نطاق أوسع خلال تلك المدة، كذلك تم طبع كتيبات توضح الواجبات والمسؤوليات في مختلف الوظائف والأقسام الإذاعية.

وكانت المديرية العامة للإذاعة منذ عام ١٣٧٠هـ-١٩٥٠م حتى عام ١٣٧٥هـ-١٩٥٥م تتبع إداريًا وزير المالية حينذاك عبد الله السليمان الذي أوكل أمر الإشراف علي الإذاعة إلي الوزير المفوض آنذاك محمد سرور الصبان مستشار وزير المالية، فشهدت الإذاعة استقرارًا ماليًا وإداريًا نجم عنه تطور واضح في حقلي الإدارة والبرمجة.

ومن أبرز مديري الإذاعة السعودية خلال عهد الملك سعود:

إبراهيم الشورى الذي شغل منصب مدير الإذاعة ثلاث مرات مختلفة، الأولي عام ١٣٦٨هـ-١٩٤٨م، والثانية عام ١٣٧٥هـ-١٩٥٥م، والثالثة من عام ١٣٧٨هـ-١٩٥٨م إلي عام ١٣٨٢هـ-١٩٦٢م. كذلك جاء بعده إبراهيم فودة الذي استمر مدة خمس سنوات من عام ١٣٧٠هـ-١٩٥٠م إلي عام ١٣٧٥هـ-١٩٥٥م.

مكاتب صحفية في السفارات والمفوضيات مع إصدار مجموعة من النشرات والمجلات والكتب بأسلوب منتظم مع مكتبة أرشيف وقسم خاص للتصوير والدعاية والإعلام، ووضعت اللوائح الخاصة بتنظيم الطباعة والنشر، كما أمر الملك سعود بتطوير برامج الإذاعة، وزاد قوّة الإرسال لتتمكن من أداء رسالتها وانطلق صوت المملكة إلى الشرق الأوسط كله مقيدًا بمبادئ الفضيلة والأخلاق والدعوة إلى الحق والعدالة.

ووافق الملك سعود على إنشاء التلفزيون لعرض كل ما هو صالح ومفيد وتعليم الشعب وتثقيفه ثقافة جديدة من خلال اطلاعه على العالم الخارجي، فكانت وسائل الإعلام هذه تبث الأحاديث والقرآن الكريم والمواعظ الدينية والمحاضرات التاريخية عن الإسلام والعرب، وعزّز ذلك من النهوض بالمستوى الفكري والحضاري والوجداني للمواطنين والتي تعالج المشكلات الاجتماعية والثقافية، ومن خلال هذه الوسيلة كان تحقيق العديد من الأهداف من خلال التثقيف والتوجيه وفوق ذلك كله العمل علي ترسيخ الإيمان بالله[1].

ووضع الملك سعود حجر الأساس لمشروع الإذاعة الكبير في جدة.

أما المدير الثالث فقد كان عبد الله بالخير الذي صدر مرسوم ملكي بتعيينه مشرفًا علي المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر، وكان ذلك في عام ١٣٧٤هـ-١٩٥٤م عندما أمر الملك سعود بإنشاء المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر، وكان ذلك في عام ١٣٧٤هـ-١٩٥٤م عندما أمر الملك سعود بإنشاء المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر، لكنه أعفي من منصبه في عام ١٣٨٢هـ-١٩٦٢م حيث عين بدلاً منه جميل الحجيلان ليشغل منصب وزير الإعلام.

وتقوم وسائل الإعلام بدور مهم وحيوي بسبب قدرتها الهائلة علي التأثير في سلوك الناس، واتسم إعلام المملكة منذ نشأته بالتعقل والموضوعية التامة والترفع عن المهاترات واتخذت وسائل الإعلام من الشريعة الإسلامية نبراسًا تسير عليه، وكانت ولا تزال الدعوة إلي الله والدفاع عن العقيدة الإسلامية والالتزام بالقضايا العربية والدفاع عن حقوق المسلمين من أهم سماتها، وقامت المملكة بإنشاء فروع لها في العواصم الرئيسة في العالم الإسلامي، فأصدرت صحفها الخاصة ومجلاتها وإذاعتها ونمت مكتباتها، واستفادت المملكة من الطاقة الكامنة في عملية تنظيم المعلومات ودور الإعلام في تكوين الرأي العام وحماية الشعب من الدعاية الخارجية، وظهرت الحاجة إلي تنظيم مصادر المعلومات وتحسين وجه المملكة ورد كل الحملات الدعائية لذلك كان إصدار المرسوم الملكي عام ١٣٨٢هـ بتحويل المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر إلي وزارة الإعلام، إضافة إلي ذلك تم في عام ١٣٨٣هـ تحويل نظام الصحافة المحلية من ملكية فردية إلي نظام المؤسسات العامة (أنظر: وزارة الإعلام- المملكة العربية السعودية، وزارة الإعلام: قطاعات وإنجازات، الرياض، ١٤٠٨هـ، ص٧-١١).

([1]) علي محمد النجعي، الاتصالات السعودية في عهدها الأول، الرياض، ١٤١٩هـ، ص٦٥.

عمارة الحرمين الشريفين وكسوة الكعبة:

أولى الملك سعود الحرمين الشريفين عناية خاصة، فكان من الأولويات في عهده ترميم الكعبة المشرفة وتوسعة الحرمين، ويعد الترميم الخاص ببناء الكعبة أول ترميم منذ إعادة بنائها قبل نحو ثلاثة قرون، كما أصبحت كسوة الكعبة في عهده تُنسج وتُطرّز في مصنع خاص أنشئ لها في مكة المكرمة، وفي ٢٤ شعبان ١٣٧٥هـ-٥ أبريل ١٩٥٦م وضع الملك سعود حجر الأساس لمشروع توسعة المسجد الحرام، وكُلّفت لجنة عليا برئاسة الأمير فيصل- ولي العهد حينها- للإشراف على المشروع، وتمت توسعة شاملة لبيت الله الحرام، وعمارته في ثلاث مراحل، شملت إزالة المنشآت السكنية والتجارية المجاورة للمسعى، وإزالة المباني القريبة من المروة، وإنشاء طابق علوي للمسعى بارتفاع تسعة أمتار مع إقامة حائط طولي ذي اتجاهين، وتخصيص مسار مزدوج، يستخدمه ذوو الكراسي المتحركة في سعيهم مع إقامة حاجز وسط المسعى، يقسمه إلى قسمين تيسيرًا للساعين.

وأنشئ للمسجد الحرام ١٦ بابًا في الجهة الشرقية ناحية المسعى، ودرج بمسارين لكل من الصفا والمروة؛ خُصص أحدهما للصعود والآخر للهبوط، كما أُنشئ مجرى بعرض خمسة أمتار وارتفاع يتراوح ما بين أربعة وستة أمتار، لتحويل مجرى السيل الذي كان يخترق المسعى ويتسرب إلى داخل الحرم. كما تمت توسعة منطقة المطاف، وإقامة السلالم لبئر زمزم، وكان المطاف بشكله البيضوي يسبب تزاحم الطائفين حول الكعبة المشرفة، وزال هذا الوضع بعد إجراء توسعة المطاف، وأزيلت قبة زمزم التي كان يستخدمها المؤذنون وأنشئ لهم مبنى خاص على حدود المطاف، وتوسعت مساحة مسطحات المسجد الحرام، وأصبح الحرم المكي يتسع لنحو ٤٠٠ ألف مصل، وشملت هذه التوسعة ترميم الكعبة المشرفة وتوسعة المطاف وتجديد مقام إبراهيم - عليه السلام -.

وتزامنت توسعة الحرم النبوي الشريف مع الحرم المكي في عهد الملك المؤسس، وأُزيلت الأروقة الثلاثة في صحن المسجد الشرقي والغربي والشمالي، وبقي الرواق الجنوبي، وجُلب لهذا العمل المهندسون والفنيون والإداريون والمحاسبون والعاملون، كما جُلبت الآلات والمعدات الحديثة، وأنشئ مكتب خاص لإدارة هذا العمل والإشراف عليه، وفي ١٣ ربيع الأول ١٣٧٢هـ-٣٠ نوفمبر ١٩٥٢م وضع الملك سعود (ولي العهد آنذاك) حجر الأساس، وفي ١١ شعبان من العام نفسه بدأت الأعمال في حفر الأساسات في الجهة الغربية، وفي عام ١٣٧٣هـ-١٩٥٤م بدأ

الملك سعود –حين كان وليًّا للعهد– بيده عمارة المسجد النبوي، ووضع أربعة أحجار في إحدى زوايا الجدار الغربي تأسيًا بالرسول محمد – ﷺ –، وكتب على هذه الحجارة تاريخ بنائها، وفي هذه التوسعة شقت الشوارع، وخططت الميادين، لتكون منطقة توصيل وتوزيع وخدمة للمسجد النبوي الشريف، وعددها ستة شوارع رئيسة، إضافة إلى توسعة ثلاثة شوارع، أما الميادين التي أنشئت حول المسجد النبوي الشريف فهي: ميدان باب السلام، وميدان باب المجيدي، وميدان باب جبريل في الناحية الشرقية.

وافتتح الملك سعود التوسعة في ربيع الأول ١٣٧٥هـ–أكتوبر ١٩٥٥م بحضور وفود من البلاد العربية والإسلامية وعدد من العلماء والوزراء، في الجهة الغربية من المسجد النبوي الشريف، وافتتح بنفسه الباب السعودي للمسجد النبوي.

التنظيم القضائي:

ضمن جهود الملك سعود في حفظ الحقوق وتحقيق العدالة والتنظيم القضائي أنشئ "ديوان المظالم" في عام ١٣٧٣هـ–١٩٥٤م[١]، بوصفه إدارة عامة ضمن شُعب مجلس الوزراء، واستقل الديوان عن مجلس الوزراء في ١٧ رمضان ١٣٧٤هـ–٩ مايو ١٩٥٥م، وعمل الديوان على تطبيق جميع الأنظمة والقواعد النظامية الصادرة من ولاة الأمر، ومن اختصاصاته الفصل في الدعاوى التي تُرفع إليه، ومكافحة الرشوة، والفصل في تنفيذ الأحكام القضائية الصادرة من محاكم الدول العربية، والمشاركة في مجالس التأديب الخاصة بمحاكمة موظفي المرتبة الثانية فما فوق ما عدا الوزراء، وعمل جنبًا إلى جنب مع القضاء الشرعي بمحاكمه وتشكيلاته المتعددة.

---

(١) ويعد من أبرز سمات التطور الإداري الذي عنيت به المملكة حيث صدر القرار باستقلال ديوان المظالم عن مجلس الوزراء، ويرتبط مباشرة بالملك ومقره الرياض، ويجوز إنشاء فروع أخري له تبعًا لما تقتضيه الحاجة (وثيقة رقم ٨٧٥٩/١٣/٢ بتاريخ ١٣٧٤/٩/١٧هـ، ، مركز الوثائق، معهد الإدارة العامة).

ولم يكن للديوان في هذا الوقت إلا المركز الرئيس في الرياض وفرع واحد في جدة، ويتكون جهاز الديوان في هذه المدة مما يأتي: الرئيس– نائب الرئيس– المدير العام– المستشارون الشرعيون والقانونيون– المحققون الشرعيون والقانونيون– الموظفون الإداريون من ماليين وفنيين وأمناء السر والمكتبة (أنظر: منصور بن حمد المالك، الفصل في المظالم في المملكة العربية السعودية، الرياض، ١٤١٩هـ، ص٢٦).

تنظيم أجهزة الدولة:

تُعرف أجهزة الدولة في تلك الفترة بأنها "ديوان الموظفين" و"ديوان المراقبة العامة"، و"ديوان المظالم" وأنشئ ديوان الموظفين في عهد الملك عبد العزيز، ولم يُفعَّل دوره وتُطبق لائحته إلا في عهد الملك سعود، واكتسب أهمية خاصة بعد أن صدر قرار مجلس الوزراء عام ١٣٧٣هـ-١٩٥٤م الخاص بنقل ديوان الموظفين من وزارة المالية وإلحاقه برئاسة مجلس الوزراء، وهذا الديوان هو الجهة المسؤولة والمختصة بمراقبة تنفيذ الأنظمة والتعليمات ذات الصلة بشؤون الموظفين، وكانت تلك هي المرة الأولى في تاريخ التنظيم الإداري التي أصبح فيها ديوان الموظفين هو المسؤول عن شؤون الموظفين.

أما ديوان المراقبة العامة فأنشئ في عهد الملك سعود بمرسوم ملكي في ١٣٧٥هـ-١٩٥٥م، وكان الهدف منه أن يتولى تدقيق جميع حسابات الدولة والتحقق من صحة قيود الإيرادات والنفقات في جميع الوزارات والدوائر التي تنفق عليها الدولة، ويرأس هذه الشُعبة "مراقب حسابات الدولة العام" ويُعين بمرسوم ملكي، ويكون مسؤولاً مسؤولية كاملة أمام الملك نفسه وهو مرجعه الأول.

إلغاء الرق وتحرير العبيد في عهد الملك سعود- رحمه الله-:

تميز الملك عبد العزيز بالرحمة والإنسانية، وقد كانت تجارة العبيد في الجزيرة قبل توحيدها من التجارة المقبولة عُرفًا والسائدة منذ قرون طويلة، لسهولة نقل التجار للأفارقة المأسورين من قارة أفريقيا عبر البحر الأحمر، وبيعهم في أنحاء الجزيرة، فأمر الملك عبد العزيز بمنع هذه التجارة عام١٣٥٥هـ-١٩٣٦م إلا أنه لم يتم القضاء عليها كليًا لانشغاله في تأسيس الدولة.

وبعد وفاته- رحمه الله- واستلام ابنه سعود لمقاليد الحكم وفي ظل التغيرات والتوجهات الاجتماعية السائدة في العالم، ومواكبةً لها رأى الملك سعود أهمية إلغاء نظام الرق، وإصدار قانون صريح بذلك فأمر بتشكيل لجنة لدراسة ذلك عام ١٣٨٠هـ-١٩٦٠م، وشُكلت اللجنة برئاسة وزير الداخلية آنذاك الأمير عبد المحسن بن عبد العزيز يعاونه الشيخ محمد الحركان الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، وغيره من المستشارين، وبحضور الملك سعود في ٩ جمادى

الثانية ١٣٨٢هـ-٦ نوفمبر ١٩٦٢م صدر قرار تحرير الرقيق[١،٢]، والتي أكد فيها الأمير فيصل بقوله "إنها من بعض الإجراءات التي ترغب حكومة جلالة الملك في تنفيذها"، وكان القرار يضم أيضًا تعويضًا ماليًا من الحكومة عند تحرير العبيد لمن يُقْدِمْ على هذه الخطوة لتشجيع المواطنين على ذلك بأسرع وقت.

ومما جاء في البيان الوزاري:

ومن المعروف أن موقف الشريعة الإسلامية من الرق يحث على فك الرقاب، ومن المعروف أيضًا أن الرقيق الموجود في العصر الحاضر، قد تخلفت فيه كثير من الشروط الشرعية التي أوجبها الإسلام لإباحة الاسترقاق. فقد واجهت الدولة السعودية منذ تأسيسها مشكلة الرق والرقيق، وعملت بجميع الوسائل التدريجية على القضاء عليه، فمنعت أول الأمر استيراده وفرضت العقوبات على ذلك، ثم منعت مؤخرًا بيعه أو شراءه، وتجد الحكومة الآن الفرصة مواتية لأن تعلن إلغاء الرق مطلقًا وتحرير جميع الأرقاء، وستقوم الحكومة بتعويض من يثبت استحقاقه للتعويض[٣].

---

(١) **الرقيق**: لقد كانت توجد في الحجاز وعسير وبقية أرجاء المملكة طبقة اجتماعية من الرقيق أو من أجناس مختلفة، كانوا يصلون إلي المنطقة عن طريق ساحل أفريقيا الشرقي، أو عن طريق موانئ الخليج العربي، والرقيق من ذوي البشرة السوداء معظمهم من أفريقيا، أما من ذوي البشرة البيضاء فهم من مناطق أرمينيا وجورجيا ومكران والهند، وكان سعرهم في السوق أغلي من سعر الرقيق الأسود، وكان هؤلاء البيض يأتون من موانئ عمان إلي داخل أقاليم شبه الجزيرة العربية لكن تجارة الرقيق ألغيت في المملكة في عهد الملك فيصل- رحمه الله- (أنظر: حصة بنت جمعان الهلالي الزهراني، مرجع سابق، ص١٥٤).

(٢) أنظر: الملاحق- ملحق رقم (٧).

(٣) كمال الكيلاني، صور من حياة عبد العزيز يرويها طلال بن عبد العزيز، الرياض، ط٢، ١٩٨٣م.

المبحث الثالث

جهود الملك سعود بن عبد العزيز
في خدمة الإسلام والمسلمين

تمهيد:

امتدت المدة الزمنية لحكم الملك سعود من عام ١٣٧٣هـ إلي عام ١٣٨٤هـ وهي مدة ليست قصيرة، شهدت العديد من الإنجازات في مختلف المجالات، بل لا أجدني مبالغًا إن قلت عنها: إنها مدة تم تأسيس المملكة العربية السعودية حضاريًا فيها، وفيها دخلت المملكة إلي المدنية والتطور من أوسع الأبواب في مختلف مجالات الحياة، ومن تلك الإنجازات: الإنجازات الدعوية والجهود المباركة التي قام بها جلالة الملك سعود وقدم من خلالها خدمات جليلة وعظيمة في سبيل الدعوة إلي الله تعالي في خارج المملكة وداخلها شخصيًا أو تأسيس الجهات التي تعني بأمر الدعوة إلي الله وتخدمها.

وسيقتصر الحديث في هذا المبحث عن جهود جلالته في الدعوة إلي الله تعالي في العالم الإسلامي، وفي الحقيقة أجد أن مثل هذا المبحث لا يمكن أن يحصر تلك الجهود ولا نصفها لكن سأذكر هنا أبرزها وأشهرها وهي كما يلي:

أولاً: إنشاؤه للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

التي هدف من خلالها إلي نشر الدعوة الإسلامية، وقد صرح بذلك في جموع من حجاج بيت الله الحرام في عام ١٣٨٠هـ، إذ قال: "... إخواني لقد رأيت من واجبي أن أخدم هذين الحرمين الشريفين، وأن أبدأ العمل في نشر الدعوة الإسلامية في أرجاء المعمورة، فأمرت بإنشاء جامعة إسلامية في المدينة المنورة، وهيأت لها من الأسباب والوسائل ما يكفل لها أداء الرسالة السامية المرجوة منها... وسأحرص علي أن يكون فيها عدد غير قليل من إخواننا الإفريقيين والآسيويين الذين يتشوقون لمعرفة الإسلام من منابعه، وبذلك ستحوي طلابًا من أقاصي البلاد حتى إذا أكملوا دروسهم وتفقهوا في الدين رجعوا إلي الدين القويم، وهذا عمل يحتاج إلي أمد طويل ولكنه الطريق السوي لبث الدعوة وتوصيلها إلي أقصي المعمورة عن طريق هذه الجامعة والمنتسبين إليها، حتى إذا تفرقوا في الأقطار جمعتهم دعوة الحق، وكانوا سببًا في اجتماع كلمة المسلمين وتعاضدهم وتعاونهم في كل قطر وفي كل حين..." [١].

ومن خلال هذه الخطبة تتضح رؤية الملك سعود وأهدافه من إيجاد هذه الجامعة، وتتلخص في أمرين أساسيين مباشرين وهما:

([١]) دارة الملك عبد العزيز، مرجع سابق، ج١، ص٢٦٥.

١- دعوة الدارسين إلي الله للاستقامة علي أمره ولزوم منهج أهل السنة والجماعة والتخلص مما علق بمبادئ الدين من انحرافات وأفكار دخيلة.

٢- نشر الدعوة الإسلامية الصحيحة لمختلف بلدان العالم أو حسب تعبير جلالته (أقصي المعمورة) من خلال أولئك الدارسين في هذه الجامعة؛ حيث يتلقون العلم فيها ويؤهلون للدعوة إلي الله تعالي ثم يعودون لبلدانهم، أو للبلاد التي أتوا منها دعاة إلي الله تعالي بالقول والعمل، مستثمرين ما تعلموه في الجامعة الإسلامية في نشر مبادئ الإسلام الحق بين العالمين وفي بلدانهم التي رجعوا إليها بالأخص.

أما النتيجة التي كان يأمل جلالة الملك سعود الوصول إليها فهي اجتماع كلمة المسلمين وتوحدهم علي منهج الحق، ويتبع ذلك تعاونهم وتعاضدهم علي الحق، إذ وحدة المبادئ والأفكار والقيم لا شك أنها تورث مودة وانجذاب في النفوس المتوافقة نحو بعضها، ثم إن ذلك التعاون والتعاضد هو من أهم المبادئ التي جاء بها الإسلام إذ جعلها من حق المسلم علي المسلم، بل فرض للمسلم علي المسلم أن يواليه وهو ما يتضمن المحبة وإرادة الخير له، وحرم عليه أن يتخلي عنه، فمعرفة المسلمين بدينهم لا شك فيه دعوة عظيمة للالتزام بمبادئه، ومن ثم التمسك بها والتقييد بمضامينها.

ولقد جاء نص الأمر الملكي متضمنًا ما يؤكد علي سعيه- رحمه الله- من أجل نشر دعوة الإسلام في أصقاع الأرض حيث جاء فيه: "تقديرًا منا لما لنشر العلوم الإنسانية من أثر نافع في تثبيت دعائم الدين والنهوض بالأمة الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها ورغبة في إبلاغ الرسالة الإسلامية... أمنا بما هو آت:

*** إنشاء جامعة إسلامية بالمدينة المنورة تسمي الجامعة الإسلامية:**

ولا شك ولا ريب أن الجامعة الإسلامية قد أدت دورًا دعويًا رياديًا في العالم كله الإسلامي وغير الإسلامي، من حيث نشر مبادئ الإسلام، وتصحيح التصورات الخاطئة لدي البعض عنه، وذلك من خلال تخريج عدد كبير من الدعاة، من مختلف كليات الجامعة، وهي كلية الشريعة وكلية الدعوة وأصول الدين وكلية الحديث الشريف وكلية القرآن الكريم وكلية اللغة العربية، وانتشارهم في مختلف البلدان في أصقاع المعمورة.

اللافت في هذا المقام أن الجامعة الإسلامية تعد ثاني جامعة تنشأ في المملكة، ومع هذا كان توجهها لخدمة العالم الإسلامي؛ لإيصال الدعوة إلي الله تعالي إليه، حتى إنها كانت تضم أكثر من مائة جنسية لا يمثل فيها السعوديون أكثر من الخمس وبقيت علي هذا إلي عهد قريب[1].

ثانياً: عنايته الفائقة بمنطلق الدعوة ومدرسة المسلمين الأولي ومحل إقامة عباداتهم

إنها بيوت الله تعالي "المساجد"، فلقد عني الملك سعود عناية لا يعلي عليها بالمساجد عمارة وتأسيسًا، وتوسعة وتجديدًا، ولعل أول ما يستوقفنا من تلك الجهود المباركة عنايته بالمساجد الثلاثة الأولي الأعظم والأجل والقدس لدي المسلمين، إنها المسجد الحرام بمكة المكرمة، والمسجد النبوي بالمدينة المنورة، والمسجد الأقصى وقبة الصخرة بالقدس.

لا شك أن العناية بهذه المساجد قبل غيرها هو عين الحكمة؛ لأنها تخدم كل المسلمين من مختلف أنحاء العالم، لا سيما المسجد الحرام بمكة المكرمة والمسجد النبوي بالمدينة المنورة، لأنه يؤمهما في كل عام مئات الآلوف؛ بل الملايين من المسلمين، وهذه المساجد هي من محاضن الدعوة، ومنطلقات الكلمة الطيبة الدالة علي الخير، التي يتلقي فيها المسلمون التوجيه والإرشاد إلي حقائق الإسلام ومبادئه؛ من خلال خطب الجمع، والدروس وحلق العلم التي تعقد في جوانبه وأطرافه، ولأجل ذلك ولتتحقق الفائدة المرجوة من هذه المساجد؛ كان لابد من تهيئتها بشكل مناسب، من ناحية البناء وغيره من الوسائل التي تساعد علي تحقيق ذلك الهدف العظيم؛ الذي لأجله وضعت المساجد وعمرت، وتأتي عناية الملك سعود– رحمه الله– بهذه المساجد في هذا السياق لينهض بواجبه في هذا المجال، فإذا كان واجب العلماء التعليم والإرشاد والدعوة، فواجبه قد نهض به من خلال توفير المكان المناسب لاجتماع الناس وتلقيهم العلم.

ولقد كان الملك سعود– رحمه الله– يدرك الربط بين المسجد والدعوة إلي الله تعالي حيث يقول في خطبة له: "ولقد خصصنا جزءًا كبيرًا مما رزقنا الله من فضله لعمارة الحرمين الشريفين

([1]) عبد المحسن بن سعد الداود، المملكة العربية السعودية وهموم الأقليات المسلمة في العالم: رصد تاريخي وتوثيقي لأوضاع الأقليات المسلمة وجهود المملكة في خدمتها، الرياض، الهيئة العربية للكتاب، ١٩٩٢م، ص٣٢٥.

ومرافقهما أداءً لحق الله علينا وتيسيرًا علي إخواننا الحجاج في مشارق الأرض ومغاربها راجين من الله العون علي ما بدأنا ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾[1].

وهذه نبذة مختصرة جدًا عن أبرز جهوده في هذا المجال:

أ- توسعة الحرم المكي الشريف[2]:

لابد هنا من أن يدرك القارئ أن آخر توسعة للمسجد الحرام قبل توسعة جلالة الملك سعود كانت علي عهد الخليفة العباسي المقتدر بالله (ت ٣٢٠هـ) [3]، إذ كانت مساحته لا تزيد عن (٣٠,٠٠٠م٢) ثلاثين ألف متر مربع، وجعلها مشروع توسعة الملك سعود خمسة وسبعين ألف متر مربع (٧٥,٠٠٠م٢)، بمعني أن المساحة أضيف إليها ما يزيد علي الضعف. وقدر لهذا المشروع العظيم مبلغ كبير وهو خمسمائة مليون ريال، وهذا المبلغ الهائل خصص لتغطية تكاليف هذه التوسعة المباركة[4].

ولقد كان للملك سعود أعمال جليلة في هذا السياق فيما يتعلق بتوسعة المسجد الحرام وتوفير كل سبل الراحة والرعاية لرواده ابتداء من عام ثلاثة وسبعين وثلاثمائة وألف للهجرة واستمرت طيلة فترة حكمه- رحمه الله-[5]، حيث افتتح المحطة الكهربائية التي أنشئت لإنارة الحرم الشريف[6].

وغير ذلك من المشاريع العظيمة التي كان لها أعظم الأثر علي المسلمين من حيث توسعة المسجد الحرام وتوفير كل سبل الراحة فيه.

---

(1) سورة يوسف: الآية ١٠٨.

(2) أنظر: الملاحق- ملحق رقم (٨).

(3) ابن كثير، البداية والنهاية، القاهرة، مكتبة الإيمان، (د.ت)، ١٦٨/١١.

(4) أنظر ما سبق في: عبد الله بالخير، مرجع سابق، ص٢٥٤-٢٥٥.

(5) محمد بن مساعد آل عبد الله الحسني، الزيادات في الحرم المكي الشريف من العصر النبوي إلى العهد السعودي ٨هـ-١٤١٦هـ، يناير ١٩٩٥م، ص٣٣.

(6) سلمان بن سعود آل سعود، مرجع سابق، ٢٥٥/١.

ب- توسعة المسجد النبوي بالمدينة المنورة:

وأول ذلك احتضانه لأمر والده جلالة الملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن له وتكليفه إياه بتنفيذ هذا المشروع الجليل العظيم، فاستدعي لأجله الخبراء والمختصين من داخل البلاد وخارجها، ووكل إليهم أمر تعميره بما يتفق مع مكانته الإسلامية العظمي في قلوب المسلمين، وكلف الأمير فيصل النائب علي الحجاز، وعبد الله السليمان أن يصرف كل ما يلزم من مال لهذا المسجد من غير مراجعة، رغبة منه في أن الأمر علي خير ما يرام[١].

ولقد واجهت المملكة العربية السعودية حينذاك بعض الصعوبات التي أثارها بعض المغرضين والحاسدين، إذ أشاعوا الأراجيف والإدعاءات، لحزازات مذهبية مقيتة، حيث أشاعوا إبان إعمار المسجد النبوي أن حكومة المملكة تنوي هدم القبة الخضراء فيه، الأمر الذي واجهته المملكة العربية السعودية ممثلة في جلالة الملك سعود حيث كان وليًا للعهد حينها حيث أكد سموه أن كل ما يشاع ويقال إنما هو محض افتراء، وأن التعمير الذي تقوم به المملكة لن يحدث منه أي تغيير أو مساس؛ لا بالروضة ولا بالقبة ولا بالحجرة النبوية[٢].

وبالفعل فقد تمت العمارة التي شارك فيها الملك سعود بيده تأسيًا بالنبي – ﷺ –[٣]؛ حيث بلغت مساحة المسجد النبوي بعد التوسعة عشرين ألف متر مسطحًا بعد أن كانت لا تزيد عن عشرة آلاف مما يعني أنها زادت الضعف[٤].

ج- المسجد الأقصى الشريف:

وعلي الرغم من انشغاله– رحمه الله– بإعمار الداخل إلا أن الهم الإسلامي كان ملازمًا له ولأجل ذلك بادر– رحمه الله– إلي الإسهام في الترميمات والتجديدات والإعمار الذي احتاج إليه المسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة بعد تضرره من القصف العنيف الذي أصابه علي يد اليهود عام ١٩٤٨م، حيث تبرع بمبلغ (١٠٠,٠٠٠) مائة ألف دينار، وهذا كان في عام

---

(١) إبراهيم الشورى، جلالة الملك سعود والحرمين الشريفين، ج١ (الحرم النبوي الشريف)، ص د.

(٢) محمد السلاح، مرجع سابق، ص٢١٢.

(٣) صالح بن عبد الله بن عبد المحسن الفريح، مرجع سابق، ص٣٥٥.

(٤) محمد السلاح، مرجع سابق، ص٢٠٠.

١٣٧٣هـ، وفي عام ١٣٧٩هـ تبرع أيضًا بمبلغ قدره (١٧٥,٠٠٠) مائة وخمسة وسبعون ألف دينار لتغطية نفقات إصلاح وإعمار المسجد الأقصى والصخرة المشرفة.

ولم يكن هذا آخر العهد بل في عهده- رحمه الله- قامت مؤسسة ابن لادن (السعودية) في الفترة ١٣٧٨هـ حتى ١٣٨٤هـ بعملية أخري لترميم وعمارة قبة الصخرة المشرفة في المسجد الأقصى[١].

د- مساجد أخري في أنحاء العالم شارك في إعمارها:

مع ما سبق إلا أن الملك سعود- رحمه الله- حرص أن لا يفوته الإسهام في بناء وتعمير بعض المساجد في العالم الإسلامي، ومن أبرز ما يذكر في هذا المقام:

- تبرعه لبناء المسجد الجامع بدلهي بالهند بمبلغ خمسة وعشرين ألف روبية.
- تبرعه لبناء مسجد السلفيين في حلب بسوريا بمبلغ مائة ألف ريال.
- تبرعه لبناء مسجد لجماعة أهل الحديث في مدينة بوجي بالهند.
- تبرعه لبناء الجامع الأكبر في دكار عاصمة السنغال بمبلغ خمسين ألف ريال[٢].

إلي غير ذلك من إسهامات أخري يعلم عنها رب العالمين.

ثالثًا: ممارسة الملك سعود الشخصية للدعوة إلي الله

لم يكن الملك سعود- رحمه الله- بعيدًا عن الممارسة الفعلية للدعوة إلي الله تعالي، وذلك من خلال أقواله وتوجيهاته، فقد كان ممارسًا متميزًا في هذا الباب، حيث كانت توجيهاته وإرشاداته ودعوته الناس إلي الخير تصل إلي الجميع، إذ لم تكن جهوده في الدعوة موقوفة علي جمهور بعينه أو فئة مخصوصة، بل مارس الدعوة في جميع فئات الشعب وطبقاته، بل تجاوز ذلك إلي المسلمين عمومًا داخل المملكة وخارجها.

---

(١) سلمان بن سعود آل سعود، مرجع سابق، ٢٥٦/١ و ٣٣٦-٣٣٨.

(٢) المرجع السابق، ٣٤٨/١.

إذ إن الملك سعود لم يتوقف في ممارسته للدعوة إلي الله عند حدود المملكة فحسب بل مارس الدعوة في أماكن مختلفة ومتفرقة من العالم الإسلامي ومن أبرز ذلك:

أ- دعوته لحجاج بيت الله[1] حينما كان يلتقي بهم في كل عام في موسم الحج:

كان- رحمه الله- يستغل هذه المناسبة لنصحهم وإرشادهم ودعوتهم إلي صحيح الدين والمعتقد ملتزمًا في خطابهم ونصحهم أسلوبًا فيه من الرقة واللين ما يمنحه القبول والإصغاء.

يقول في واحدة من تلك الخطب:

"إخواني: بين أيدينا وأيديكم بين صدورنا وصدوركم كتاب الله الذي أنزل علي رسوله محمد - ﷺ -، فليكن كتاب الله وما جاء فيه دستورنا نعلم به ونسير في هداه فيرفع من شأننا ويقوي في عزيمتنا ويوحد ين قلوبنا..." [2].

وخطبه الموجهة لحجاج بيت الله الحرام كثيرة لكثرة قيادته بنفسه لموسم الحج.

ب- خطبه في أثناء زياراته البلدان الإسلامية، إذ كان يخطب في الناس خطب الجمعة وغيرها:

ومن خلال الخطبة يوجه النصح والإرشاد ويدعوهم إلي محاسن الدين ومكارم الأخلاق، يقول في خطبة له:

"ولنا في كتاب الله وسنة رسوله الكريم - ﷺ - طريقًا بينًا وسنبلغ الغاية الكريمة بقوة الإيمان والتمسك بالقرآن الكريم، وأؤكد لكم أن سبيلنا إلي الإيمان سيجعلنا نتغلب علي كل ما يعترضنا من صعاب..." [3].

وفي خطاب آخر يقول: "إن المسلمين لم يصلوا إلي ما وصلوا إليه يوم قادوا أمم الدنيا ونشروا العدل والسلام والحق بين الشعوب إلا بالعقيدة والصدق والإخلاص ونكران الذات

([1]) أنظر: الملاحق- ملحق رقم (٩).

([2]) صالح بن عبد الله بن عبد المحسن الفريح، مرجع سابق، ص٣٥٧.

([3]) فؤاد شاكر، رحلات في ميادين العمل والجهاد، القاهرة، مطابع دار الكتاب العربي، ١٣٧٣هـ، ص٣٦٥.

والتضحية في سبيل توحيد كلمة المسلمين، وهذه وصيتي لنفسي ولإخواني المسلمين في كل مكان، وعليها تقوم أسس كل نهضة وتقدم ونجاح..." [1].

وقد أم الملك سعود الناس في أماكن عديدة منها الحرمين الشريفين، وفي الباكستان خطب الجمعة في عشرين ألف مصل، وكذلك في بومباي في الهند وواشنطن؛ لما زار تلك البلدان[2]، ولعل هذا مما تميز به الملك سعود– رحمه الله– بين حكام الدولة السعودية الثانية.

ج- الخطابات العامة التي يوجهها إلي عموم المسلمين سواء أكانت مكتوبة أو مذاعة:

ومنها هذا الخطاب:

نداء ونصح إلي المسلمين.

من جلالة الملك سعود بمناسبة حلول شهر رمضان إلي إخواننا المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فإنني أبتهل إلي الله تعالي بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك، أن يوفقنا لصالح الأعمال، وأن يتجاوز عنا وعن جميع المسلمين... فعليكم أيها المسلمون الرجوع إلي الله في سركم وعلانيتكم، وتحليل ما أحل الله، وتحريم ما حرم، والصدق فيما بينكم، وصفاء القلوب بعضهم لبعض، وتوحيد كلمتكم وجمع صفوفكم... فهبوا أيها المسلمين إلي تصحيح مبادئكم، واسترجاع مجدكم، وتوحيد كلمتكم..." [3].

يقول الشيخ عبد العزيز بن باز في برقية له يثني فيها علي إحدى تلك النصائح التي تضمنت توجيهات وإرشادات ضافية من جلالة الملك سعود: "لقد سمعت كلمتكم العظيمة الموجهة إلي المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها بمناسبة شهر رمضان المبارك، فسرتني كثيرًا وسرت كل مسلم وإنها والله كلمة جليلة ومعانيها كبيرة وأهدافها صالحة تدعو إلي أسباب السعادة

([1]) المرجع السابق، ص٣٧٤.

([2]) سلمان بن سعود آل سعود، مرجع سابق، ١/٢٥٦-٢٥٨.

([3]) فؤاد شاكر، مرجع سابق، ص٣٨١-٣٨٢.

والنجاح وتحذر من أسباب الهلاك والتدهور في هذه الدنيا والآخرة... فجزاكم الله عن ذلك خير الجزاء وجعلكم من خير العاملين فيها..." [1].

رابعاً: دعمه للمسلمين في مختلف أنحاء العالم

لا شك ولا ريب أن الداعي إلي الله – ﷻ – لا تقل دعوته، ولا يستمع لقوله ما لم يكن قريبًا من المدعوين، ولأجل ذلك قال الله تعالي لنبيه الكريم: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ [2].

وهذا يدل علي أن الداعي إلي الله ما لم يكن مشتملاً علي اللطف واللين والرقة والإحساس بالآخرين ومساعدتهم لن يقبل قوله ولن يستمع لنصحه، وهذا أمر أدركه الملك سعود بفطرته وسليقته العربية والإسلامية الأصيلة، فكان من أكثر الناس قربًا من حاجات المسلمين في العالم الإسلامي والأقليات الإسلامية في مختلف أنحاء العالم الإسلامي، يواسي مصابهم، ويساعد فقيرهم، ويسعي بجهده كله ليحيون في أمان واطمئنان، ودلائل هذا من أفعاله وأعماله كثيرة حيث شهدت فترة حكم الملك تبرعات ومساعدات كثيرة إلي الدول الإسلامية والمسلمين عمومًا في مختلف أنحاء العالم؛ ولعل من أبرزها:

- التبرعات المتواصلة للاجئين الفلسطينيين[3].
- التبرعات إلي من تأثر بالقحط من أهالي حضرموت.
- التبرعات إلي من تأثر بكارثة الفيضان بالعراق بمبلغ (١٥٠,٠٠٠) مائة وخمسين ألف دينار لمساعدة المنكوبين والمتضررين من آثار تلك الفيضانات المدمرة.
- تبرعه بمبلغ (٢٦١,٠٠٠) مائتين وواحد وستين ألف ليرة سورية للخلية الاجتماعية في المزرعة السورية.

([1]) سلمان بن سعود آل سعود، مرجع سابق، ٢٦٨/١.

([2]) سورة آل عمران: الآية ١٥٩.

([3]) أنظرها مفصلة في: سلمان بن سعود آل سعود، مرجع سابق، ٤٧١/١-٤٧٢.

- تبرعه بإعادة بناء قرية (قبية) الأردنية التي نسفها اليهود بجوار الحدود وتبرع الحرس الوطني بخمسين ألف دينار.
- تبرع في مجال التعليم بإنشاء مدرسة ابتدائية في القدس الشريف بمبلغ مائة ألف دينار وخصص لها مائة ألف دينار كنفقات سنوية.
- تبرعه بإنشاء مستشفي في منطقة القدس وجعل نفقاتها علي حساب جلالته.
- تبرعه بمبلغ (١٠٠,٠٠٠) مائة ألف جنيه لبناء مساكن للاجئين الباكستانيين أقيمت بها مدينة سعود أباد في باكستان.
- تبرعه بمبلغ (٨٠٠,٠٠٠) ثمانمائة ألف جنيه إلي جمهورية باكستان للإنفاق منها علي المشروعات الخيرية في باكستان[١].
- تبرعه بنفقات الاحتفال بعيد جلوسه السابع وإرسالها لمساعدة الشعب الجزائري المسلم.
- تبرعه (٢٠,٠٠٠) بعشرين ألف دولار للجمعيات الخيرية ومنكوبي الزلزال في تونس[٢].

يضاف إلي ما سبق الكثير من الجهود التي بذلها جلالة الملك سعود التي كانت تخدم قضايا ومصالح المسلمين والدعوة الإسلامية في مختلف أنحاء العالم، ومنها:

١- جوانب من مواقف الملك سعود تجاه القضية الفلسطينية:

حظيت القضية الفلسطينية باهتمام المملكة العربية السعودية منذ عهد الملك عبد العزيز آل سعود في أواخر الثلاثينيات، ولا سيما بعد إقدام الولايات المتحدة علي تأييد مخطط تقسيم فلسطين، الأمر الذي دفع موحد الجزيرة ومؤسس البلاد وباني مجدها إلي إرسال رسالة في عام ١٩٣٨م إلي الرئيس الأمريكي "روزفلت"[٣] عن طريق المفوضية الأمريكية في القاهرة، إذ أكدت هذه الرسالة حق العرب التاريخي في المطالبة بفلسطين أكثر من اليهود، وأن سيل الهجرة اليهودية إلي المنطقة يهدد حقوق السكان العرب وممتلكاتهم[٤].

---

(١) عبد المحسن بن سعد الداود، مرجع سابق، ص٢٢١-٢٢٣.

(٢) سلمان بن سعود آل سعود، مرجع سابق، ١/٤٧٣-٤٧٧.

(٣) أنظر: الملاحق- ملحق رقم (١٠).

(٤) وليد حمدي الأعظمي، العلاقات السعودية الأمريكية وأمن الخليج- في وثائق غير منشورة (١٩٦٥-١٩٩١م)، لندن، دار الحكمة، ط١، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م، ص١٣٧.

ولقد رأي صقر الجزيرة- يرحمه الله- في ابنه الأمير سعود ولي العهد- طيب الله ثراه- الرجل المحلل للأحداث والمدرك لأبعادها، ذلك أن ما أثبتته هذه الأحداث من زيارة الأمير سعود لفلسطين ولمدن كثيرة ذكرناها في التقديم تؤكد دوره القيادي ومعالجته الحكيمة والشجاعة أثناء تلك الزيارات إلي أرض فلسطين عام ١٩٣٥م، مع ازدياد هجمات القوات البريطانية وعصابات الصهاينة ضد سكان البلاد الأصليين العزل من السلاح، واستقبل الملك- الأمير آنذاك- استقبالاً شعبيًا كبيرًا ، وقال في كلمة له: "إن شعب فلسطين هم أبناؤنا وعشيرتنا، وعلينا واجب نحو قضيتهم سنؤديه"[١].

ثم عاد الأمير سعود من فلسطين حاملاً معه رسالة تقدير لمواقف الملك عبد العزيز من الشعب الفلسطيني تجاه قضيتهم، ومؤازرته لهم، ويعد أول أمير سعودي يذهب إلي القدس ويصلي في المسجد الأقصى الشريف، والمسجد الإبراهيمي في الخليل[٢].

وفي ٢٧-٢٨ من جمادي الآخرة ١٣٦٥هـ الموافي ٢٨-٢٩ مايو ١٩٤٦م وبدعوة من الملك فاروق ملك مصر السودان حضر الأمير سعود بن عبد العزيز ممثلاً عن المملكة العربية السعودية لمؤتمر "أنشاص" بمصر الذي أعلن فيه المؤتمرون أن قضية فلسطين ليست قضية عرب فلسطين وحدهم، بل هي قضية كل العرب وأجمعوا عل ضرورة مساعدة عرب فلسطين للحفاظ علي عروبة فلسطين[٣]. ونددوا بموقف الحكومة البريطانية وذلك علي أثر نشرت اللجنة الإنجليزية الأمريكية تقريرها عن فلسطين الذي جاء في غير مصلحة العرب والفلسطينيين، ويخدم مصالح اليهود. والمؤتمرون هم: شكري القوتلي رئيس سوريا، والأمير عبد الله بن حسين ممثلاً عن الأردن، والأمير عبد الآله عن العراق، والأمير سعود بن عبد العزيز عن المملكة العربية السعودية، والأمير سيف الإسلام عن اليمن، وبشارة الخوري عن لبنان، بالإضافة إلي القيادة المصرية.

---

(١) عادل أحمد أبو هاشم، قبل أن يقول التاريخ: قضايا ورجال، الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ص١٥.

(٢) فهدة بنت سعود عبد العزيز آل سعود، الملك سعود- رحمه الله-، من بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية في مئة عام، المحور الرابع، شوال ١٤١٩هـ-يناير ١٩٩٩م، ص٣١.

(٣) إسماعيل ياغي، الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود وقضية فلسطين (١٣٤٥-١٣٦٧هـ/١٩٣٦-١٩٤٨م)، من بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية في مئة عام، شوال ١٤١٩هـ-يناير ١٩٩٩م، ص٤٠.

وقد التزمت الحكومة السعودية بتطبيق قرارات المؤتمر حيث أصدر جلالة الملك عبد العزيز أمرًا ملكيًا بتأليف لجنة مركزية للدفاع عن فلسطين برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سعود ولي العهد، كما تشكلت لجان التبرعات في كل مدينة وقرية[١].

وبناءً علي توصية مؤتمر "أنشاص" عقد مجلس الدول العربية اجتماعًا عاجلاً في "بلودان" بسوريا في الفترة من ٧-١٢ رجب ١٣٦٥هـ/٨-١٢ يونيو ١٩٤٦م للنظر في تقرير لجنة التحقيق الإنجليزية الأمريكية والخطة التي ينبغي علي العرب أن يسيروا بموجبها لمعالجة قضية فلسطين التي أخذت تدخل في دور دقيق وحاسم، وقد مثل المملكة العربية السعودية في هذا المؤتمر "مؤتمر بلودان" ولي العهد السعودي الأمير سعود بن عبد العزيز وحضر المؤتمر وزراء خارجية الدول العربية[٢].

وبعد وفاة الرئيس "روزفلت" ووصول الرئيس "ترومان" للرئاسة شعر العرب بنوايا الرئيس الجديد بنقض الوعود السابقة حول قضية فلسطين، فبادر الملك عبد العزيز بإرسال ابنه سعود إلي الولايات المتحدة في ٢٠ صفر ١٣٦٦هـ الموافق ١٣ يناير ١٩٤٧م بدعوة رسمية لتدارس هذا الموضوع[٣].

وبحث مصير القضية الفلسطينية، وذكر الرئيس "ترومان" بعهود "روزفلت" فيما يتعلق بفلسطين، وبموقف الولايات المتحدة من القضايا العربية، هذه العهود التي أكدها "روزفلت" إبان اجتماعه مع الملك عبد العزيز في ١٤ فبراير ١٩٤٥م ردًا علي رسالة بعثها الملك عبد العزيز إليه في ١٠ مارس ١٩٤٥م، وكرر الأمير سعود علي سمع الرئيس الأمريكي الأسس التي تستند إليها الحقوق الثابتة للعرب في فلسطين.

- حق الاستيطان الذي استمرت مدته منذ ٣٥٠٠ سنة قبل الميلاد.
- الحق الطبيعي في الحياة كما نصت عليه شرعيته حقوق الإنسان.
- وجود بلادهم المقدسة فيها.
- العرب ليسوا دخلاء علي فلسطين، ولا يراد جلب أحد من أطراف المعمورة لإسكانهم فيها.

---

(١) المرجع السابق، ص٤١.

(٢) المرجع السابق، ص٤١-٤٢.

(٣) فهدة بنت سعود عبد العزيز آل سعود، مرجع سابق، ص٣٣.

كما ذكر الأمير سعود ولي العهد الرئيس ترومان بالعهد الخطي الذي قطعه سلفه بألا تتخذ أية خطوة فيما يتعلق بفلسطين تبرهن أنها عدائية للشعب العربي، غير أن النتائج وللأسف دلت علي أن الرئيس ترومان لم يرع القضية العربية، ولم يتفهمها كسلفه روزفلت.

وفي طريق عودة الأمير سعود من أمريكا، وبأمر برقي من الملك عبد العزيز توقف في باريس حيث التقي "إنتني إيدن" وزير الخارجية البريطاني لاستعراض القضية الفلسطينية والتوتر في العلاقات المصرية البريطانية، وأدي كعادته دورًا فاعلاً بصمت وهدوء بعيدًا عن ضجة الوسائل الإعلامية[1].

* الملك سعود والدعم المالي لقضية فلسطين:

إن من يتتبع مواقف الملك سعود– يرحمه الله– تجاه القضية الفلسطينية يدرك أنها كانت شغله الشاغل حيث ظل يعبر عن ذلك فيما قال: "إن الذي مكن العدو من اغتصاب ما اعتصب من أراضي فلسطين هو الارتجال وانتفاء الإخلاص، ونحن لن نصبر علي بقائهم فيها، فإن الخطر الصهيوني كالسرطان لا دواء له إلا الاستئصال، ونحن هنا في المملكة العربية السعودية لن نتردد في بذل كل غالي ورخيص في سبيل تحقيق رغبات الشعوب العربية"[2].

ومن هذا المبدأ مدت الحكومة السعودية يد المساعدة المادية للاجئين الفلسطينيين ففتحت لهم أبواب بلادها فتواردوا إليها بالألوف، فعملوا، ونجحوا، وأثمروا، وكذلك رصدت مبالغ كبيرة معنية تدفعها سنويًا بمختلف الهيئات والمؤسسات التي تقوم علي خدمة اللاجئين ورعاية شؤونهم، وهذا بيان عام بالمبالغ المدفوعة في عهد الملك سعود– طيب الله ثراه–:

١– مائة ألف دولار تدفعها الدولة سنويًا لوكالة غوث اللاجئين، وهذا المبلغ يبدو قليلاً جدًا هذه الأيام في حين أنه وقتها كان مبلغًا كبيرًا خصوصًا إذا عرفنا أن عائدات المملكة العربية السعودية من النفط لم تكن بحجم وفير.

٢– تقوم الحكومة بتحويل مخصصات سنوية كبيرة إلي السفارات السعودية في كل من القاهرة وعمان وبيروت ودمشق لتوزيعها علي مؤسسات رعاية اللاجئين، وهذا بيان عنها:

---

(1) المرجع السابق، ص٣٤.

(2) مبارك عمران السبيعي، موقف آل سعود من القضية الفلسطينية، ط١، ١٤١٩هـ–١٩٨٨م، ص٣٦.

أ- عشرون ألف جنيه مصري تحول إلي السفارة السعودية في مصر، والجنية المصري كان وقتها بحوالي عشرة ريالات.

ب- أربعة وخمسون ألف جنيه استرليني تحول إلي السفارة السعودية في عمان، ووقتها كان الإسترليني باثني عشر ريالاً.

ج- خمسة عشر ألف جنيه استرليني تحول إلي السفارة السعودية بدمشق، أي ما يعادل مئة وثمانين ألف ريال سعودي آنذاك.

د- اثنان وعشرون ألف جنيه استرليني تحول إلي السفارة السعودية في بيروت أي ما يعادل مئتين وأربعة وستين ألف ريال سعودي آنذاك[1].

وشهدت تلك الفترة تبرعات كثيرة نورد أمثلة منها فيما يأتي:

١- التبرعات المتواصلة للاجئين الفلسطينيين.

٢- عند زيارة الملك سعود للعراق تبرع بثمانين ألف دينار عراقي وزعت علي اللاجئين.

٣- في القدس تبرع بمئة ألف دينار لإنشاء مدرسة ابتدائية في القدس الشريف تحمل اسم جلالته وخصص لها مئة ألف دينار نفقات سنوية.

٤- كما تبرع جلالته بمئه ألف دينار لإنشاء مستشفي في منطقة القدس يحمل اسمه أيضًا، وأمر أن تكون النفقات السنوية لهذا المستشفي علي حساب جلالته.

٥- ولما تشرف وفد إعانة إصلاح المسجد الأقصى في شهر رمضان ١٣٧١هـ-١٩٥٤م بمقابلة جلالته في قصر بساتين الناصرية، وشرح الوفد له- يرحمه الله- حال المسجد، وضرورة القيام بإصلاح ما تصدع منه بسبب القنابل اليهودية أثناء حرب فلسطين، تفضل وتبرع بمئة ألف دينار لهذا المشروع وقال للوفد: "إن هذا عمل إسلامي عظيم يجب أن يشترك فيه المسلمون في جميع الأقطار، ولولا ذلك لقمت به بنفسي، وإني أحب أن تزوروا العالم الإسلامي للمساهمة في هذا العمل العظيم فإذا جمعتم المبلغ المطلوب فيها، وإلا فإنني علي استعداد لإكماله ابتغاء وجه الله ومرضاته"[2].

---

(1) أمين سعيد، تاريخ الدولة السعودية، بيروت، دار الكاتب العربي، المجلد الثالث، ط١، جمادي الثانية ١٣٨٥هـ، ص٨٦-٨٧.

(2) مبارك عمران السبيعي، مرجع سابق، ص٥١.

هذا بالإضافة إلي المساعدات الآتية:

١- ألفًا طن من المحروقات توزع سنويًا عن طريق وكالة غوث اللاجئين في بيروت.

٢- ما يقرب من ألفي جنيه مصري تصرف شهريًا لكبار المجاهدين الفلسطينيين ولعائلات شهدائهم[١].

وهذا بلا شك جاء مبنيًا علي مبدأ راسخ وإيمان أكيد ببذل كل غال ورخيص في سبيل تحقيق رغبات الشعوب العربية وعودة الأرض لأصحابها، وما ذلك علي الله بعزيز.

* الملك سعود ومقاطعة الشركات والمصانع التجارية المتعاونة مع إسرائيل[٢]:

وكانت يده- رحمه الله- تتحسس نبض الشارع العربي والإسلامي الذي كانت مسألة فلسطين ماثلة في ذهنه؛ لأنها مصدر الاضطراب الذي يسود الشرق العربي، وعودة السلام والاستقرار منوط بحل مشكلة فلسطين حلاً عادلاً يحفظ عروبتها، ويرد لأهلها حقوقهم الكاملة لاسترجاع بلادهم من المغتصب.

كان عليه أن يضيف صورًا جديدة يومًا بعد يوم تعبر عن رأي كل عربي مسلم في أرض المملكة العربية السعودية يعمل علي استئصال هذا السرطان الذي أنشئ في جسم البلاد العربية، ويهدد الإسلام المسلمين في أقطار الأرض كافة "فكان الأمر السامي رقم ٢٧٧٨ في ١٣٧٣/٣/٢٨هـ بمقاطعة الشركات والمصانع التجارية المتعاونة مع إسرائيل"[٣].

---

(١) أمين سعيد، مرجع سابق، ص٨٧.

(٢) مشاري بن سعود بن عبد العزيز، دور الملك سعود بن عبد العزيز في قضية فلسطين، في: دارة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية وفلسطين: بحوث ودراسات، بحوث ندوة المملكة العربية السعودية وفلسطين التي نظمتها دار الملك عبد العزيز في الفترة ٢٧-٢٩ محرم ١٤٢٢هـ الموافق ٢١-٢٣ إبريل ٢٠٠١م، الرياض، ج٢، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، ص٥٣.

(٣) أنظر: جريدة أم القرى، الرياض، الجمعة ٩ جمادي الآخرة ١٣٧٣هـ الموافق ١٢ فبراير ١٩٥٤م، حيث نشرا إعلان وزارة الاقتصاد المبني علي الأوامر السامية الكريمة الصادرة بشأن مقاطعة الشركات والمصانع التجارية المتعاونة مع إسرائيل.

وجاءت هذه المقاطعة قبل سنين طويلة من قرار الدول ا لعربية بالأمر نفسه بعد حرب يونيو ١٩٦٧م. وهذا له دلالته الواضح التي تؤكد أنه ما كان هذا الصنيع إلا من إيمان نابع من دور العمل الحقيقي؛ لأنه قد مضي وقت الكلام، فإدراك التضامن بشتى صوره، وتوحيد الصف العربي بكل طاقاته وإمكاناته هما السبيل الحقيقي لأهداف الأمة العربية في استرداد فردوسها المسلوب.

لم تتوقف جهود الملك سعود– رحمه الله– عند الدعم المادي أو الرحلات لحضور المؤتمرات أو عقد اللقاءات الصحفية ولقاء رؤساء الدول العربية وملوكها من أجل دعم القضية الفلسطينية، ولكن "ما تشرق شمس يوم إلا وتبرز معها يد من أياديه الجليلة لتشيع بسمة الرضا علي الشفاه، ولتزيد من الأمل في المستقبل الذي سيناله شعب فلسطين بوجه خاص، بل والعالم العربي والإسلامي بوجه عام.

علي أن تفكير الملك سعود– رحمه الله– وجهده ووقته إذا كان قد انصرف جله إلي القضية الفلسطينية بحكم أنها الجرح الغائر في جسم الأمتين العربية والإسلامية فإن قضايا العالم الإسلامي والعربي الأخرى قد أخذت منه أي مأخذ، فلم ينس قضايا جنوب الجزيرة العربية والجزائر[1]، فطالب الغرب بضرورة الوقوف بجانب الحق والعدل والحرية، واحترام استقلال البلاد العربية.

٢- موقف الملك سعود من الثورة الجزائرية:

عندما انتفض الشّعب الجّزائري انتفاضته الكبرى في مطلع شهر نوفمبر عام ١٣٧٤هـ– ١٩٥٤م بادر الملك سعود بعد شهرين فقط من انطلاق هذه الثورة؛ ليجعل من هذه القضية قضية

---

(١) إن صفحات الكفاح والتحرر المضيئة للشعب الجزائري تحفظ الجهود والتضحيات التي بُذلت، والأيادي البيضاء التي مُدت لها ووقفت بجانبها ضد المستعمِر الفرنسي، الذي طال عهد استعماره للجزائر ما يزيد على قرن وثلاثة عقود (١٨٣٠–١٩٦٢م). وعندما نقرأ تاريخ الكفاح في الجزائر نجد دورًا بارزًا للسعودية في عهد ملوكها سعود بن عبد العزيز (١٩٥٤–١٩٦٤) وولي عهده الأمير فيصل بن عبد العزيز (١٩٦٤ – ١٩٧٥)– رحمهما الله– في دعمه، بل والوقوف في خنادق الثوار الجزائريين حتى نيل الحرية والاستقلال (أنظر: علي محمد الصلابي، المملكة السعودية وثورة الشعب الجزائري، بتاريخ ٢٠١٨/٤/١٩م، موقع الجزيرة https://www.ajnet.me).

دولية، لا يمكن للعالم أن يغمض عينيه عنها. وانطلق الملك سعود يستجمع القوى والأنصار في المحافل الدولية فحوّلها إلى قضية من قضايا مجلس الأمن، ثم انتقل بها إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة التي تبنتها واحتضنتها، وأكد ذلك أحمد طالب الإبراهيمي- نجل الشيخ الإبراهيمي قال: أن الملك سعود طالب بتسجيل القضية الجزائريّة في مجلس الأمن برسالة مؤرخة في ١٣٧٤/٥/١٢هـ (١٩٥٥/١/٥م).

قال توفيق المدني- الكاتب المعروف ورئيس الوفد الجزائري في وقت الاحتلال- وهو يخاطب الملك سعود- رحمه الله-: "وإننا لا ننسى ولا تنسى الجزائر المجاهدة أبدا، في حاضرها ومستقبلها، أن يد جلالتكم الكريمة كانت أول يد امتدت إليها بالمساعدة المالية أولا، وباحتضان قضيتها ثانيًا أمام هيئة الأمم المتحدة"[١].

ولا يفهم من هذا نفي وقوف الدول العربية الأخرى بجانب الجزائر لكن موقف السعودية موقف خاص مع أختها أيضًا الدولة المصرية.

٣- موقف الملك سعود من العدوان الثلاثي علي مصر عام ١٩٥٦م:

كما أن انتماؤه الحقيقي ومواقفه الإيجابية وحرصه الأكيد علي سلامة أمته العربية والإسلامية قد برزت بشكل أكبر عند العدوان الثلاثي علي مصر، فقد اتخذ خطوات عدة ذات أثر كبير في سير الأحداث في ذلك الوقت، ولعل من أبرزها:

١- وقوف المملكة العربية السعودية بكل إمكاناتها العسكرية والبشرية والمادية تحت تصرف مصر ضد العدوان البريطاني الفرنسي الصهيوني.

٢- مراسلة الدول الكبرى وعلي رأسها الولايات المتحدة الأمريكية لطلب التدخل السريع لإيقاف ذلك العدوان، والتحذير من النتائج الوخيمة التي قد تصيب السلام العالمي بأفظع النتائج.

٣- قطع البترول السعودي عن كل من بريطانيا وفرنسا إذ جاء في البيان الرسمي: "بالنظر للاعتداء الصارخ الذي قامت به إنجلترا فرنسا علي الشقيقة مر بدون مبرر علي الإطلاق

---

(١) أنظر: موقف الملك سعود من الثورة الجزائرية، موقع الملك سعود بن عبد العزيز https://kingsaud.org

في حالة كونها ضحية الاعتداء الإسرائيلي، فإن المملكة العربية السعودية أصدرت أوامرها إلي الجهات المختصة بمنع شحن وتموين جميع السفن الإنجليزية والفرنسية، وأيضًا السفن الأخرى التي تتجه بحمولتها إلي هذين البلدين من جميع منتجات البترول السعودي"[١].

٤- قطع العلاقات السياسية بين المملكة العربية السعودية وكل من بريطانيا وفرنسا، فقد صدر بيان رسمي جاء فيه: "بناءً علي الاعتداء المسلح الواقع بين حكومتي بريطانيا وفرنسا علي الشقيقة مصر في حالة كونها المعتدي عليها من إسرائيل، وبناءً علي عدم قبول هاتين الدولتين قرار الأمم المتحدة بتوقيف إطلاق النار، وإصرارهما علي العدوان بدون مبرر، فإن حكومة الملك قررت قطع علاقتها السياسية مع الحكومتين المذكورتين"[٢].

لقد رسم الملك سعود- رحمه الله- لنفسه منهجًا سار عليه طيلة سنوات حكمه من الوضوح والثبات، فقد استمر ينتقد الصهيونية، وينتقد أكثر الدول الكبرى، وينتقد أيضًا الأمم المتحدة علي مواقفها السلبية، وبالذات من قضية اللاجئين الفلسطينيين، بل وكشف ألاعيبهم وأساليبهم، فهم عندما يقدمون المساعدات الهزيلة للفلسطينيين ويمنون بها عليهم يتمتع الصهيونيون بأموال أولئك اللاجئين وممتلكاتهم، وهو عندما بدأ بالحكمة نجده يستخدم التهديد، وكشف أهداف الصهيونية، ولكن عندما نفد صبره صرخ في أسي في وجه هيئة الأمم المتحدة حيث إن أعضاءها من الدول الكبرى تعارض تشكيل هيئة تشرف علي الأموال الفلسطينية المسلوبة، ليخرج بنتيجة مثيرة وهي عدم مقدرة هيئة الأمم المتحدة الحفاظ علي مبادئ حقوق الإنسان التي تتبجح دائمًا بها بينما أعضاؤها يدوسون الحقوق الإنسانية بأقدامهم[٣]. لذلك فقد رأي أنه من الواجب علي القيادات العربية أن يكونوا في مستوي الأحداث التي تواجههم، والتجرد من الأهواء والخلافات الجانبية التي لا تفيد سوي العدو[٤].

---

(١) جريدة أم القرى، الرياض، السنة ٣٦، العدد ١٨٢١، ١٣٧٩/١٢/١٩هـ.

(٢) جريدة أم القرى، الرياض، السنة ٣٦، العدد ١٨٧١، ١٣٨٠/١٢/١٨هـ.

(٣) صالح بن عون الغامدي، موقف الملك سعود بن عبد العزيز من القضية الفلسطينية، في: دارة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية وفلسطين: بحوث ودراسات، بحوث ندوة المملكة العربية السعودية وفلسطين التي نظمتها دار الملك عبد العزيز في الفترة ٢٧-٢٩ محرم ١٤٢٢هـ الموافق ٢١-٢٣ إبريل ٢٠٠١م، الرياض، ج٢، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، ص٥٣.

(٤) المرجع السابق، ص٥٤.

الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام علي رسول الله – ﷺ –، في خاتمة هذا البحث فقد توصلت الباحثة إلي أبرز **النتائج** التالية:

الحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والصلاة والسلام علي المبعوث رحمة للعالمين.

وبعد.. فتلك كانت جولة سريعة في ذاكرة التاريخ، وحقًا للتاريخ ذاكرة تحوي ما يفعله الخالدون، تعطينا إن أردنا وتوضح إن رغبنا وتظهر لنا إن أحببنا.

وحياة الملك سعود– رحمه الله– حياة حافلة بالكفاح من أجل وطنه الذي عاهد الله وعقد العزم منذ أن تولي مقاليد الأمور أن يعتصم بكتاب الله ويهتدي بهدي رسوله – ﷺ – وسنة خير خلقه من السلف الصالحين، وأن يقوم بكل ما يستطيع لما فيه مصلحة البلاد والشعب، وأن يتخذ من الوسائل ما يحقق الهدف للصالح العام.

وهذه الحياة التي عاشها الملك بكل صورها كفيلة بأن تشغل أقلام الكتاب والباحثين ليملؤوا المجلدات ويكتبوا عن زوايا متعددة من حياته– يرحمه الله–.

وفي خاتمة هذا البحث فقد توصل الباحث إلي أبرز **النتائج** و**التوصيات** التالية:

أولاً: النتائج

١– لا شك ولا ريب في أن الملك سعود يعد من المؤسسين– من أبناء الملك عبد العزيز– للنهضة الحضارية والمدنية التي تعيشها المملكة العربية السعودية.

٢– للملك الراحل؛ سعود بن عبد العزيز جهود عظيمة متميزة في خدمة العالم الإسلامي، فقد كان– رحمه الله– مثالاً للحاكم المسلم المعتز بدينه الساعي في دعوة الناس إليه.

٣– لجلالته إنجاز ضخم في مجال التعليم ويسجل له كعلامة بارزة في تاريخه المشرق وهو اهتمامه بالفتاة السعودية وتحصيلها العلمي وذلك عندما أعلن افتتاح الرئاسة العامة لتعليم البنات عام ١٣٨٠هـ–١٩٦٠م، ويهدف إنشاء الرئاسة إلي تعليم البنات في المراحل الثلاث

(ابتدائي– متوسط– وثانوي) في جميع أنحاء المملكة، فكان لذلك أثره في المجتمع وفي تعليم الفتاة علي رغم الصعوبات التي واجهت ذلك.

٤- للملك سعود جهود عظيمة ممتدة إلي يومنا هذا، وذلك من خلال نظرته العميقة المستقبلية؛ حيث أسس في عهده الجامعة الإسلامية؛ التي أمدت العالم أجمع بالدعاة المسلمين؛ الذين شاركوا في خدمة الدعوة الإسلامية في مختلف بقاع الأرض؛ ولا تزال الجامعة تمارس هذا الدور.

ثانياً: التوصيات

١- لابد من الاستفادة من جهود الملك سعود– رحمه الله– في الدعوة إلي الله تعالي والنسج علي منواله والسير علي خطاه.

٢- لابد من إقامة دراسة علمية متخصصة عن جهود هذا الملك العظيم الأخرى في خدمة العالم الإسلامي وقضاياه ففيها مادة علمية غزيرة ومتميزة.

٣- دراسة الشخصيات المؤثرة وما لها من مجهودات في خدمة الإسلام والمسلمين، وتعريف الأجيال القادمة بجهودهم الخيرة.

وخلاصة القول، أن للإسلام رجالاً يبذلون كل غال ونفيس في خدمته ويأتي في طليعتهم الملك سعود– رحمه الله– فهو بحق أحد أبرز رجالات الدولة السعودية المعاصرة الذين أفنوا أعمارهم في خدمة دينهم وأمتهم.

وختامًا..

لقد عمل الملك سعود بن عبد العزيز– رحمه الله– علي إعلاء شأن المملكة العربية السعودية عربيًا ودوليًا وعالميًا..

رحم الله الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود وجزاه عن أعماله العظيمة خير الجزاء.

وأود أن أشكر كل من تحري الصدق فيما كتب وكل من أسهم بكلمة في حياة الراحل العظيم- طيب الله ثراه-.

ولا شك أن العمل البشري يعتريه النقص أو السهو أو الخطأ، فإن كان فمن نفسي، وأن أصبت فبتوفيق من القادر جل في علاه.

هذا والله ولي التوفيق.

المصادر والمراجع

* **القرآن الكريم.**

أولاً: من كتب التراث

١- ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد خلدون ٨٠٨ هـ)، **المقدمة**، تحقيق خالد أحمد الظاهري، القاهرة، دار الفجر للتراث، المجلد الأول، ط١، ٢٠٠٤م.

٢- ابن كثير (الحافظ عماد الدين أبى الفداء إسماعيل بن كثير القرشى ٧٣٤هـ)، **البداية والنهاية**، القاهرة، مكتبة الإيمان، (د.ت).

ثانياً: من الكتب الحديثة

٣- إبراهيم الشورى، **جلالة الملك سعود والحرمين الشريفين**، ج١ (الحرم النبوي الشريف).

٤- إبراهيم الشورى، **صحائف خالدة عن المملكة العربية السعودية**، الرسالة الثانية.

٥- إبراهيم بن عبد الله السماري، **الملك عبد العزيز: الشخصية القيادة**، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

٦- إبراهيم بن عبد الله السماري، **سياسة الملك فيصل الدعوية**، سلسلة الرسائل الجامعية، الرياض، دارة الملك عبد العزيز، العدد (٣٢)، ١٤٣٠هـ.

٧- إبراهيم عوض العتيبي، **تنظيمات الدولة في عهد الملك عبد العزيز**، الرياض، ط١، ١٤١٢هـ.

٨- أحلام أبو قائد (وآخرون)، **٩٠ عامًا من النماء والعطاء**، الرياض، إدارة الاتصال المؤسسى- المركز الإعلامي، ٢٠٢٠م.

٩- أحمد الزويدي، **جامعة الملك سعود بدلاً من جامعة الرياض**، الرياض، جريدة الجزيرة، العدد ٩٠٤٨، بتاريخ ١٤١٨/٣/٣هـ.

١٠- أحمد بن زيد الدعجاني، **السعوديون ودورهم في قضية فلسطين**، الرياض، مطابع الفرزدق، ط١، ١٤١٢هـ.

١١- أحمد عبد الغفور عطار، **ابن سعود وقضية فلسطين: التاريخ- المؤامرة- القضية**، جدة، دار عكاظ للطباعة والنشر، ط٢، رمضان ١٤٠٤هـ-يوليو ١٩٨٤م.

١٢- أحمد عبد الغفور عطار، **سعود ولي عهد المملكة العربية السعودية**، القاهرة، ١٣٦٦هـ.

١٣- أحمد عسة، **معجزة فوق الرمال**، بيروت، ط١، ١٩٦٥م.

١٤- أحمد عبد الغفور عطار، **صقر الجزيرة**، بيروت، مطبعة الحرية، ط٣، ١٣٩٢-١٩٧٢م.

١٥- أسعد أعظمي بن محمد أنصاري، **المؤتمر العالمي الأول عن جهود المملكة العربية السعودية في خدمة القضايا الإسلامية**، الهند، الجامعة السلفية- دار التأليف والترجمة، المجلد ٤٣، العدد الثالث، ربيع الأول والثاني ١٤٣٢هـ- مارس ٢٠١١م.

١٦- إسماعيل ياغي، **الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود وقضية فلسطين (١٣٤٥-١٣٦٧هـ/١٩٣٦-١٩٤٨م)**، من بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية في مئة عام، شوال ١٤١٩هـ-يناير ١٩٩٩م.

١٧- أمين الساعاتي، **التطورات السياسية في المملكة العربية السعودية**، جدة، دار العمير للثقافة والنشر، ط١، ١٤٠٧هـ.

١٨- أمين سعيد، **تاريخ الدولة السعودية**، بيروت، دار الكاتب العربي، المجلد الثالث (عهد الملك سعود بن عبد العزيز)، ط١، جمادي الثانية ١٣٨٥هـ.

١٩- بدر الدين الخصوصي، **دراسات في تاريخ الخليج العربي المعاصر**، الكويت، ١٤٠٨هـ.

٢٠- بنوا ميشان، **عبد العزيز آل سعود.. سيرة بطل ومولد أمة**، تعريب عبد الفتاح ياسين، بيروت، دار الكاتب العربي، ١٩٦٥م.

٢١- الجامعة الإسلامية بالمدنية المنورة- دارة الملك عبد العزيز، **بحوث المؤتمر الأول عن جهود المملكة العربية السعودية في خدمة القضايا الإسلامية** التي عقدتها الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في الفترة ١٤٣٢/١/١٢هـ الموافق ٢٠١٠/١٢/١٨م، الرياض، ١٤٣٢هـ-ديسمبر ٢٠١٠م.

٢٢- حافظ وهبة، **خمسون عامًا في جزيرة العرب**، القاهرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط١، ١٩٦٠م.

٢٣- حسن نذير، **في ركب الحضارة والتقدم العمراني**، الذكري السابعة لجلوس حضرة صاحب الجلالة الملك سعود، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، (د.ت).

٢٤- حصة بنت جمعان الهلالي الزهراني، **التعليم في عهد الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود (١٣٧٣-١٣٨٤هـ/١٩٥٣-١٩٦٤م): دراسة تاريخية وثائقية**، من أبحاث الندوة العلمية لتاريخ الملك سعود بن عبد العزيز بمدينة الرياض خلال الفترة ٥-٧ ذي القعدة ١٤٢٧هـ/٢٦-٢٨ نوفمبر ٢٠٠٦م، الرياض، دار الملك عبد العزيز، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٢٥- دار "اللواء" للصحافة والنشر، **المملكة العربية السعودية: مائة عام في خدمة العرب والعروبة**، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.

٢٦- دار الملك عبد العزيز، **الملك سعود بن عبد العزيز: الدور الذي لعبه بجانب والده الملك عبد العزيز- رحمه الله- في تأسيس المملكة العربية السعودية**، من بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام في الفترة ٧-١٠ شوال ١٤١٩هـ/٢٤-٢٨ يناير ١٩٩٩م، الرياض، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

٢٧- دارة الملك عبد العزيز، **الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود: بحوث ودراسات**، الرياض، ط١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

٢٨- دارة الملك عبد العزيز، **المملكة العربية السعودية وفلسطين: بحوث ودراسات**، بحوث ندوة المملكة العربية السعودية وفلسطين التي نظمتها دار الملك عبد العزيز في الفترة ٢٧-٢٩ محرم ١٤٢٢هـ الموافق ٢١-٢٣ إبريل ٢٠٠١م، الرياض، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٢٩- دارة الملك عبد العزيز، **بحوث الندوة العلمية لتاريخ الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود** التي عقدتها دارة الملك عبد العزيز في الفترة ٥-٧ ذي القعدة ١٤٢٧هـ الموافق ٢٦-٢٨ نوفمبر ٢٠٠٦م، الرياض، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٣٠- دارة الملك عبد العزيز، **مختارات من الخطب الملكية**، الرياض، ط١، ١٩٩٩م.

٣١- دلال بنت زيد بن معدي، **الزراعة في عهد الملك عبد العزيز آل سعود: دراسة حضارية تاريخية**، الرياض، دار الملك عبد العزيز، ١٤٤٤هـ-٢٠٢٣م.

٣٢- سعود بن هذلول (الأمير)، **تاريخ ملوك آل سعود**، الرياض، مطابع الرياض، ط١، ١٣٨٠هـ-١٩٦١م.

٣٣- سلمان بن سعود آل سعود، **تاريخ الملك سعود: الوثيقة والحقيقة**، لندن، دار الساقي، ط١، ١٤٢٥هـ

٣٤- سلمان بن سعود بن عبد العزيز آل سعود، **تاريخ الملك سعود: الوثيقة والحقيقة**، الرياض، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

٣٥- سلمان بن سعود عبد العزيز، **تاريخ الملك سعود بن عبد العزيز ١٣١٩-١٣٨٩هـ/١٩٠٢-١٩٦٩م: نظرة علمية ورؤية تاريخية لدوره في توحيد المملكة العربية السعودية وحكمها: الوثيقة والحقيقة**، بيروت، دار الساقي، المجلد الثالث، ٢٠٠٥م.

٣٦- سليمان بن صالح العقلا، **الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود: دراسة ببليوجرافية شارحة**، من أبحاث الندوة العلمية لتاريخ الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود، والتي أقامتها دارة الملك عبد العزيز بالرياض خلال شهر شوال ١٤٢٧هـ الموافق نوفمبر ٢٠٠٦م، الرياض، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

٣٧- سيد عيسي، **التنمية الاقتصادية بالمملكة العربية السعودية**، الرياض، ١٤٠٤هـ.

٣٨- سيد محمد إبراهيم، تاريخ المملكة العربية السعودية، الرياض، مكتبة الرياض الحديثة، (د.ت).

٣٩- صالح بن عبد الله بن عبد المحسن الفريح، **من جهود الملك سعود بن عبد العزيز (١٣١٩-١٣٨٨هـ) في خدمة العالم الإسلامي**، من أبحاث المؤتمر الأول عن جهود المملكة العربية السعودية في خدمة القضايا الإسلامية التي عقدتها الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في الفترة ١٤٣٢/١/١٢هـ الموافق ٢٠١٠/١٢/١٨م، الرياض، الجامعة الإسلامية بالمدنية المنورة- دارة الملك عبد العزيز، ١٤٣٢هـ- ديسمبر ٢٠١٠م.

٤٠- صالح بن عون الغامدي، **جلالة الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية**، القاهرة، ١٤١٤هـ.
٤١- عادل أحمد أبو هاشم، **قبل أن يقول التاريخ: قضايا ورجال**، الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.
٤٢- عبد الرحمن السويداء، **نجد في الأمس القريب**، الرياض، ط١، ١٤٠٣هـ.
٤٣- عبد العزيز عبد الله السنبل (وآخرون)، **نظام التعليم في المملكة العربية السعودية**، الرياض، ط٥، ١٤١٧هـ.
٤٤- عبد الفتاح حسن، **القانون الإداري الكويتي**، بيروت، ١٩٦٩م.
٤٥- عبد الكريم الغرايبة، **قيام الدولة السعودية**، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٨٤م.
٤٦- عبد الله الصالح العثيمين، **تاريخ المملكة العربية السعودية**، الرياض، مطابع العبيكان، ط١، ١٤١٧هـ.
٤٧- عبد الله الوشمي، **فتنة القول بتعليم البنات في المملكة العربية السعودية: مقاربة دينية وسياسية واجتماعية**، بيروت، المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٩م.
٤٨- عبد الله بالخير، **أضواء على المملكة العربية السعودية**، الرياض، المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر، ١٣٧٧هـ.
٤٩- عبد الله بن ناصر الوليعي (وآخرون)، **منطقة الرياض: دراسة تاريخية وجغرافية واجتماعية**، بمناسبة الاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، الرياض، إمارة منطقة الرياض، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.
٥٠- عبد الله محمد القعيد، **فيصل والعالم**، الرياض، ط١، ١٤٠٣هـ.
٥١- عبد الله ناصر السبيعي، **اكتشاف النفط وأثره على الحياة الاقتصادية في المنطقة الشرقية**، واشنطن، ط١، ١٤٠٧هـ.
٥٢- عبد المحسن بن سعد الداود، **المملكة العربية السعودية وهموم الأقليات المسلمة في العالم: رصد تاريخي وتوثيقي لأوضاع الأقليات المسلمة وجهود المملكة في خدمتها**، الرياض، الهيئة العربية للكتاب، ١٩٩٢م.
٥٣- عبد المحسن بن سعد، **المملكة العربية السعودية وهموم الأقليات المسلمة**، الرياض، الهيئة العربية للكتاب، ط١، ١٤١٢هـ.
٥٤- عبير بنت حمد الشمري، **العمل الخيري في عهد الملك سعود بن عبد العزيز ١٣٧٣-١٣٨٤هـ/١٩٥٣م-١٩٦٤م: دراسة تاريخية**، الرياض، جامعة الملك سعود، شعبان ١٤٤١هـ-أبريل ٢٠٢٠م.
٥٥- علي بن صالح المغنم، **وزارة المعارف في عهد الملك سعود- رحمه الله-ـ في ضوء بعض الوثائق التعليمية**، الرياض، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

٥٦- علي محمد النجعي، **الاتصالات السعودية في عهدها الأول**، الرياض، ١٤١٩هـ.
٥٧- علياء شكري، **بعض ملامح التغيير الاجتماعي والثقافي في الوطن العربي**، القاهرة، ١٩٧٩م.
٥٨- غالب عوض العتيبي، **المملكة العربية السعودية مسيرة دولة وسيرة رجال**، بيروت، مكتبة المعارف، ١٤١٩هـ.
٥٩- فهدة بنت سعود بن عبد العزيز آل سعود، **توثيق تاريخ الملك سعود وأهميته للتاريخ السعودي: دراسة استرشادية أولية**، من أبحاث الندوة العلمية لتاريخ الملك سعود بن عبد العزيز بمدينة الرياض خلال الفترة (٥-٧ ذي القعدة ١٤٢٧هـ/٢٦-٢٨ نوفمبر ٢٠٠٦م)، الرياض، دار الملك عبد العزيز، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦.
٦٠- فهدة بنت سعود عبد العزيز آل سعود، **الملك سعود- رحمه الله-**، من بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية في مئة عام، المحور الرابع، شوال ١٤١٩هـ-يناير ١٩٩٩م.
٦١- فؤاد حمزة، **البلاد العربية السعودية**، الرياض، مكتبة النصر الحديثة، الرياض، ط٢، ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م.
٦٢- فؤاد شاكر، **رحلات في ميادين العمل والجهاد**، القاهرة، مطابع دار الكتاب العربي، ١٣٧٣هـ.
٦٣- فيصل بن مشعل بن سعود بن عبد العزيز، **من رسائل الملك سعود بن عبد العزيز- رحمه الله- الدعوية**، الرياض، ١٤٣٢هـ.
٦٤- قدري قلعجي، **موعد مع الشجاعة: قبس من حياة عبد العزيز آل سعود**، بيروت، دار الكاتب العربي، ١٩٧١م.
٦٥- كمال الكيلاني، **صور من حياة عبد العزيز يرويها طلال بن عبد العزيز**، الرياض، ط٢، ١٩٨٣م.
٦٦- لجنة الكتاب الوثائقي عن تاريخ الجامعة، **جامعة الملك سعود منارة في مسيرة المئة عام**، الرياض، ١٤١٩هـ.
٦٧- لطيفة عبد العزيز السلوم، **التطورات السياسية والحضارية في الدولة السعودية المعاصرة: دراسة تاريخية وثائقية**، الرياض، ط٢، ١٤١٩هـ.
٦٨- مبارك عمران السبيعي، **موقف آل سعود من القضية الفلسطينية**، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٨٨م.
٦٩- محمد أحمد عبد الهادي، **تطور التعليم في المملكة العربية السعودية من عهد الملك عبد العزيز حتى الآن**، أبها، ١٤٠٣هـ.
٧٠- محمد بن إبراهيم السيف، **التغير الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية في عنيزة**، الرياض، ١٤١٠هـ.
٧١- محمد بن مساعد آل عبد الله الحسني، **الزيادات في الحرم المكي الشريف من العصر النبوي إلى العهد السعودي ٨هـ-١٤١٦هـ**، يناير ١٩٩٥م.
٧٢- محمد سعيد المسلم، **ساحل الذهب الأسود**، بيروت، ط٢، ١٣٨٢هـ.

٧٣- محمد سعيد مبارك، **دور الجامعة في المجتمع**، من أبحاث مؤتمر "رسالة الجامعة في المملكة" المنعقد بالرياض، الرياض، ١٣٩٤م.
٧٤- محمد وجيه الصاوي، **دراسات في التعليم العالي والمعاصر**، الكويت، ط١، ١٤١٩هـ.
٧٥- محمود أحمد ناصر، **رحلة ثلث قرن مع مسيرة التقدم الحضاري السعودي ١٣٧٤-١٤٠٧هـ/١٩٥٤-١٩٨٧م**، الرياض، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
٧٦- محمود الصياد، **جغرافية الوطن العربي**، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٦٧م.
٧٧- المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر، **المملكة العربية السعودية في عهدها الحاضر**، جدة، ١٣٧٦هـ-١٩٥٧م.
٧٨- المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر، **معلومات عن المملكة العربية السعودية ١٣٧٣-١٣٧٨هـ**، الرياض.
٧٩- المركز الإسلامي للإعلام والإنماء، **السعودية: مائة عام في خدمة الإسلام والمسلمين**، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.
٨٠- مصطفي النحاس، **آل سعود من القبيلة إلي الدولة**، القاهرة، دار الكتاب الجامعي، ط١، ١٤٠٦هـ.
٨١- منصور بن حمد المالك، **الفصل في المظالم في المملكة العربية السعودية**، الرياض، ١٤١٩هـ.
٨٢- منصور عبد العزيز الرشدي، **مسيرة تعليم البنات بالأرقام خلال تسعة وثلاثين عامًا "١٣٨٠-١٤١٨هـ**، الرياض، ١٤١٩هـ.
٨٣- مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، **الموسوعة العربية العالمية**، الرياض، المجلد ١٢، ط١، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.
٨٤- وزارة الإعلام السعودية، **المملكة العربية السعودية: تاريخ وإنجاز**، الرياض، ط١، ١٤٢٢هـ.
٨٥- وزارة التعليم العالي، **سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية**، الرياض، ١٣٩٨م.
٨٦- وليد حمدي الأعظمي، **العلاقات السعودية الأمريكية وأمن الخليج- في وثائق غير منشورة (١٩٦٥-١٩٩١م)**، لندن، دار الحكمة، ط١، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.

ثالثاً: الدوريات

٨٧- أحمد علي، **أعظم مشروعين في تاريخ الإسلام**، الرياض، مجلة الحج والعمرة، السنة ١١، ج١و٢، ١٣٧٦هـ-١٩٥٧م.

٨٨- بريك بن محمد أبو مائلة، **تاريخ التوسعة السعودية للمسجد النبوي في عهد الملك سعود بن عبد لعزيز**، القاهرة، مجلة ندوة التاريخ الإسلامي (جامعة القاهرة- كلية دار العلوم- قسم التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية)، العدد ٢٥، يونيو ٢٠١١م.

٨٩- جريدة أم القرى، الرياض، السنة ٣٦، العدد ١٨٧١، ١٣٨٠/١٢/١٨هـ.

٩٠- جمال زكريا قاسم، **العلاقات السعودية- المصرية في عهد الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود ١٣٧٣-١٣٨٤هـ/١٩٥٣-١٩٦٤م**، الرياض، مجلة الدارة، المجلد ٣٢، العدد ٤، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٩١- علي بن عثمان الزندي، **سيرة الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود**، الرياض، النادي الأدبي بمنطقة الباحة، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

٩٢- فهد عباس سليمان السبعاوي، **موقف المملكة العربية السعودية من القضية الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢**، الجزائر، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، المجلد ١، العدد ٣، نوفمبر ٢٠١٥م.

٩٣- محمد صالح قزاز، **الحسنات الخالدة في تاريخ جلالة الملك الراحل يغفر الله له**، الرياض، مجلة الحج والعمرة، السنة ٧، ج١٠، ١٣٢٣هـ- ديسمبر ١٩٥٣م.

٩٤- محمد عبد الكريم مراح، **موقف الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود من القضية الجزائرية**، الرياض، مجلة الدارة، السنة الثانية والثلاثون، العدد الرابع، شوال ١٤٣٧هـ.

٩٥- محمد مبارك السناني، **جهود الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود في إتمام مشروع التوسعة السعودية الأولي للمسجد النبوي الشريف ١٣٧٣-١٣٨٤هـ**، مجلة المدينة المنورة، العدد ٤٠، شعبان ١٤٣٥هـ.

٩٦- مني بنت محمد فهد الغيث، **تطور عمارة المسجد الحرام في العهد السعودي من عهد الملك عبد العزيز إلى عهد الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود**، الرياض، مجلة الجمعية التاريخية السعودية، السنة ١٤، العدد ٢٨، ربيع الأول ١٤٣٥هـ- يناير ٢٠١٤م.

٩٧- هيئة التحرير، **لمحة عن عمارة وتوسعة المسجد النبوي الشريف في عهد صاحب الجلالة الملك سعود**، الرياض، مجلة الحج والعمرة، السنة ٩، ج١٧ و ١٨، ربيع الأول ١٣٧٥هـ-١٩٥٥م.

رابعاً: مواقع الإنترنت

٩٨- أحمد عبد الغفور عطار، **سعود ولي عهد المملكة العربية السعودية**، موقع الملك سعود بن عبد العزيز https://kingsaud.org

٩٩- سامية بنت سليمان الجابري، **مجالات التعاون السعودي المصري في عهد الملك سعود بن عبد العزيز (١٣٧٣-١٣٨٤هـ/١٩٥٣-١٩٦٤م)**، رسالة ماجستير، مكة المكرمة، جامعة أم القرى- كلية الشريعة والدراسات الإسلامية- قسم التاريخ والحضارة الإسلامية، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م، موقع دار المنظومة https://0810gruvg-1105-y-https-search-mandumah-com.mplbci.ekb.eg

١٠٠- صهيب الجويفل، **انجازات الملك سعود- رحمه الله-**، بتاريخ ٢٢ أغسطس ٢٠٢٣م، موقع موضوع https://mawdoo3.com

١٠١- عبد العزيز بن محمد أبو عباة، **العمل الخيري في المملكة.. تاريخ مجيد ومستقبل مشرف**، بتاريخ ٣٠ أكتوبر ٢٠١٩م، موقع صحيفة شقراء https://www.shqra.org

١٠٢- علي محمد الصلابي، **المملكة السعودية وثورة الشعب الجزائري**، بتاريخ ٢٠١٨/٤/١٩م، موقع الجزيرة https://www.ajnet.me

١٠٣- فايز بن ظاهر الشراري، **الملك سعود بن عبد العزيز وبداية تعليم الفتاة السعودية**، موقع الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر https://www.al-jazirah.com/2007

١٠٤- لمياء، **انجازات الملك سعود- رحمه الله-**، بتاريخ ١١ ديسمبر ٢٠٢١م، موقع المرسال https://www.almrsal.com

١٠٥- ناصر إسماعيل جربوع و نافع سليمان العطيوي، **مواقف أساسية في دعم الملك سعود بن عبد العزيز للقضية الفلسطينية**، موقع الملك سعود بن عبد العزيز https://kingsaud.org

١٠٦- ____، **التعليم في السعودية**، موقع https://areq.net

١٠٧- ____، **التعليم في عهد الملك سعود**، موقع https://qiodh.blogspot.com/2014

١٠٨- ____، **الحرب العالمية الثانية**، موقع ويكيبيديا- الموسوعة الحرة https://ar.wikipedia.org/wiki

١٠٩- ____، **الرق في عهد الملك سعود- رحمه الله-**، ٢١٠٤م، موقع https://kingsaud.org

١١٠- ____، الملك **سعود بن عبد العزيز آل سعود**، موقع بحوث https://b7oth.net

١١١- ____، **الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود**، موقع مقاتل من الصحراء http://www.moqatel.com

١١٢- ____، **إنجازات الملك سعود بن عبد العزيز**، بتاريخ ١٥ سبتمبر ٢٠٢٣م، موقع عمون https://www.ammonnews.net

١١٣- ____، **أول من أطلق عليه لقب "صاحب السمو الملكي"**، موقع https://www.first1saudi.net

١١٤- ____، **سعود بن عبد العزيز آل سعود**، موقع سعوديبيديا https://saudipedia.com

١١٥- ____، **سعود بن عبد العزيز آل سعود**، موقع ويكيبيديا- الموسوعة الحرة https://ar.wikipedia.org/wiki

١١٦- ____، **عهد الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود**، موقع مقاتل من الصحراء http://www.moqatel.com
١١٧- ____، **موضوعات وأحداث تاريخية**، موقع مقاتل من الصحراء http://www.moqatel.com
١١٨- ____، **موقف الملك سعود من الثورة الجزائرية**، موقع الملك سعود بن عبد العزيز https://kingsaud.org

الملاحق

ملحق رقم (١)

برقية الملك عبد العزيز إلى ولي عهده الأمير سعود، يوم بيعته بولاية العهد

أرسل الملك عبد العزيز برقية نصح وإرشاد، إلى ولي عهده الأمير سعود، هذا نصها:

الرقم ٢٧٥ – تاريخ ١٨ محرم ١٣٥٢هـ[١]

الرياض: الابن سعود

لقد أحطت علمًا بما ذكرت، أمّا من قبل ولاية العهد فأرجو من الله أن يوفقك للخير. تفهم أننا نحن الناس جميعًا ما نعز أحدًا ولا نذل أحدًا، وإنما المعز والمذل هو الله – ﷻ –، ومن التجأ إليه نجا، ومن اعتز بغيره "عياذًا بالله" وقع وهلك. موقفك اليوم غير موقفك بالأمس. ينبغي أن تعقد نيتك على ثلاثة أمور:

أولًا . نية صالحة وعزم على أن تكون حياتك، وأن يكون دينك، إعلاء كلمة التوحيد، ونصر دين الله. وينبغي أن تتخذ لنفسك أوقاتًا خاصة لعبادة الله، والتضرع بين يديه في أوقات فراغك، تعبد الله في الرخاء تجده في الشدة. وعليك بالحرص على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأن يكون ذلك كله على برهان وبصيرة في الأمر، وصدق في العزيمة، ولا يصلح مع الله – ﷻ – إلا الصدق وإلا العمل الخفي الذي بين المرء وربه.

ثانيًا . عليك أن تجد وتجتهد في النظر في شؤون الذين سيوليك الله أمرهم، بالنصح سرًا وعلانية، والعدل في المحب والمبغض، وتحكيم هذه الشريعة في الدقيق والجليل، والقيام بخدمتها باطنًا وظاهرًا، وينبغي أن لا تأخذك في الله لومة لائم.

ثالثًا . عليك أن تنظر في أمر المسلمين عامة، وفي أمر أسرتك خاصة. اجعل كبيرهم والدًا ومتوسطهم أخًا، وصغيرهم ولدًا. وهن نفسك لرضاهم، وامح زلتهم، وأقل عثرتهم وانصح لهم، واقض لوازمهم بقدر إمكانك؛ فإذا فهمت وصيتي هذه، ولازمت الصدق والإخلاص في العمل، فأبشر بالخير.

أوصيك بعلماء المسلمين خيرًا. احرص على توقيرهم ومجالستهم، وأخذ نصيحتهم. واحرص على تعليم العلم، لأن الناس ليسوا بشيء إلا بالله ثم بالعلم ومعرفة هذه العقيدة. احفظ الله يحفظك.

هذه مقدمة نصيحتي إليك، والباقي يصلك إن شاء الله في غير هذا. سيبايعك الناس في الحجاز يوم الاثنين، وسيقبل البيعة عنك أخوك فيصل، وسيصل إليك هو وأفراد الأسرة لتبليغك بيعة أهل الحجاز، وليبايعوك عن أنفسهم، وأرجو من الله أن يوفقك للخير.

عبدالعزيز

---

(١) نقلًا عن: موقع مقاتل من الصحراء http://moqatil.com

جواب الأمير سعود

رقم ٢٢١– تاريخ ١٩ محرم سنة ١٣٥٢هـ

جلالة مولاي الملك المعظم أيده الله:

جوابًا على برقية مولاي عدد ٢٧٥ المؤرخة في ١٨ منه، فإن جميع ما ذكره مولاي لخادمه هو عين الصواب، وأنه لا قوام لديننا ودنيانا إلا بالله ثم به. من اتبعه نجا بنفسه ونجا من ولاه الله عليه. وإني إن شاء الله سأجتهد، واعتمد ما ذكره مولاي من النصائح الدينية والدنيوية. وأرجو إن كان الله يعلم مني ذلك، أن يوفقني لرضاه ثم لرضا جلالتكم، وأن يوفقني لما فيه صلاح الإسلام والمسلمين وولايتهم. وإن كان يعلم مني ضد ذلك، فأسأله تعالى أن يكفي المسلمين شري، وأن يرد كيدي وكيد كل كائد على المسلمين إلى نحره. وسأبذل الاجتهاد إن شاء الله في سبيل كلمة التوحيد، وتقويم الشريعة المحمدية. والنصح للإسلام والمسلمين ظاهرًا وباطنًا، والنصح لولايتهم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإقامة ذلك على كائن من كان. أرجو الله أن يعيننا على ذلك ويمنحنا التوفيق والسداد. إن النية التي ينطوي عليها خادمكم إن شاء الله هي:

أولًا . إعلاء شأن كلمة التوحيد، وتأييد الشريعة الإسلامية، والنصح لولاية المسلمين وإنزال الناس منازلهم، خصوصًا أسرتنا كبيرهم وصغيرهم، كما تفضل به مولاي، كبيرهم أب، وأوسطهم أخ، وصغيرهم ولد، والعدل بين الرعية. وإني أعاهدك بالله على ذلك، وإني ما ألبس ثوب عافية دونها. وسأكون إن شاء الله مقيلًا لعثرتهم، حليمًا على جاهلهم، وهذا إن شاء الله هو العمدة في الدين والدنيا.

ثانيًا . سأتخذ الصدق إن شاء الله والإخلاص والجد في العمل، وسأوقر علماء المسلمين وأجالسهم، وآخذ بنصائحهم وسأحضهم على تعلم العلم والتعليم، وهذه هي العقيدة والتوفيق بيد الله.

ثالثًا . إن ما ذكره مولاي عن موقفي أمس وموقفي اليوم، وأن الأمر لا يصلح إلا بالعمل الصالح والخالص لوجه الله، وعبادة الله وحده والتضرع إليه في الخلوات والالتجاء إليه وحده، فهذا الذي فيه النجاة، وهذا الذي يرجى التوفيق إن شاء الله لأنه كما ذكر مولاي من التجأ إليه نجا، ومن اعتز بغيره وقع وهلك.

نرجو أن يمن الله علينا بالهداية، وأن يأخذ بناصيتنا، ويستعملنا فيما يرضيه، وبما يكون فيه صلاح الدين وولاية المسلمين. وإني لأعلم بأن الله لم يظهركم إلا بسبب كلمة التوحيد والعقيدة الصالحة التي بين الإنسان وربه. أرجو أن يوفقنا الله لذلك. وإن شاء الله إن صلاحك سيصلحنا، وإن نيتك الطيبة إن شاء الله تعمنا. والأمور التي أوصيتني بها أضعها نصب عيني، وسأبذل جهدي إن شاء الله بما يعود منه المصلحة لديننا ودنيانا، والتوفيق بيد الله. وأرجو من مولاي الدعاء لخادمه بالبيت الشريف، وأرجو من الله أن يديم لنا ولكافة المسلمين بقاءكم، ولا يرنا فيكم ما نكره.

والله يا طويل العمر إني يوم قرأت برقيتكم ما قدرت على إتمامها لتردد عبرتي وضيق صدري، والله أسأل أن يطيل عمركم ويجزيكم عن الإسلام والمسلمين أفضل الجزاء. أوصيت فأبلغت، وستظل وصيتك في قلبي راسخة إن شاء الله ما حييت. أرجو أن يمد لنا في حياتك.

ذكر مولاي أن البيعة تكون يوم الاثنين في الحجاز، وأن الأخ فيصل والعائلة سيقدمون إلينا بالبيعة، حياهم الله. والذي يراه مولاي هو المبارك إن شاء الله، وإني انتظر ما سيتفضل به عليَّ مولاي بعد هذا. وأرجو من الله لا يخلينا منك، وأن يمتعنا وجميع المسلمين بحياتك.

١٩ محرم.

الابن سعود

ملحق رقم (٢)

إسناد القيادة العليا للقوى المسلحة السعودية

إلى ولي العهد الأمير سعود بن عبد العزيز [١]

رقم ٥/ ٢/٥/ ٤٩٠٠

تاريخ ١٥ الحجة ١٣٧٢

نحن عبدالعزيز بن عبد الرحمن الفيصل

ملك المملكة العربية السعودية

بعد الاعتماد على الله – ﷻ –، ونظرًا لاقتضاء المصلحة فقد أسندنا، بموجب أمرنا هذا، للابن سعود ولي عهد مملكتنا العربية السعودية القيادة العليا العامة. وبذلك تكون سائر القوات المسلحة في مملكتنا من قوات الدفاع والحرس والأمن العام وأهل الجهاد والمجاهدين، كل هذه القوات تابعة له تسير بموجب أوامره والتعليمات التي يسنها لها. وليس لأي من هذه القوات القيام بأي حركات حربية إلا طبقًا للأوامر والتعليمات التي يصدرها لها.

ونسأل الله له التوفيق والنجاح كما نسأله تعالى أن ينصر دينه ويعلي كلمته.

عبدالعزيز

---

(١) نقلًا عن: المرجع السابق.

ملحق رقم (٣)

أسفار الملك سعود، ولقاءاته مع رؤساء الدول والحكومات الذين زاروه والتفاهم وبعض القرارات المهمة التي أصدرها [١]

١. رحلة الأمير سعود بن عبدالعزيز الأولى مصر التي سافر إليها من جدة يوم الاثنين ٢٣ محرم ١٣٤٥هـ /٢ أغسطس ١٩٢٦م، وعاد منها إلى جدة يوم السبت ١٨ ربيع الأول ١٣٤٥هـ/٢٥ سبتمبر١٩٢٦م. وقد ذكرت تفاصيلها فيما سبق.

٢. الأمير سعود يتوجه إلى أوربا في رحلة بدأت يوم الثلاثاء ١١ صفر ١٣٥٤هـ/١٤ مايو ١٩٣٥م، وزار فيها عددًا من الدول الأوربية ومصر وفلسطين وشرق الأردن كما ذكر سابقًا. وعاد إلى جدة الأحد ٢٥ جمادى الأولى ١٣٥٤هـ/٢٥ أغسطس ١٩٣٥م.

٣. الأمير سعود بن عبدالعزيز ولي العهد يقوم بزيارة بغداد يوم الأحد ١٥ محرم ١٣٥٦هـ/ ٢٨ مارس ١٩٣٧م، بدعوة من ملك العراق غازي. وقد سافر من الرياض برًا يوم الثلاثاء ١٠ محرم ١٣٥٦هـ/٢٣ مارس ١٩٣٧م، وقضى الليلة في (رماح)، ثم انطلق الركب إلى اللصافة، ثم إلى الحَفَر، التي وصلها يوم الخميس، ووصل إلى الحدود العراقية يوم السبت ١٤ محرم، حيث وصل بلدة الزبير، ومنها إلى البصرة ثم ركب القطار إلى بغداد. وقابل رئيس الوزراء حكمت سليمان، وحظي بمقابلة الملك غازي، الذي أقام له مأدبة عشاء فخمة. وبعد انتهاء الزيارة يوم الأحد ٢٢ محرم /٤ أبريل ١٩٣٧م، غادر إلى نجد بطريق البصرة. ووصل الرياض يوم الجمعة ٢٧ محرم ١٣٥٦هـ/ ٩ أبريل ١٩٣٧م.

٤. الأمير سعود يتوجه إلى لندن ليمثل والده الملك عبدالعزيز في حفلة تتويج ملك بريطانيا، التي جرت يوم الأربعاء ١٢ مايو ١٩٣٧م، فتحرك من جدة يوم الخميس ١١ صفر ١٣٥٦هـ/ ١٦ أبريل ١٩٣٧م، على ظهر السفينة الحربية البريطانية (ويستون) إلى السويس، ووصلها يوم الأحد ١٤ صفر ١٣٥٦هـ/ ٢١ أبريل، ومنها بالقطار إلى القاهرة، ثم غادرها إلى الإسكندرية حيث ركب السفينة المصرية (الخديوي إسماعيل) إلى مرسيليا، التي وصلها يوم الاثنين ٢٢ صفر ١٣٥٦هـ، وقضى بها عدة أيام ثم رحل إلى باريس، ثم إلى لندن، ووصلها يوم الجمعة ٢٦ صفر ١٣٥٦هـ/٧ مايو ١٩٣٧م. ورافقه في هذه الرحلة شقيقة سمو الأمير محمد بن عبدالعزيز. وقد عادا إلى البلاد بطريق فرنسا ومصر إلى جدة يوم الأحد ٢٤ جمادى الأولى ١٣٥٦هـ/أول أغسطس ١٩٣٧م.

٥. الأمير سعود يسافر إلى البحرين بدعوة من الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة، شيخ البحرين يوم الخميس ٦ شوال ١٣٥٦هـ/٩ ديسمبر ١٩٣٧م. وعاد إلى الرياض بطريق الأحساء يوم ٢٥ شوال ١٣٥٦هـ.

([١]) نقلًا عن: المرجع السابق.

٦. الأمير سعود يبحر إلى أوربا، يرافقه شقيقه الأمير محمد بن عبدالعزيز، يوم الخميس ٨ جمادى الثانية ١٣٥٧هـ/ ٤ أغسطس ١٩٣٨م. وركب الأميران من جدة الباخرة الإنجليزية لندنبري إلى بورسودان، ومنها إلى الباخرة الإنجليزية استرث نيفر التي أقلتهما إلى السويس، ووصلتها يوم الأحد ١١ جمادى الثانية ١٣٥٧هـ، ومنها إلى بورسعيد ثم مرسيليا ثم إلى لندن. وقد غادر الأميران لندن إلى باريس يوم الأربعاء ١٣ رجب ١٣٥٧هـ/ ٧ سبتمبر ١٩٣٨م. وعادا إلى جدة يوم الاثنين ٢٥ رجب ١٣٥٧هـ/ ١٩ سبتمبر ١٩٣٨م.

٧. الأمير سعود يرافق والده الملك عبدالعزيز في زيارته للبحرين، في يوم الاثنين ١١ ربيع الأول ١٣٥٨هـ/١ مايو ١٩٣٩م، بدعوة من أميرها الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة. وقد عاد الوفد إلى الخبر فالظهران يوم الأحد ١٧ ربيع الأول ١٣٥٨هـ.

٨. الأمير سعود يتوجه إلى الكويت يوم الأحد ٨ صفر ١٣٥٩هـ/١٧ مارس ١٩٤٠م، تلبية لدعوة من أميرها الشيخ أحمد الجابر الصباح، وقد وصلها يوم الثلاثاء ١٠ صفر.

٩. الأمير سعود يسافر بالبحر، يوم ٦ ربيع الأول ١٣٥٩هـ/١٥ أبريل ١٩٤٠م، يرافقه بعض الأمراء، في طريقه إلى الهند طلبًا للاستشفاء هناك. وزار كراتشي ثم انتقل إلى بومباي، ثم عاد بالطائرة إلى البحرين ثم الرياض، فوصلها يوم الخميس ٧ جمادى الأولى ١٣٥٩هـ/١٣ يونيه ١٩٤٠م.

١٠. الأمير سعود يحضر، نيابة عن والده، اجتماع ملوك ورؤساء الدول العربية، الذي انعقد في إنشاص بمصر بين يومي ١٦ جمادى الثانية ١٣٦٥هـ/١٨ مايو ١٩٤٦م، و٢٩ مايو ١٩٤٦م، وحضره كل من الملك فاروق الأول ملك مصر والسودان، وشكري القوتلي رئيس الجمهورية السورية، والملك عبدالله بن الحسين ملك شرقي الأردن، والأمير عبدالإله بن علي الوصي على عرش العراق، والشيخ بشارة الخوري رئيس الجمهورية اللبنانية، والأمير سيف الإسلام عبدالله نجل الإمام يحيي إمام اليمن. وقد عاد الأمير سعود إلى الطائف بالطائرة يوم السبت ٢ رجب ١٣٦٥هـ/ ٢٥ مايو ١٩٤٦م.

١١. الأمير سعود، ولي العهد السعودي، يتوجه إلى الولايات المتحدة الأمريكية، في زيارة رسمية بدعوة من الرئيس هاري ترومان. غادر مطار الظهران، في يوم الأربعاء ١٥ صفر ١٣٦٦هـ/٨ يناير ١٩٤٧م. وهذه زيارته الأولى لأمريكا. وعاد منها إلى جدة يوم الجمعة ١٤ ربيع الثاني ١٣٦٦هـ/٧ مارس ١٩٤٧م، بعد أن عرج على مصر ولندن.

١٢. الأمير سعود ولي العهد يتولى الإشراف على موسم الحج عام ١٣٧١هـ نيابة عن والده الملك عبدالعزيز، ويلقي خطبة في الحجيج.

١٣. الأمير سعود يفتتح دورة مجلس الشورى لعام ١٣٧٢هـ نيابة عن والده. ويلتقي حاكم قطر، الشيخ علي آل ثاني، في الرياض، في ربيع الأول ١٣٧٢هـ.

١٤. الأمير سعود يلتقي الرئيس اللبناني كميل شمعون، الذي زار الرياض، في ٢٣ جمادى الأولى ١٣٧٢هـ/٨ فبراير ١٩٥٣م.

١٥. ولي العهد، الأمير سعود، يزور لبنان، يوم الخميس ٢٤ رجب ١٣٧٢هـ/٩ أبريل ١٩٥٣م، ويقابل الرئيس اللبناني.

١٦. ولي العهد الأمير سعود ينتقل بطريق البر إلى دمشق في غرة شعبان ١٣٧٢هـ/ ١٥ أبريل ١٩٥٣م، ويلتقي الرئيس السوري الزعيم أديب الشيشكلي. ويعود إلى الرياض، في ٩ شعبان.

١٧. الأمير سعود، ولي العهد، يسافر إلى بغداد يوم الخميس ١٦ شعبان ١٣٧٢هـ/٣٠ أبريل ١٩٥٣م، بدعوة من الحكومة العراقية، لحضور حفل تتويج الملك فيصل الثاني ملكًا، ويلتقي ولي العهد العراقي، الأمير عبدالإله بن علي، ويزور البصرة والزبير.

١٨. الأمير سعود يسافر من البصرة جوًا إلى عمّان، في زيارة للملك حسين يوم الجمعة ٢٤ شعبان ١٣٧٢هـ/٨ مايو ١٩٥٣م. ثم يستقل الطائرة من عمان إلى مطار قلندية لزيارة القدس. ويعود إلى الرياض في ٢٨ شعبان ١٣٧٢هـ.

١٩. الأمير سعود يلتقي الملك حسين بن طلال ملك المملكة الأردنية الهاشمية الذي زار الرياض في ٢ ذي القعدة ١٣٧٢هـ/ ١٣ يوليو ١٩٥٣م، حيث كان في استقباله بالمطار نيابة عن والده الملك عبدالعزيز.

٢٠. ولي العهد الأمير سعود ينوب عن والده الملك عبدالعزيز، في قيادة موسم الحج لعام ١٣٧٢هـ/ أغسطس ١٩٥٣م، ويخطب في الحجيج جريًا على العادة الملكية. ويلتقي اللواء أركان حرب محمد نجيب رئيس مصر، الذي قدم لأداء فريضة الحج، برفقة بعض أعضاء مجلس قيادة الثورة المصرية وهم الصاغ صلاح سالم، والبكباشي حسين الشافعي، والصاغ كمال الدين حسين وغيرهم.

٢١. الملك عبدالعزيز يسند القيادة العليا للقوى المسلحة السعودية إلى ولي العهد الأمير سعود بمرسوم ملكي رقم ٥/ ٢/ ٥/ ٤٠٩ بتاريخ ١٥ ذي الحجة ١٣٧٢هـ.

٢٢. الملك عبدالعزيز يأمر بتأليف مجلس الوزراء، وإسناد رئاسته إلى ولي العهد الأمير سعود بمرسوم ملكي رقم ٥/ ١٩/ ١/ ٤٢٨٨ في أول صفر ١٣٧٣هـ/٩ أكتوبر ١٩٥٣م، ثم أسند الأمير سعود نيابة رئاسة المجلس إلى أخيه الأمير فيصل بن عبدالعزيز.

٢٣. وفاة الملك عبدالعزيز، الإثنين ٢ ربيع الأول ١٣٧٣هـ/٩ نوفمبر ١٩٥٣م، ومبايعة ولي العهد الأمير سعود ملكًا على المملكة العربية السعودية، والأمير فيصل وليًا للعهد.

٢٤. الملك سعود يلتقي البكباشي أركان حرب جمال عبدالناصر، الذي قدم على رأس وفد مصري، موفد من الرئيس المصري محمد نجيب، للتعزية في وفاة الملك عبدالعزيز والتهنئة بتولي الملك سعود العرش. وقد استقبلهم الملك سعود في قصره. وكان ذلك يوم ٥ ربيع الأول ١٣٧٣هـ / ١٢ نوفمبر ١٩٥٣م.

٢٥. الملك سعود يستقبل حاكم باكستان العام، السيد غلام محمد، الذي قدم من القاهرة في زيارة للمملكة، يوم ٢٥ ربيع الأول ١٣٧٣هـ/٢ ديسمبر ١٩٥٣م، لتقديم التعزية في وفاة الملك عبدالعزيز، والتهنئة للملك سعود بتوليه العرش. وقد وصل جدة ثم انتقل إلى مكة المكرمة، وسافر إلى الرياض في ٢٧ ربيع الأول ١٣٧٣هـ، حيث التقى الملك سعود لتعزيته وتهنئته.

٢٦. الملك سعود يقوم في ٢١ ربيع الأول ١٣٧٣هـ بزيارة تفقدية للبلاد، بدأها بزيارة المدينة المنورة.

٢٧. مرسومان ملكيان بتاريخ ١٨ ربيع الثاني ١٣٧٣هـ بتأسيس وزارة المعارف وإسنادها للأمير فهد بن عبدالعزيز، ووزارة للزراعة وإسنادها للأمير سلطان بن عبدالعزيز.

٢٨. الملك سعود يستقبل أمير الكويت الشيخ عبد السالم الصباح، الذي وصل إلى الرياض لتعزية الملك سعود في وفاة والده، وتهنئته بتوليه العرش. وقد وصل يوم الخميس ١٨ ربيع الثاني ١٣٧٣هـ، وغادرها في ٢٢ ربيع الثاني ١٣٧٣م.

٢٩. الملك سعود يستقبل أمير البحرين سلمان آل خليفة الذي وصل إلى الدمام يوم الاثنين ٦ جمادى الأولى ١٣٧٣هـ/ ١١ يناير ١٩٥٤م.

٣٠. سافر الملك سعود إلى المنطقة الشرقية، ثم المنطقة الشمالية لتفقد شؤون السكان في ١١ جمادى الأولى ١٣٧٣هـ. وشملت زيارته كل من: الظهران . أبقيق . قرية . القيصومة. وزار الحفر . كريم . رفحا . بدنة . سكاكا والجوف . القريات . العيساوية . الحديثة . تبوك . تيماء . حائل . القصيم . الوشم . سدير. واستمرت هذه الجولة حتى ٢٢ جمادى الثانية ١٣٧٣هـ/٥ مارس ١٩٥٤م.

٣١. الملك سعود يستقبل الملك حسين ملك الأردن في مخيمه في (بدنة) يوم السبت ١٨ جمادى الأولى ١٣٧٣هـ.

٣٢. الملك سعود يفتتح الدورة الأولى لمجلس الوزراء بخطاب تاريخي، رسم فيه الخطوط الرئيسية للسياسة الداخلية والخارجية، وذلك في يوم الأحد ٢ رجب ١٣٧٣هـ/٧ مارس ١٩٥٤م. وقرأ الخطاب وزير الدولة الشيخ يوسف ياسين بالنيابة عن الملك.

٣٣. الملك سعود يقوم بأول رحلة له خارج البلاد بعد توليه العرش، فيسافر إلى القاهرة بالطائرة يوم السبت ١٥ رجب ١٣٧٣هـ/ ٢٩ مارس ١٩٥٤م، واستقبله رئيس جمهورية مصر اللواء محمد نجيب ومعه البكباشي جمال عبدالناصر والصاغ صلاح سالم وغيرهما من كبار رجال الدولة المصرية. وحضر عرضًا عسكريًا مصريًا يوم ١٦ رجب ١٣٧٣هـ، وحفل سباق الخيل، وزار مصنع الطائرات بألماظة ومصنع الذخيرة، وزار منطقة الأهرام، والكلية الحربية، وجامعة الدول العربية، والقناطر الخيرية، وكلية البوليس، ومتحف الفن الإسلامي، والمعرض الزراعي.

٣٤. الملك سعود غادر القاهرة في يوم الاثنين ٢٤ رجب ١٣٧٣هـ/ ٢٩ مارس ١٩٥٤م من مطار ألماظة، ويتوجه إلى الكويت. واستقبله صاحب السمو الشيخ عبدالله السالم الصباح بحفاوة. واستمرت زيارته حتى ٢ شعبان ١٣٧٣هـ/٥ أبريل ١٩٥٤م، وغادر مطار الكويت إلى الرياض.

٣٥. صدور مرسوم ملكي بنظام مجلس الوزراء، في رجب ١٣٧٣هـ/ مارس ١٩٥٤م.

٣٦. الملك سعود غادر الرياض إلى الظهران بالطائرة يوم السبت ٧ شعبان ١٣٧٣هـ/١٠ أبريل ١٩٥٤م، ومنها تحرك يوم الأحد ٨ شعبان ١٣٧٣هـ/ ١١ أبريل ١٩٥٤م إلى البحرين لزيارتها بدعوة من أميرها الشيخ سلمان حمد آل خليفة، ثم تحرك منها إلى الباكستان.

٣٧. الملك سعود يصل الباكستان في زيارة رسمية بدعوة من حاكمها العام السيد غلام محمد في ١٧ شعبان ١٣٧٣هـ. وزار بيشاور وروالبندي ولاهور، وتسلم مفتاح مدينة كراتشي، ومنحته جامعة كراتشي الدكتوراه الفخرية في القانون. وتوجه يوم ٢١ شعبان ١٣٧٣هـ إلى ميناء كراتشي، حيث ركب الباخرة السعودية (الأمير سعود) إلى الدمام، فوصلها يوم الأربعاء ٢٥ شعبان ١٣٧٣هـ/٢٨ أبريل ١٩٥٤م، ثم غادر الدمام بالقطار إلى الرياض.

٣٨. الملك سعود يسافر إلى المملكة الأردنية الهاشمية بدعوة من الملك حسين، يوم الأحد ١٢ شوال ١٣٧٣هـ/١٣ يونيه ١٩٥٤م. وزار المفرق . إربد . جرش، وشاهد آثارها القديمة، وتبرع للاجئين الفلسطينيين بمبلغ ١٠٠ ألف دينار، و١٣ ألف دينار للمؤسسات الخيرية. وغادر عمان في ١٦ شوال ١٣٧٣هـ/ ١٧ يوينه ١٩٥٤م إلى الرياض.

٣٩. الملك سعود يقوم بجولة تفقدية في المنطقة الجنوبية، فزار الخرج في ٢١ شوال ١٣٧٣هـ/١٣ يونيه ١٩٥٤م، ومنها توجه إلى جنوب نجد حيث زار الهياتم في ٢٣ شوال، ثم قرية الضيقة ثم القاعية . بقحان . الدلم . الحوطة . ثم الحلوة . نعام . المفيجر . الحريق . شطاب. وزار الأفلاج وقاعدتها قرية الدليلة . ثم العيون بالأفلاج . عين الراسي . السيح . الخرفة . الروضة . الصخب . البديع . العاجلية . السليل . وادي الدواسر . قرية عزة . الخماسين . الغدير . البريد . آل أبو سبع . الحنابجة . الشرافة . الفرعة . تثليث وصلها يوم ٣٠ شوال، تم قصد من وادي ابن هشبل يوم ٢ ذي القعدة ١٣٧٣هـ، ومنها إلى بلدة خميس مشيط. ثم غادرها إلى مدينة أبها. وتحرك بالطائرة من مطار خميس مشيط يوم ٧ ذي القعدة ١٣٧٣هـ إلى نجران، ومنها إلى بيشة ٨ ذي القعدة ١٣٧٣هـ. ويوم الأحد ١٠ ذي القعدة ١٣٧٣هـ، غادر بيشة بطريق البر إلى (رنية)، ثم إلى الخرمة، ثم إلى ترية ثم السيل، ووصل مكة المكرمة يوم الثلاثاء ١٢ ذي القعدة ١٣٧٣هـ/ ١٣ يوليه ١٩٥٤م. وشارك الأهالي في عرضاتهم واحتفالاتهم في كل القرى التي زارها.

٤٠. سافر الملك سعود، من مطار جدة، السبت ١٦ ذي القعدة ١٣٧٣هـ/ ١٧ يوليو ١٩٥٤م، إلى المملكة المتوكلية اليمانية بدعوة من الإمام أحمد، وعاد منها، الثلاثاء ١٩ ذي القعدة ١٣٧٣هـ/٢٠ يوليو ١٩٥٤م.

٤١. الملك سعود يسند رئاسة مجلس الوزراء إلى الأمير فيصل ولي العهد بمرسوم ملكي رقم ٥/ ٢٠/ ١/ ٦٤٩٩ في ١٦ ذي الحجة ١٣٧٣هـ.

٤٢. الملك سعود يشرف على موسم الحج في ذي الحجة ١٣٧٣هـ، وهو أول موسم يشهده بعد توليه العرش. وحضره بعض زعماء العالم العربي والإسلامي مثل السيد غلام محمد الحاكم العام للباكستان، والبكباشي أركان حرب جمال عبدالناصر رئيس الوزراء المصري ومعه وفد كبير من الضباط والعسكريين يضم القائمقام أنور السادات.

٤٣. الملك سعود يأمر بدمج ديوان النيابة العامة، الذي كان تابعًا الأمير فيصل، بديوان رئيس مجلس الوزراء في ٢١ محرم ١٣٧٤هـ/١٩ سبتمبر ١٩٥٤م، وتعيين إبراهيم السليمان رئيسًا لديوان رئيس مجلس الوزراء.

٤٤. بدأ الملك سعود رحلة تفقدية إلى السواحل الجنوبية على البحر الأحمر، فاستقل الباخرة (الأمير سعود) من جدة في يوم الجمعة ١٠ صفر ١٣٧٤هـ/ ٨ أكتوبر ١٩٥٤م ووصل إلى الليث في يوم ١١ صفر ١٣٧٤هـ، ثم عاد إلى جدة يوم الأحد ١٩ صفر ١٣٧٤هـ.

٤٥. الملك سعود بدأ رحلة تفقدية إلى المنطقة الشرقية في ٣ ربيع الثاني ١٣٧٤هـ/٢٧ نوفمبر ١٩٥٤م، وغادر الرياض بالقطار إلى الدمام، ووصل الهفوف ثم الدمام والظهران والقطيف.

٤٦. الملك سعود يستقبل حاكم قطر الشيخ علي بن عبدالله بن ثاني الذي وصل إلى الدمام يوم ٩ ربيع الثاني ١٣٧٥هـ.

٤٧. بدأ الملك سعود رحلة تفقدية في حواضر نجد وباديها يوم الثلاثاء ١٠ جمادى الأولى ١٣٧٤هـ/٤ يناير ١٩٥٥م، ووصل الدوادمي.

٤٨. سافر الملك سعود إلى قطر بدعوة من أميرها الشيخ علي بن عبدالله بن ثاني يوم الاثنين ٣٠ جمادى الأولى ١٣٧٤هـ/٢٤ يناير ١٩٥٥م، وعاد منها إلى الظهران.

٤٩. الملك سعود يستقبل السيد أنور السادات وزير الدولة المصري والسكرتير العام المؤقت للمؤتمر الإسلامي، الذي قدم إلى المملكة لتنفيذ فكرة مؤتمر إسلامي، يعقد في مكة المكرمة يوم الخميس ٢ رجب ١٣٧٤هـ/ ٢٤ فبراير ١٩٥٥م.

٥٠. الملك سعود يأمر في أوائل رجب ١٣٧٤هـ/ أوائل مارس ١٩٥٥م، بإنشاء كلية حربية بالرياض تسمى كلية الملك عبدالعزيز الحربية.

٥١. الملك سعود يعقد اجتماعًا برئاسته يحضره الأمير فيصل ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية . مع الصاغ أركان حرب صلاح سالم، وزير الإرشاد القومي المصري، يوم السبت ١١ رجب ١٣٧٤هـ/٥ مارس ١٩٥٥م، للتباحث فيما تم الاتفاق عليه بين الدول الثلاثة السعودية وسوريا ومصر،

للتعاون في المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية، (وهو الاتفاق الموقع في دمشق بتاريخ ٧ رجب ١٣٧٤هـ/٢ مارس١٩٥٥م).

٥٢. استقالة الأمير نايف بن عبدالعزيز من إمارة منطقة الرياض، وتعيين الأمير سلمان أميرًا للرياض في ٢٥ شعبان ١٣٧٤هـ/١٨ أبريل ١٩٥٥م.

٥٣. خرج الملك سعود في جولة تفقدية في جبال الحجاز أواخر شوال وأوائل ذي القعدة عام ١٣٧٤هـ.

٥٤. الملك سعود يستقبل الرئيس الإندونيسي الدكتور أحمد سوكارنو، الذي قدم لأداء فريضة الحج، ولزيارة رسمية للمملكة. وقد وصل إليها قادمًا من القاهرة يوم الأحد ٤ ذي الحجة ١٣٧٤هـ/ ٢٤ يوليو ١٩٥٥م.

٥٥. الملك سعود يغادر مطار الظهران يوم الثلاثاء ٢٠ من ذي الحجة ١٣٧٤هـ/٩ أغسطس ١٩٥٥م، متوجهًا إلى إيران، في زيارة رسمية بدعوة من شاه إيران الإمبراطور محمد رضا بهلوي. وقابل خلال الزيارة كبار علماء الدين في إيران، وطاف بمدن إيران الشمالية، وشهد عرضًا عسكريًا في الكلية الحربية الإيرانية في طهران يوم الأربعاء ٢٨ ذي الحجة ١٣٧٤هـ/١٧ أغسطس ١٩٥٥م.

٥٦. الملك سعود يعرج على الكويت في طريق عودته من إيران، في زيارة قصيرة لتزويد طائرته بالوقود. ويجتمع مع أميرها يوم ٢٨ ذي الحجة ١٣٧٤هـ.

٥٧. الملك سعود يستقبل الملك حسين الذي وصل إلى جدة في زيارة رسمية للمملكة في يوم الاثنين ١٧ محرم ١٣٧٥هـ/٥ سبتمبر ١٩٥٥م.

٥٨. الملك سعود يقوم بجولة تفقدية للقسم الشمالي من ساحل البحر الأحمر، ويتحرك من المدينة المنورة يوم ٢٥ صفر ١٣٧٥هـ إلى رابغ ثم إلى ينبع ٢٦ صفر ١٣٧٥هـ.

٥٩. الملك سعود يستقبل رئيس وزراء سوريا السيد سعيد الغزي، الذي وصل إلى المدينة المنورة يوم الخميس ٣ ربيع الأول ١٣٧٥هـ/٢٠ أكتوبر ١٩٥٥م.

٦٠. الملك سعود يفتتح مشروع عمارة المسجد النبوي الشريف يوم السبت ٥ ربيع الأول ١٣٧٥هـ/ ٢٢ أكتوبر ١٩٥٥م.

٦١. الملك سعود يبدأ زيارة رسمية إلى الهند يوم ١٠ ربيع الثاني ١٣٧٥هـ / ٢٦ نوفمبر ١٩٥٥م. وغادر مطار الظهران متوجهًا إلى كراتشي حيث هبطت طائرته، واستقبله حاكم باكستان العام السيد إسكندر ميرزا، والحاكم العام السابق غلام محمد وغيرهما. وبعد إقامة عدة ساعات، غادر كراتشي إلى مطار سانتا كروز في بومباي، وقضى الليلة بها، ثم تحرك في صباح الأحد ٢٧ نوفمبر ١٩٥٥م، بالطائرة إلى دلهي حيث استقبله رئيس جمهورية الهند الجنرال راجندرا براساد ورئيس الوزراء الباندیت جواهر لال نهرو. وتجول في أثناء إقامته هناك بأرجاء الهند، ومنحته جامعة عليكرة الهندية الدكتوراه الفخرية في

الحقوق. واستمرت الزيارة استمرت ١٧ يومًا، عاد بعدها إلى مطار الظهران في يوم ٢٧ ربيع الثاني ١٣٧٥هـ/ ١٣ ديسمبر ١٩٥٥م.

٦٢. الملك سعود يفتتح كلية الملك عبدالعزيز الحربية بالرياض يوم الخميس ٧ جمادى الأولى ١٣٧٥هـ/ ٢٢ ديسمبر ١٩٥٥م.

٦٣. مرسوم ملكي من الملك سعود إلى ولي العهد الأمير فيصل بالعمل على توسعة الحرم المكي الشريف، وتكليف المعلم محمد بن لادن، مدير الأبنية والإنشاءات، بتنفيذ المشروع.

٦٤. الملك سعود يسافر إلى القاهرة يوم الثلاثاء ٢٣ رجب ١٣٧٥هـ/ ٩ مارس ١٩٥٦هـ، للاجتماع مع أقطاب العرب هناك. واستقبله الرئيس جمال عبدالناصر، وعُقد اجتماعٌ ثلاثي بين الملك سعود والرئيس جمال عبدالناصر والرئيس السوري شكري القوتلي. واستمرت الاجتماعات ٥ أيام، وصدر بيان مشترك عن الاجتماع. وزار الملك سعود مصانع وشركات بنك مصر، وزار القناطر الخيرية، وسافر إلى السويس بالقطار، ومنها إلى جدة على ظهر اليخت المصري (الحرية)، ووصلها يوم الثلاثاء ٧ شعبان ١٣٧٥هـ/٢٩ مارس ١٩٥٦م.

٦٥. الملك سعود يستقبل الإمام أحمد ملك المملكة المتوكلية اليمنية، الذي وصل جدة في بدء زيارة رسمية للمملكة، وذلك يوم الخميس ٩ رمضان ١٣٧٥هـ/ ١٩ أبريل ١٩٥٦م، ورافقه في هذه الزيارة ولي عهده الأمير محمد البدر.

٦٦. الملك سعود يستقبل جمال عبدالناصر، رئيس مجلس الوزراء المصري، الذي وصل إلى جدة يوم ٩ رمضان ١٣٧٥هـ.

٦٧. الملك سعود والرئيس جمال عبدالناصر والإمام أحمد يوقعون اتفاق الدفاع المشترك، بين السعودية ومصر واليمن، في جدة يوم ١١ رمضان ١٣٧٥هـ/٢١ أبريل ١٩٥٦م.

٦٨. الملك سعود يستقبل يوم ١٠ شوال ١٣٧٥هـ/ ٢٠ مايو ١٩٥٦م، حاكم قطر الشيخ على بن عبدالله آل ثاني الذي وصل بالقطار إلى الرياض، قادمًا من الدمام في زيارة رسمية.

٦٩. الملك سعود يبدأ جولة تفقدية على ساحل الخليج العربي، وقد غادر الرياض بالقطار ووصل الدمام يوم ١٩ شوال ١٣٧٥هـ/ ٢٩ مايو ١٩٥٦م.

٧٠. الملك سعود يصدر مرسومًا ملكيًا برقم ٢٧/ ٤/ ٢/ ٣٨٦ في ٦ صفر ١٣٧٥هـ، يقضي بتعيين هيئة عليا للإشراف على توسعة المسجد الحرام.

٧١. الملك سعود يستقبل رئيس وزراء باكستان السيد محمد علي، الذي وصل إلى جدة يوم الجمعة ٥ ذي الحجة ١٣٧٥هـ/١٣ يوليو ١٩٥٦م لأداء فريضة الحج، ولإجراء مباحثات رسمية.

٧٢. الملك سعود يستقبل في الخرج رئيس وزراء سوريا صبري العسيلي ووزير خارجيته صلاح الدين البيطار، اللذين وصلا الرياض قادمين من بغداد يوم السبت في ٦ محرم ١٣٧٥هـ/ ١١ أغسطس ١٩٥٦م.

٧٣. الملك سعود يستقبل الملك فيصل الثاني، ملك العراق، الذي وصل إلى الدمام باليخت الملكي (عالية) يوم الخميس ١٥ صفر ١٣٧٦هـ/ ٢٠ سبتمبر ١٩٥٦هـ.

٧٤. الملك سعود يستقبل رئيس وزراء الهند الباندیت جواهر لال نهرو، الذي وصل إلى الرياض عن طريق الظهران في زيارة رسمية، يوم الاثنين ١٩ صفر ١٣٧٦هـ/ ٢٤ سبتمبر ١٩٥٦م. والتقي ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، ثم سافر إلى جدة يوم ٢١ صفر ١٣٧٦هـ وغادرها يوم الخميس ٢٢ صفر ١٣٧٦هـ.

٧٥. الرئيس السوري شكري القوتلي والرئيس المصري جمال عبدالناصر يصلان إلى مطار الظهران يوم السبت ١٧ صفر ١٣٧٦هـ/ ٢٢ سبتمبر ١٩٥٦هـ، للاجتماع مع الملك سعود في الدمام، ثم غادر الثلاثة الدمام إلى الرياض يوم الأحد ١٨ صفر ١٣٧٦هـ لمواصلة المباحثات، وغادر الرئيسان الرياض يوم ١٩ صفر ١٣٧٦هـ/ ٢٤ سبتمبر ١٩٥٦م، وصدر بيان مشترك.

٧٦. الملك سعود يصل إلى بيروت يوم ١٠ ربيع الثاني ١٣٧٦هـ/ ١٣ نوفمبر ١٩٥٦م، بدعوة من الرئيس اللبناني كميل شمعون، للاشتراك في مؤتمر ملوك ورؤساء العرب الذي عقد هناك، من أجل بحث العدوان الثلاثي على مصر. ثم الملك سعود عرج على سوريا واستقبله فيها الرئيس شكري القوتلي يوم ١٣ ربيع الثاني ١٣٧٦هـ/ ١٦ نوفمبر ١٩٥٦م، ثم انتقل بالطريق البري إلى الحدود السورية الأردنية، يوم الأحد ١٥ ربيع الثاني ١٣٧٦هـ/١٨ نوفمبر ١٩٥٦م، ثم وصل إلى الحدود الأردنية السعودية وحل بمدينة طريف يوم الأحد ١٥ ربيع الثاني ١٣٧٦هـ/ ١٨ نوفمبر ١٩٥٦م، ووصل الرياض يوم الاثنين ١٦ ربيع الثاني ١٣٧٦هـ. وقد اشترك في المؤتمر من زعماء العرب: الملك حسين . كميل شمعون . الملك سعود . الرئيس عبد الفتاح المغربي رئيس مجلس السيادة السوداني . شكري القوتلي . الملك فيصل ملك العراق، السيد مصطفى بن حليم رئيس مجلس الوزراء في ليبيا، نيابة عن الملك الليبي إدريس السنوسي، وسفير مصر في بيروت، نيابة عن الرئيس المصري، والأمير سيف الإسلام محمد البدر نيابة عن ملك اليمن.

٧٧. رئيس الجمهورية الباكستانية الجنرال إسكندر ميرزا يصل الرياض في زيارة رسمية للمملكة، ويستقبله الملك سعود يوم الأربعاء ١٨ ربيع الثاني ١٣٧٦هـ/٢١ نوفمبر ١٩٥٦م، ويغادر المملكة يوم الخميس ١٩ ربيع الثاني ١٣٧٦هـ.

٧٨. الرئيس السوري شكري القوتلي يصل إلى الرياض في زيارة رسمية للمملكة، ويستقبله الملك سعود يوم السبت ٤ جمادى الثانية ١٣٧٦هـ/٥ يناير ١٩٥٧م.

٧٩. الملك سعود يغادر الرياض إلى المقناص والصيد في نواحي نجد، يوم الثلاثاء ٧ جمادى الثانية ١٣٧٦هـ/٨ يناير ١٩٥٧م.

٨٠. الملك سعود، يصل إلى المدينة المنورة، الأربعاء ١٥ جمادى الثانية ١٣٧٦هـ/١٦ يناير ١٩٥٧م.

٨١. الملك سعود يغادر المدينة المنورة، إلى القاهرة، الجمعة ١٧ جمادى الثانية ١٣٧٦هـ/ ١٨ يناير ١٩٥٧م.

٨٢. الملك سعود يغادر في طريقه إلى الولايات المتحدة الأمريكية، في زيارة رسمية، هي الأولى بعد توليه العرش، ويصل الإثنين ٢٠ جمادى الثانية ١٣٧٦هـ/ ٢١ يناير١٩٥٧م، من القاهرة إلى ميناء نابولي، ويغادرها على ظهر الباخرة الأمريكية كونستيتيوشن في طريقه نيويورك.

٨٣. وصول الملك سعود، إلى نيويورك بالباخرة كونستيتيوشن، الثلاثاء ٢٨ جمادى الثانية ١٣٧٦هـ/ ٢٩ يناير ١٩٥٧م، ثم سافر في اليوم التالي إلى واشنطن ليبدأ زيارة للولايات المتحدة بدعوة من الرئيس الأمريكي دوايت إيزنهاور. وهناك أُهدى إليه مفتاح مدينة واشنطن. وفي نيويورك زار مقر الأمم المتحدة واستقبله أمينها العام داج همرشلد، ثم غادر الولايات المتحدة يوم السبت ٩ رجب ١٣٧٦هـ/٩ فبراير ١٩٥٧م.

٨٤. الملك سعود يصل إلى مدريد قادمًا من واشنطن في زيارة رسمية لأسبانيا، بدعوة من الجنرال فرانسيسكو فرانكو، رئيس الدول الأسبانية، والتقى به يوم الأحد ١٠ رجب ١٣٧٦هـ/١٠ فبراير ١٩٥٧م، وقلده وسام الاستقلال الأسباني. وبعد أن تجول في ربوع الأندلس، وزار أشبيليه، وغرناطة، وقرطبة غادر مدينة أشبيليه يوم الأحد ١٧ رجب ١٣٧٦هـ/ ١٧ فبراير١٩٥٧م، واستمرت زيارته لأسبانيا أسبوعًا.

٨٥. الملك سعود يصل إلى مطار الرباط يوم الأحد ١٧ رجب ١٣٧٦هـ/ ١٧ فبراير ١٩٥٧م، بدعوة من السلطان محمد بن يوسف (محمد الخامس) سلطان مراكش، الذي كان التقى الملك سعود في مدريد ودعاه لزيارة المغرب. وزار الملك سعود الدار البيضاء، وأجري مباحثات حضرها ولي العهد المغربي الأمير الحسن. ثم غادر الرباط بالطائرة يوم الخميس ٢١ رجب ١٣٧٦هـ/٢١ فبراير ١٩٥٧م.

٨٦. الملك سعود يصل إلى تونس في زيارة رسمية، بدعوة من باي تونس، محمد الأمين يوم الخميس ٢١ رجب ١٣٧٦هـ/١٢ فبراير ١٩٥٧م، وغادرها يوم الجمعة ٢٢ رجب ١٣٧٦هـ، والتقى رئيس وزراء تونس الحبيب بورقيبة، والباي يقلد الملك سعودًا وسام الاستقلال التونسي.

٨٧. وصل الملك سعود إلى طرابلس الغرب، يوم السبت ٢٣ رجب ١٣٧٦هـ/٢٣ فبراير ١٩٥٧م، في زيارة قصيرة، بدعوة من الملك إدريس الأول السنوسي، ملك المملكة الليبية المتحدة، ويقابل فيها بحفاوة، ويستعرض الجيش الليبي.

٨٨. الملك سعود يغادر طرابلس الغرب إلى القاهرة يوم الأحد ٢٤ رجب ١٣٧٦هـ/٢٤ فبراير ١٩٥٧م، ويجتمع في القاهرة مع أقطاب العرب الرئيس المصري جمال عبدالناصر والملك الأردني حسين والرئيس السوري شكري القوتلي، ورئيس وزراء سوريا صبري العسلي، ووزير الخارجية السوري، والحاج أمين الحسيني. وهذا هو الاجتماع الرابع بينهم. وعاد إلى الرياض يوم الخميس ٢٨ رجب ١٣٧٦هـ/ ٢٨ فبراير ١٩٥٧م.

٨٩. شاه إيران الإمبراطور محمد رضا بهلوي يصل إلى الرياض، بدعوة من الملك سعود يوم الثلاثاء ١٠ شعبان ١٣٧٦هـ/١٢ مارس ١٩٥٧م، ويجري مباحثات مع الملك سعود، ويزور الكلية الحربية، ويشهد عرضًا للخيول العربية، ويتجول في مدينة الرياض، ويحضر مناورة عسكرية للحرس الملكي، ثم يغادر الرياض إلى جدة لأداء مناسك العمرة في مكة المكرمة، ويغادر جدة بالطائرة إلى المدينة المنورة لزيارة المسجد النبوي الشريف، ثم يعود إلى الرياض يوم الأحد ١٥ شعبان ١٣٧٦هـ. ويغادرها في يوم ١٦ شعبان ١٣٧٦هـ/١٨ مارس ١٩٥٧م.

٩٠. الملك سعود يستقبل رئيس وزراء السودان السيد عبدالله خليل بك، الذي يزور المملكة العربية السعودية على رأس وفد للمودة والصداقة، وقد وصل الرياض في يوم ١٧ شعبان ١٣٧٦هـ/١٩ مارس ١٩٥٧م.

٩١. وصول رئيس الجمهورية اللبنانية كميل شمعون إلى الرياض، في زيارة رسمية يوم الجمعة ٢٠ شعبان ١٣٧٦هـ /٢٢ مارس ١٩٥٧م، بدعوة من الملك سعود، ويغادر الرياض يوم الثلاثاء ٢٤ شعبان ١٣٧٦هـ/ ٢٦ مارس ١٩٥٧م.

٩٢. الملك سعود يغادر الرياض إلى بغداد في زيارة رسمية، يوم السبت ١١ شوال ١٣٧٦هـ/١١ مايو ١٩٥٧م، بدعوة من الملك فيصل الثاني ملك العراق. ويتجول في بغداد، ثم يزور البصرة، ومنها يعود إلى الرياض يوم السبت ١٨ شوال ١٣٧٦هـ/ ١٨ مايو ١٩٥٧م.

٩٣. الملك سعود يغادر جدة إلى عمّان بدعوة من الملك حسين يوم السبت ١٠ ذي القعدة ١٣٧٦هـ/ ٨ يونيه ١٩٥٧م، ويعود منها يوم الجمعة ١٦ ذي القعدة ١٣٧٦هـ/ ١٤ يونيه ١٩٥٧م.

٩٤. الملك سعود يستقبل أمير قطر الشيخ علي بن عبدالله آل ثاني الذي وصل إلى المملكة العربية السعودية لأداء فريضة الحج، يوم ٢٠ ذي القعدة ١٣٧٦هـ/ ١٨يونيه ١٩٥٧م.

٩٥. الملك سعود يصل إلى أسمرة صباح يوم الجمعة ٢١ ذي الحجة ١٣٧٦هـ/١٩ يوليه ١٩٥٧م، في رحلة خاصة، ثم تحولت إلى زيارة رسمية، ويزور أديس أبابا يوم الثلاثاء ٢٥ ذي الحجة ١٣٧٦هـ/٢٣ يوليو ١٩٥٧م، ويلتقي بالإمبراطور هيلاسلاسي إمبراطور الحبشة، ويغادر أديس أبابا إلى مصوع.

٩٦. الملك سعود يغادر جدة يوم السبت ١٢ صفر ١٣٧٧هـ/ ٧ سبتمبر ١٩٥٧م، إلى أوربا لعلاج أسنانه، فيصل بيروت ثم أثينا يوم الأحد. ويصل روما يوم الثلاثاء، ومنها إلى فرانكفورت، ثم يحل في مصيف بادن بادن المشهور للاستشفاء، ثم يغادر بادن بادن إلى سويسرا في ٢٤ صفر ١٣٧٧هـ/ ١٩ سبتمبر ١٩٥٧م.

٩٧. الملك سعود يصل إلى دمشق في طريق عودته من سويسرا، ويصلها يوم الأربعاء غرة ربيع الأول ١٣٧٧هـ/٢٥ سبتمبر ١٩٥٧م، بدعوة من الرئيس السوري شكري القوتلي، ثم يغادرها إلى الرياض يوم الجمعة ٣ ربيع الأول ١٣٧٧هـ/ ٢٧ سبتمبر ١٩٥٧م.

٩٨. الملك سعود يصل إلى بيروت في زيارة رسمية يوم الخميس ١٦ ربيع الأول ١٣٧٧هـ/١٠ أكتوبر ١٩٥٧م، بدعوة من الرئيس كميل شمعون. وانتهت الزيارة يوم الاثنين ٢٠ ربيع الأول ١٣٧٧هـ، ثم قضي بها ٥ أيام أخرى في زيارة خاصة.

٩٩. الملك سعود يفتتح أول جامعة بالمملكة العربية السعودية هي جامعة الملك سعود يوم الأربعاء ١٤ ربيع الثاني ١٣٧٧هـ/ ٦ نوفمبر ١٩٥٧م في الرياض. ويعين الدكتور عبد الوهاب عزام مديرًا للجامعة. وقد صدر بذلك المرسوم الملكي رقم ١٧ في ٢١ ربيع الثاني ١٣٧٧هـ. وتبرع بنصف تكاليف إقامة الجامعة الأمير منصور بن سعود بن عبدالعزيز، وتبرع بالنصف الآخر أهالي مدينة الرياض، وأمانة مدينة الرياض.

١٠٠. وصول ملك العراق فيصل الثاني، وولي عهده الأمير عبدالإله بن علي، إلى الرياض يوم الاثنين ١٠ جمادى الأولى ١٣٧٧هـ/ ٢ ديسمبر ١٩٥٧م، في زيارة رسمية للمملكة، ويشهدان مناورات عسكرية للجيش السعودي، وسباقًا للخيل، ويطوفان بمدينة الرياض، ويزوران المصانع الحربية بالخرج. ثم يغادران إلى الظهران يوم السبت ١٥ جمادى الأولى ١٣٧٧هـ/٧ ديسمبر ١٩٥٧م.

١٠١. الملك سعود يستقبل ولي عهد المملكة المغربية الأمير الحسن في الرياض يوم ١٣ رجب ١٣٧٧هـ/٢ فبراير ١٩٥٨م.

١٠٢. الملك سعود يأمر بتشكيل هيئة من العلماء، وهيئة فنية لإصلاح الصدع الحاصل في سقف بناء الكعبة المشرفة.

١٠٣. الملك سعود يستقبل في الرياض الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة، حاكم البحرين، الذي وصل في زيارة رسمية، يوم الخميس ٢ شعبان ١٣٧٧هـ/ ٢٠ فبراير ١٩٥٨م.

١٠٤. مرسوم ملكي يمنح الأمير فيصل ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء سلطات كاملة لرسم سياسة الدولة الداخلية والخارجية والمالية، والإشراف على تنفيذها. وقد صدر المرسوم برقم ٢٧، في ٢ رمضان ١٣٧٧هـ.

١٠٥. مرسوم ملكي بنظام مجلس الوزراء برقم ٣٨٩، وتاريخ ٢٢ شوال ١٣٧٧هـ.

١٠٦. الملك سعود يغادر مستشفى الظهران بعد الفحوص الطبية التي أجريت له يوم ٧ ذي القعدة ١٣٧٧هـ/ ٢٥ مايو ١٩٥٨م، والأمير فيصل ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء وأعضاء الوزارة، يؤدون القسم أمام الملك في الدمام.

١٠٧. الأمين العام للأمم المتحدة داج همرشلد يصل إلى الرياض يوم ٢٤ جمادى الثانية ١٣٧٨هـ/٥ يناير ١٩٥٩م ليقابل الملك سعود.

١٠٨. الملك سعود يستقبل رئيس وزراء حكومة الجزائر في المنفى السيد فرحات عباس، الذي يصل إلى جدة يوم الجمعة ٢٧ شعبان ١٣٧٨هـ/ ٧ مارس ١٩٥٩م.

١٠٩. الملك سعود يستقبل الإمام غالب بن علي، إمام عمان، والشيخ سليمان بن حميد حاكم الجبل الأخضر، في الرياض يوم ١٢ رمضان ١٣٧٨هـ/ ٢١ مارس ١٩٥٩م.

١١٠. الملك سعود غادر جدة إلى ألمانيا للعلاج، على ظهر اليخت اليوناني (إدرياتيك) يوم الثلاثاء ٨ محرم ١٣٧٨هـ/ ١٤ يوليه ١٩٥٩م، وعبر قناة السويس، والتقى بالمشير عبد الحكيم عامر في البحيرات المرة، نيابة عن الرئيس جمال عبدالناصر، ثم وصل السويس يوم ١١ محرم ١٣٧٩هـ، واستقبله محافظها. ثم وصل اليخت يوم الأحد ١٣ محرم ١٣٧٨هـ/ ١٩ يوليه ١٩٥٩م إلى جزيرة كورفو باليونان، بعد أن قضى ثلاثة أيام في البحر المتوسط، وزاره ملك اليونان بول على ظهر اليخت، ورحب به، ثم قام الملك سعود بزيارة لملك اليونان في قصره. وفي ألمانيا بقي بمستشفى جامعة مدينة فرايبورج، ثم قصد حمامات مدينة بادنهايم للاستشفاء. كما اجتمع مع رئيس جمهورية ألمانيا الغربية الهر ثيودور هويس للمجاملة.

١١١. الملك سعود يزور مصر في طريق عودته من أوربا، بدعوة من الرئيس جمال عبدالناصر. فوصل مطار ألماظة، في القاهرة، الإثنين ٢٧ صفر ١٣٧٩هـ/ ٣١ أغسطس ١٩٥٩م.

١١٢. الملك سعود يصدر بيانًا بعزمه افتتاح مدارس لتعليم البنات بالمملكة، ويأمر بتشكيل هيئة من العلماء، مرتبطة بالمفتي الأكبر الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ. ويأمر بتأسيس معهد ديني لتدريس العلوم الشرعية.

١١٣. الملك سعود يزور قطر يوم الخميس ٢٥ جمادى الأولى ١٣٧٩هـ/ ٢٦ نوفمبر ١٩٥٩م، بدعوة من الشيخ علي آل ثاني حاكم قطر.

١١٤. الإمبراطور الأثيوبي هيلاسلاسي يصل إلى الرياض، السبت ١٠ رجب ١٣٧٩هـ/ ٩ يناير ١٩٦٠م، في زيارة رسمية بدعوة من الملك سعود.

١١٥. الملك سعود يستقبل ملك المغرب محمد الخامس في الرياض يوم الثلاثاء ٢٠ رجب ١٣٧٩هـ/١٩ يناير ١٩٦٠م. وقد وصل في زيارة رسمية ثم توجه إلى مكة والمدينة.

١١٦. الملك حسين يصل إلى الرياض في زيارة رسمية يوم الاثنين ١١ شعبان ١٣٧٩هـ/ ٨ فبراير ١٩٦٠م.

١١٧. الملك سعود يستقبل رئيس جمهورية غينيا، أحمد سيكوتوري، في الرياض، السبت ٣ ربيع الثاني ١٣٨٠هـ/ ٢٤ سبتمبر ١٩٦٠م.

١١٨. الملك سعود يستقبل الشيخ عبدالله السالم الصباح، أمير الكويت، الذي وصل إلى الرياض، الخميس ١٥ ربيع الثاني ١٣٨٠هـ/ ٦ أكتوبر ١٩٦٠م.

١١٩. الملك سعود يستقبل في الرياض رئيس جمهورية باكستان، المارشال محمد أيوب خان، الذي وصل الثلاثاء ١٢ جمادى الأولى ١٣٨٠هـ/أول نوفمبر ١٩٦٠م.

١٢٠. وصول حاكم قطر، الشيخ علي بن عبدالله آل ثاني إلى الظهران، ثم الرياض في زيارة رسمية، الخميس ١٤ جمادى الأولى ١٣٨٠هـ/ ٣ نوفمبر ١٩٦٠م.

١٢١. الملك سعود يصدر في ٣ رجب ١٣٨٠هـ، مرسومًا بإقالة الوزراء، بعد طلب الأمير فيصل رئيس مجلس الوزراء إعفاءه من منصبه. ويتولى هو رئاسة مجلس الوزراء، ويعين وزراء جدد.

١٢٢. الملك سعود يستقبل حاكم قطر الشيخ أحمد بن علي آل ثاني في يوم الثلاثاء ٧ شعبان ١٣٨٠هـ/ ٢٤ يناير ١٩٦١م.

١٢٣. الملك سعود يشكل هيئة تنفيذية عليا، برئاسته للإشراف، على توسعة وعمارة المسجد الحرام.

١٢٤. الملك سعود يغادر الرياض في يوم ٢٠ شعبان ١٣٨٠هـ/ ٦ فبراير ١٩٦١م، إلى الدوحة بدعوة من أمير قطر الشيخ أحمد بن علي آل ثاني.

١٢٥. الملك سعود يزور الكويت يوم السبت ١٥ شوال ١٣٨٠هـ/ ٣١ مارس ١٩٦١م، بدعوة من حاكمها الشيخ عبدالله السالم الصباح.

١٢٦. الملك سعود يستقبل الرئيس الغيني أحمد سيكوتوري في جدة، في غرة ذي الحجة ١٣٨٠هـ/ ١٦ مايو ١٩٦١م.

١٢٧. الملك سعود يستقبل الملك حسين في الطائف يوم السبت ١٦ صفر ١٣٨١هـ/ ٤ أغسطس ١٩٦١م.

١٢٨. الملك سعود يفتتح ميناء الملك عبدالعزيز بالدمام، يوم ٥ ربيع الأول ١٣٨١هـ/١٦ أغسطس ١٩٦١م.

١٢٩. الملك سعود يستقبل أمير الكويت الذي وصل في زيارة رسمية، الخميس ١١ ربيع الثاني ١٣٨١هـ/ ٢١ سبتمبر ١٩٦١م.

١٣٠. الملك سعود يصدر مرسومًا بتعيين الشيخ عبدالعزيز بن باز نائبًا لرئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، في ١٠ ربيع الثاني ١٣٨١هـ.

١٣١. الملك سعود يغادر مستشفى الظهران، ويسافر إلى الولايات المتحدة بطريق روما للعلاج، في ١٣ جمادى الثانية ١٣٨١هـ/ ٢١ نوفمبر ١٩٦١م، وينيب أخاه الأمير فيصل في إدارة شؤون الدولة، وترأس مجلس الوزراء أثناء فترة غيابه. وقد وصل إلى بوسطن بولاية ماساشوستس، لعمل فحوصات طبية في مستشفى بيتر بنت بريجهام Peter Bent Brigham، في يوم ٢٢ نوفمبر ١٩٦١م. ولمّا خرج من المستشفى توجه إلى مشتى بالم بيتش في كاليفورنيا. وقد زاره هناك الرئيس الأمريكي جون كينيدي. ثم

وصل إلى واشنطن، الثلاثاء ٩ شعبان ١٣٨١هـ/١٣ فبراير ١٩٦٢م، وعقد اجتماعًا مع الرئيس الأمريكي جون كينيدي. وغادرها إلى مدينة مدريد، حيث استقبله رئيس الدولة الأسبانية الجنرال فرانسيسكو فرانكو، الخميس ١١ رمضان ١٣٨١هـ/ ١٥ فبراير ١٩٦٢م، ومنها توجه إلى مدينة ملقا وغيرها من المدن الأسبانية.

١٣٢. الملك سعود يصل المغرب من أسبانيا في زيارة رسمية، بدعوة من الملك الحسن الثاني، في ٢٦ رمضان ١٣٨١هـ/٢ مارس ١٩٦٢م.

١٣٣. الملك سعود يعود إلى الرياض، الأحد ٥ شوال ١٣٨١هـ/١١ مارس ١٩٦٢م، بعد غيبة أربعة أشهر.

١٣٤. الملك سعود يشكل وزارة جديدة بمرسوم رقم ٤٣ وتاريخ ٩ شوال ١٣٨١هـ، والوزارة الجديدة تقسم يمين الولاء أمام الملك سعود، يوم ١٢ شوال ١٣٨١هـ/١٨ مارس ١٩٦٢م.

١٣٥. الملك سعود يستقبل حاكم الكويت، الشيخ عبدالله السالم الصباح، في الرياض، في ٢٢ شوال ١٣٨١هـ/ ٢٨ مارس ١٩٦٢م.

١٣٦. وصول الملك الليبي، إدريس السنوسي، إلى ميناء جدة، لتأدية فريضة الحج، ولقاؤه الملك سعود، في ٣ ذي الحجة ١٣٨١هـ/ ٧ مايو ١٩٦٢م.

١٣٧. الملك سعود يسافر من جدة إلى إيطاليا للاستشفاء في حماماتها، الجمعة ٢٨ ذي الحجة ١٣٨١هـ/ أول يونيه ١٩٦٢م. وقضى بعض الوقت في ألمانيا.

١٣٨. الملك سعود يعود إلى الطائف من أوربا، في ٦ ربيع الأول ١٣٨٢هـ/٦ أغسطس ١٩٦٢م، بعد غياب شهرين.

١٣٩. الملك حسين يصل إلى الطائف في زيارة رسمية، ويلتقي الملك سعود، في ٢٧ ربيع الأول ١٣٨٣هـ/ ٢٧ أغسطس ١٩٦٢م.

١٤٠. الملك سعود يقيل الوزارة بمرسوم رقم ١٧، في ١٨ جمادى الأولى ١٣٨٢هـ/١٦ أكتوبر ١٩٦٢م.

١٤١. الملك سعود يسند منصب رئيس مجلس الوزراء للأمير فيصل، ولي العهد، بمرسوم الررقم ١٨ في ١٨ جمادى الأولى ١٣٨٢هـ/ ١٦ أكتوبر ١٩٦٢م، ويفوضه في اختيار الوزراء ويعرضهم عليه.

١٤٢. تشكيل الحكومة الجديدة برئاسة الأمير فيصل، وتعيين الأمير خالد بن عبدالعزيز نائبًا لرئيس مجلس الوزراء، والملك يوافق على التشكيل الوزاري في ٣ جمادى الثانية ١٣٨٢هـ/أول نوفمبر ١٩٦٢م، والوزراء يؤدون القسم أمام الملك يوم ٩ جمادى الثانية ١٣٨٢هـ.

١٤٣. قطع العلاقات الدبلوماسية بين المملكة العربية السعودية، والجمهورية العربية المتحدة، في ٩ جمادى الثانية ١٣٨٢هـ/٦ نوفمبر ١٩٦٢م.

١٤٤. الملك سعود يسافر إلى أوربا للعلاج، ويدخل مستشفى في لوزان بسويسرا، في ١٠ رجب ١٣٨٢هـ/٧ ديسمبر ١٩٦٢م.

١٤٥. الملك سعود يتعافى من مرضه، ويقوم بجولة استجمامية في باريس وضواحيها، الأربعاء ١٦ ذي القعدة ١٣٨٢هـ/١٠ أبريل ١٩٦٣م.

١٤٦. الملك سعود يعود إلى بلاده بعد غيبة استمرت ستة أشهر في ٦ ذي الحجة ١٣٨٢هـ، ولكنه اضطر إلى مغادرتها إلى فيينا للعلاج من قرحة في الاثنى عشر في يوم الأربعاء ٢٢ ذي الحجة ١٣٨٢هـ/١٥ مايو ١٩٦٣م.

١٤٧. الملك سعود يعود إلى الرياض، في ٢٧ ربيع الثاني ١٣٨٣هـ/ ١٦ سبتمبر ١٩٦٣م، من رحلته العلاجية في أوربا، بعد غياب أربعة أشهر.

١٤٨. صدور نظام المقاطعات بمرسوم الرقم ١٢ وتاريخ ٢١ جمادى الأولى ١٣٨٣هـ.

١٤٩. الملك سعود يغادر الرياض إلى المنطقة الشرقية في رحلة تفقدية، في ١٧ جمادى الثانية ١٣٨٣هـ/٤ نوفمبر ١٩٦٣م.

١٥٠. مرسوم ملكي بإنشاء كلية البترول والمعادن بالدمام برقم ١١ وتاريخ ١١ جمادى الأولى ١٣٨٣هـ. وصدور قرار من مجلس الوزراء بنظام الكلية بتاريخ ٥ جمادى الأولى ١٣٨٣هـ.

١٥١. وصول حاكم الكويت، الشيخ عبدالله السالم الصباح، إلى الرياض في زيارة قصيرة استغرقت ساعات.

١٥٢. الملك سعود يتوجه إلى القاهرة على رأس وفد المملكة إلى مؤتمر القمة العربي الأول، الاثنين ٢٨ شعبان ١٣٨٣هـ/١٣ يناير ١٩٦٤م. والرئيس جمال عبدالناصر يزور الملك سعود في مقر إقامته في فندق هيلتون. والملك يعقد اجتماعات ثنائية مع الرؤساء والملوك العرب.

١٥٣. إجماع العلماء والأسرة المالكة، في ١٦ ذي القعدة ١٣٨٣هـ/ ٢٩ مارس ١٩٦٤م، على أن يناط بولي العهد، الأمير فيصل، جميع الصلاحيات لتصريف شؤون الدولة. والفيصل يمارس سلطات الملك في حضوره وغيابه.

١٥٤. صدور مرسوم ملكي من نائب الملك الأمير فيصل بالمصادقة على قرار مجلس الوزراء رقم ٧٥٣ بتاريخ ١٧ ذي القعدة ١٣٨٣هـ، ببقاء الملك سعود له حق الاحترام والإجلال، وإناطة جميع المسؤوليات والصلاحيات التنظيمية والتنفيذية والإدارية والقضائية، التي يتمتع بها الملك، بالأمير فيصل، بما فيها القيادة العليا للقوات المسلحة.

١٥٥. الأمير فيصل بن عبدالعزيز يصبح ملكًا على المملكة العربية السعودية بعد إصدار الأسرة المالكة والعلماء بيانًا مؤرخ في ٢٢ جمادى الثانية ١٣٨٤هـ، بخلع الملك سعود ومبايعة الملك فيصل، وكان ذلك في يوم الاثنين ٢٧ جمادى الثانية ١٣٨٤هـ/٢ نوفمبر ١٩٦٤م.

١٥٦. الملك سعود يبايع أخاه الملك فيصل في خطاب بتاريخ غرة رمضان ١٣٨٤هـ/ ٣ يناير ١٩٦٥م.

١٥٧. الملك السابق سعود يغادر الرياض يوم الأربعاء ٤ رمضان ١٣٨٤هـ/ ٦ يناير ١٩٦٥م إلى فيينا للعلاج.

١٥٨. الملك السابق سعود يزور الجمهورية العربية اليمنية، ويستقبله في صنعاء عبدالله السلال في ٢٣ أبريل ١٩٦٧م، واستمرت زيارته ثلاثة أيام.

١٥٩. وفاة الملك سعود في أثينا يوم الأحد ٦ ذي الحجة ١٣٨٨هـ/ ٢٣ فبراير ١٩٦٩م، وقد وصل جثمانه إلى مطار جدة، يوم الاثنين ٧ ذي الحجة ١٣٨٨هـ، بطائرة خاصة، ثم نقل إلى المسجد الحرام بمكة المكرمة حيث صلي عليه هناك أخوه الملك فيصل وأشقاؤه وأبناؤه وكافة الأسرة المالكة والمسؤولين في الدولة. وبعد ذلك نقل الجثمان بالطائرة إلى الرياض حيث وري الثرى.

ملحق رقم (٤)

افتتاح الملك سعود للدورة الأولى لمجلس الوزراء [١]

في ٢ رجب ١٣٧٤هـ/١٢ مارس ١٩٥٤م، افتتح الملك سعود الدورة الأولى لمجلس الوزراء في الرياض، بخطاب عرش، أشبه بخطب العرش، التي يفتتح بها البرلمان في دول أوربا، وقد اعتبر هذا عهدًا منه، أمام وزرائه وأمته. ونص الخطاب هو:

بسم الله الرحمن الرحيم

"نحمد إليكم الله الذي بفضله تتم الصالحات، وبعونه وقدرته تنجح المساعي، وتتحقق الآمال، ونصلي ونسلم على نبينا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، الذي جاء من عند الله بما كفل لنا خيري الدنيا والآخرة.

أمّا بعد: فكل منا قدّر، ويقدر مقدار الفاجعة العظمى التي فجعنا بها، بوفاة مجدد مجدنا؛ وباني أساس دولتنا، الوالد العزيز عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل، قدس الله روحه، وتغمده برحمته، وجعل مثواه جنات النعيم. فلقد أعاد لنا، بفضل الله، مجد آبائنا وأجدادنا، وأسس دولتنا، فكان لها مركزها بين العالمين، كما كان له ـ رحمه الله ـ من المنزلة في العالم ما تعلمون. وإن ما تركه لها من التراث، ومن السمعة العظيمة في محافل العالم، نعتبره ركنًا من أركان مفاخرنا، تتحدث به الأيام والعصور. ولقد كان عزاؤنا الوحيد، بعد هذه الفاجعة، ما منّ الله به علينا، إذ وهبنا فضيلة الصبر والتجلد في ساعة الفاجعة، فلم يذهلنا هول المصاب عن الواجب، للسير في الخطى التي رسمها لنا رحمه الله. وقد واسى جراح قلبنا، ما رأيناه من التفافكم حولنا، وشدكم أزرنا، ومبايعتكم لنا بقلوبكم قبل أيديكم، وما أحاطنا به الشعب من تأييد، ومبايعة على السمع والطاعة، وعلى سنة الله ورسوله، وهذا يذكرنا بما فعله أصحاب رسول الله – ﷺ – من الخلفاء الراشدين؛ فكان ذلك العزاء الوحيد لنا ولكم ولشعبنا، وكان حافز جديدًا حدانا إلى مواصلة الليل والنهار، للعمل على ما فيه النهوض ببلادنا، وإسعاد شعبنا. لقد كان همنا منذ تولينا مقاليد الأمور، أن نعتصم بكتاب الله، ونستهدي بهدي رسول الله، وسنة خلفه من السلف الصالحين، ثم نتبع سيرة والدنا العظيم، في السياسة والإدارة، وفي كل مجال من مجالات الإصلاح سلك سبيله، وفتح لنا طريقه، لنتعهد ما شيد، ونتم ما بدأ فيه من أعمال، ونقوم بكل ما نستطيعه، لما فيه مصلحة بلادنا وشعبنا.

لقد جعل الإسلام الأمر شورى بين المسلمين، فأول ما عقدنا العزم عليه، هو أن نجعل منكم إخواننا وأبناءنا ووزراءنا، موضع ثقتنا ومشورتنا، لنتعاون معكم على النهوض بأعباء الحكم في هذه البلاد، فأنشأنا هذا المجلس ـ مجلس الوزراء ـ ليكون مصدرًا لجميع أعمالنا، التي نقوم بها في خدمة هذه الدولة. وسيكون أي عمل في الدولة مصدره ومرجعه منكم وإليكم، على أساس ما يقوم به كل منكم من أعباء، وكّلنا الأمر فيها إليه، طبقًا للأنظمة المقررة له. وإننا لننتهز هذه الفرصة الأولى لافتتاح هذا المجلس الموقر، لنرسم لكم، ونبين المنهاج الذي سنسير عليه في حياتنا المقبلة، بحول الله وقوته:

([١]) نقلًا عن: المرجع السابق.

١. إن أول ما يهمنا جميعًا، هو الاعتصام بحبل الله المتين، وأن نتخذ من الوسائل في داخل بلادنا، ما يمكن روح التوحيد الخالص في قلوب أفراد الشعب كافة، حتى يخلص الجميع بالحكمة والموعظة الحسنة في كل مجال، وعلى الأخص المدارس، وسنحرص بحول الله على مراقبة ذلك، وحث الناس على كل ما يأمر به الشرع الإسلامي، ومنعهم عن كل ما ينهى عنه، لأن في ذلك خيري الدنيا والآخرة، ولأنه ليس شيء من الخير إلا دعا له الإسلام، وليس شيء من الشر إلا نهى الإسلام عنه.

٢. أمّا سياستنا الخارجية، فإننا نترسم فيها خطى والدنا العظيم، وأول ما يهمنا فيها هو العمل على جمع كلمة العرب، وتأييد مصالحهم في جامعتهم ضمن ميثاقها، وضمن معاهدة الدفاع المشترك. وقد أبلغنا الوفد الذي مثلنا في جامعة الدول العربية، في اجتماع لها، بعد استلامنا مقاليد الحكم، أن يعلن عزمنا الأكيد على مناصرة العرب، والتعاون معهم في أي ميدان، وفي أي مجال ممكن، لمنع العدوان عنا جميعا، والتعاون على تحقيق ما فيه الخير والمصلحة لنا جميعًا. ونحن سنسير بعون الله في دعوة البلاد العربية كافة لجمع كلمتها، وتوحيد قواها بعمل شمل العرب، ويحفظ استقلالهم، ويرد غائلة العدوان عنهم، من أي جهة كانت.

وقد تسابقت وفود أكثر الدول العربية الشقيقة إلينا، لتعزيتنا وتهنئتنا، ومشاركتنا في الضراء والسراء، فلاقينا من مواساتهم، ما أشعرنا أن المصاب كان مصابنا جميعًا، وقد انتهزنا هذه الفرصة فتبادلنا الآراء معهم، لما فيه مصلحة العرب.

وكان آخر ذلك ما سعدنا به من زيارة حضرة صاحب الجلالة أخينا الملك حسين، الذي اجتمعنا به في (بَدَنة) [١] حيث واسانا في مصابنا، وهنأنا بتولينا عرش مملكتنا، وتبادلنا شعور المودة والإخاء بيننا.

وكذلك فإننا نشعر في قرارة أنفسنا السرور العظيم، للعلاقات الودية القائمة بيننا وبين الدول الإسلامية الصديقة، وأخص بالذكر منها دولة الباكستان، التي قام رئيسها العظيم، السيد غلام محمد بزيارتنا، لمواساتنا في مصابنا، وتهنئتنا بارتقائنا عرش هذه المملكة، ولتأييد صلاتنا الودية، وتعاوننا مع حكومة باكستان الصديقة العزيزة.

وإنه ليسرنا أن نقوم بكل عمل فيه جمع لكلمة الإسلام والمسلمين، في مشارق الأرض ومغاربها.

كلنا يعلم ذلك السرطان الذي أنشئ في جسم البلاد العربية، فقام بأفظع ما عرفه التاريخ من الإجرام حيث قتل وشرد ما يقرب من مليون مسلم عربي من فلسطين. ذلك السرطان هم الصهيونيون من اليهود، الذين عرف التاريخ إجرامهم منذ القدم حتى اليوم، وهم لم يكتفوا بما قاموا به من إجرام، بل إنهم يعدون العدة لعدوان جديد على البلاد العربية، تمثلها اعتداءاتهم المتكررة على حدود البلاد العربية المجاورة لهم. وهم في وضعهم الحاضر لا يهددون البلاد العربية المجاورة لهم فحسب، بل يهددون العرب في بلاد العالم كله. ونستطيع أن نقول أكثر من ذلك، إنهم يهددون الإسلام والمسلمين في أقطار الأرض كافة. ونحن

---

(١) هي اليوم مدينة عرعر، في شمال المملكة.

عاملون مع الدول العربية، ومع من يتفق معنا من الدول الإسلامية، للدفاع عن أنفسنا ضد هذا العدوان، والله ناصرنا بحوله وقوته.

إن سياستنا العامة، خارج نطاق الدول العربية، هي السعي الدائم لتحسين علاقتنا السياسية مع الجميع. وإنا بعون الله عاملون على تقوية هذه الصلات الودية مع كل الدول التي تظهر الصداقة، وترغب فيها معنا.

وإننا آسفون أن تكون هنا مشكلة بيننا وبين الحكومة البريطانية الصديقة، لم نتمكن من الوصول إلى تسوية فيها حتى الآن. ونحن عاملون ما فيه الجهد، للمحافظة على كياننا وسياستنا وحقوقنا الموروثة، بالتفاوض مع الحكومة البريطانية، لإنهاء المشكل بالطرق السلمية، ولنا وطيد الأمل بالوصول إلى حل بصورة ودية إن شاء الله.

٣. لقد كان همنا تقوية جيشنا، لأنه عماد الدولة، وعليه بعد الله يتوقف حفظ كياننا، واستقلالنا في الداخل والخارج، ولذلك فإن الجيش سيخصص له قسم عظيم من الميزانية، ونحن نعمل في كل ميدان، لإكثار عدد الجنود، وتدريبهم تدريبًا فنيًا والاستزادة من الأسلحة اللازمة لهم.

٤. لقد وجهنا عناية خاصة لما فيه خير شعبنا، بمحاربة الجوع والفقر والمرض، ولقد عانت بعض مناطق بلادنا متاعب اقتصادية، بسبب انحباس الأمطار، فعملنا على نقل قسم كبير من البادية على حواضر المدن، وعملنا على تأمين حاجاتهم من العيش. ونحمد الله الذي حل هذه الأزمة بفضله، بما من عليها من الغيث الذي سيكون مساعدًا لإزالة هذه الأزمة.

كما أننا اتخذنا من الترتيبات، ما يساعد على مساعدة الفقراء في تأمين معيشتهم، ونأمل أن المشاريع العمرانية التي سنقوم بها في البلاد، ستوجد أعمالا كثيرة، تدر الخير على البلاد، وتوجد أعمالا واسعة النطاق لسائر أفراد الشعب.

٥. ولقد وجهنا عنايتنا أيضًا لرفع المستوى الصحي في البلاد، فقامت وزارة الصحة بإنشاء المستشفيات العامة والمستوصفات، وستقوم بكل ما في استطاعتها لمعالجة المرضى، ورفع المستوى الصحي، وبناء مستشفيات ومستوصفات في سائر أنحاء المملكة.

٦. ولقد أنشأنا وزارة للمعارف، للنهوض بالعمل على تعليم الشعب أمر دينه أولًا، ثم ما ينفعه في دنياه ثانيًا، وسنخصص لها في الميزانية قسطًا كبيرًا، لتقوم بنشر العلم في كافة أنحاء البلاد.

٧. وكذلك إنشاء وزارة للزراعة، تعمل للنهوض الزراعي في أنحاء المملكة كافة. ولدينا ولله الحمد مناطق زراعية غنية، لا تحتاج إلا إلى المعاونة والتنظيم، حتى تؤتى أكلها وتمرها، حيث تغذي بلادنا، ويمكنها أن تعاون في تغذية بلاد أخرى بعد ذلك إن شاء الله.

٨. ولقد أنشئت وزارة للمواصلات، وهي دائبة على العمل في النهوض بما عهد إليها به. وسيكون من مهامها تأمين المواصلات في أنحاء مملكتنا الفسيحة الأرجاء.

ولقد تمت دارسة مد خط حديدي من الرياض، مارًا بالوشم فالقصيم فالمدينة المنورة فجدة، ثم ينتهي في مكة المكرمة.

وقد وضعت التصاميم اللازمة لهذا المشروع، وسيباشر العمل فيه لأهميته الحيوية، في أول فرصة ممكنة. ولقد كان أهم ما فكرنا فيه تأمين المواصلات بيننا وبين البلاد العربية، فاتصلنا بحكومتي الأردن وسورية الشقيقتين، لإعادة سكة حديد الحجاز، فاستجابت الحكومتان لدعوتنا، وعقد في الرياض مؤتمر، تم الاتفاق فيه على الأسس التي يعود الخط بموجبها سيرته الأولى، وبعثنا بهيئة فنية لدراسة الخط، ووضع تقرير عن تكاليف إصلاحه، للتعاون مع الدولتين الشقيقتين على إعادته. وسنضع برنامجًا تدريجيًا لافتتاح الطرق في مختلف أنحاء البلاد.

٩. إن العمود الفقري للدولة لانتظام مصالحها، والذي تقوم عليه الحياة العامة والخاصة، هو المال، وبغير تأمين موارد كافية للدولة، وبغير تنظيم صرف هذه الأموال، لا يمكن أن يستقيم لنا أمر، أو ننجح في أي عمل عمراني أو تجاري أو اقتصادي. وكلنا يعلم كيف تأسست وزارة المالية في هذه الدولة، وما هي الأعباء التي أرهقت كواهلها. وقد مر علينا وقت كانت كل أعباء المشاريع العمرانية والاقتصادية والزراعية والصناعية وغيرها، بل وحتى العسكرية أيضًا، على عاتق وزارة المالية بالمعنى الصحيح، بحيث تتولى جمع كل واردات الدولة، كما تتولى صرفها ضمن الميزانية المعتمدة. وما كان يجوز في السابق لضيق الموارد أو قلة المشاريع العمرانية التي كنا نضطلع بها، لا يجوز اليوم بعد اتساع الموارد، وتعدد المشاريع العمرانية، التي ينبغي النهوض بها. لذلك أمرنا بإعداد ميزانية للدولة، تعرض على مجلسكم، لمناقشتها وإقرارها، وأمرنا بجعلها ثلاثة أقسام: قسمًا لموازنة دوائر الدولة ومصالحها، وقسمًا ثانيًا يخصص للمشاريع الإصلاحية العمرانية التي ستعرض على مجلسكم لإقرارها، وقسمًا آخر للاحتياط والطوارئ.

١٠. بالنظر لرغبتنا في تعاون شعبنا معنا في كل ما يتعلق بماله مصلحة فيه، أمرنا أن يكون في كل بلد من بلداننا، مجلس إداري، يجتمع برياسة أمير البلدة وقاضيها مع رؤساء الدوائر، ووجهاء البلد، لبحث الأمور التي تتعلق بمصلحة البلد نفسها ضمن نظام مخصص لذلك.

كما أمرنا بتعميم تأسيس مجالس بلدية، تنظر في الشؤون البلدية، للنهوض بكل بلدة، بما يصلح شأنها، ويقوم عمرانها.

وبالإضافة إلى ذلك، قد قررنا وضع برنامج مستقل، موزع على سنوات خمس، للمشروعات الكبرى، للإنشاء والإصلاح والتعمير، وسيعرض عليكم عند إعداده، للمناقشة والموافقة عليه إن شاء الله.

ولتأمين سير العمل بدقة أمرنا أن يؤسس بين دوائر هذا المجلس، ديوان للمحاسبة العامة، سنكون نحن المرجع الأعلى له، وسيتولى أمر هذا الديوان مراقب عام، بصلاحيات نص عليها في نظام هذا المجلس، يراقب جميع واردات الدولة ومصاريفها.

كما أمرنا بتشكيل ديوان تابع للمجلس، سميناه "ديوان المظالم"، وسنحيل إليه كل شكوى ترفع إلينا، وكل مظلمة نراها ونخبر عنها، ليقوم بالتفتيش والتحقق في كل دائرة من دوائر الحكومة، لإعطاء كل ذي حق حقه، وليطمئن شعبنا بأفراده وقبائله، أن بابنا مفتوح لسماع شكواه وإنصاف مظلومه.

وقد أمرنا بإنشاء شعبة في هذا المجلس للخبراء، لمعاونة المجلس في النواحي الفنية لنشاط الدولة.

والذي نبتهل به إلى الله– سبحانه–، وندعوه مخلصين، هو أن يمدنا بعونه وفضله وتوفيقه للوصول إلى أهدافنا، فيما يصلح أمرنا في دنيانا وآخرتنا، إنه تعالى سميع مجيب، وهو نعم المولى ونعم النصير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ملحق رقم (٥)

فتوى العلماء، وقرار الأسرة المالكة، وقرار مجلس الوزراء

حول تولي الأمير فيصل ولي العهد سلطات الملك في حضوره وغيابه [١]

مرسوم ملكي

الرقم ٥٢

التاريخ ١٣٨٣/١١/١٧

بعون الله تعالى

نحن، فيصل بن عبدالعزيز آل سعود، نائب ملك المملكة العربية السعودية

استنادًا إلى الأمر الملكي رقم ٤٢ وتاريخ ٩ شوال ١٣٨١

وبعد الاطلاع على المادة العشرين من نظام مجلس الوزراء

وبناء على قرار مجلس الوزراء رقم ٧٥٢ وتاريخ ١٣٨٣/١١/١٧

وبناء على ما عرضه علينا رئيس مجلس الوزراء

نرسم بما هو آتٍ:

أولًا. نصادق على قرار مجلس الوزراء رقم ٧٥٣ وتاريخ ١٣٨٣/١١/١٧ المرافق لمرسومنا هذا.

ثانيًا. على رئيس مجلس الوزراء والوزراء تنفيذ مرسومنا هذا من تاريخ نشره.

فيصل

قرار مجلس الوزراء

إن مجلس الوزراء، بوصفه صاحب السلطة التنظيمية، بمقتضى المادتين التاسعة عشرة والعشرين، من نظام مجلس الوزراء،والذي يملك حق إعداد الأنظمة أو تعديلها،

---

(١) نقلًا عن: المرجع السابق.

وبعد استعراض الأوضاع الراهنة، وما تقضي به الضرورة، من وضع حد لكل ما ينتقص من نعمة الاستقرار، التي تستمتع بها البلاد، أو يعرقل حركة الإصلاح، التي تأخذ مجراها السريع،

واستنادًا إلى الفتوى الشرعية الصادرة، بتاريخ ٨٣/١١/١٦ هجرية، من اثني عشر عالمًا من فقهاء هذه الأمة، والتي جاء بها: أنه نظرًا لحالة الملك الصحية وظروفه الراهنة، ونظرًا لأن جلالته غير قادر على القيام بمهام أمور الدولة، فقد أصدروا قرارهم، متمشين مع ماتقتضيه النصوص الشرعية المراعية للمصالح العامة، بأن يقوم سمو الأمير فيصل ولي العهد، بتصريف شؤون الدولة الداخلية والخارجية، في حضور الملك وغيبته، بدون رجوع إلى الملك في ذلك.

وبعد أن اطلع المجلس على القرار، الذي اتخذه أعضاء الأسرة المالكة، والذي أجمع فيه رأي الحاضرين منهم، على وجوب قيام صاحب السمو الملكي ولي العهد، بجميع الصلاحيات، التي نصت الأنظمة على أن يمارسها جلالة الملك.

وبناء على الأمر الملكي الصادر برقم ٤٢ وتاريخ ٩ شوال ١٣٨١، والذي أصبح بمقتضاه صاحب السمو الملكي الأمير فيصل نائبًا عن جلالة الملك، في شؤون الدولة في حالة غيابه وحضوره.

وإيمانًا، من المجلس بالمسؤولية الجسيمة الملقاة على عاتقه في هذا الظرف التاريخي، الذي تمر به بلادنا العزيزة، يقرر ما يأتي:

أولًا. مع بقاء صاحب الجلالة الملك سعود بن عبدالعزيز ملكًا للبلاد، تناط جميع المسؤوليات والصلاحيات التنظيمية، والتنفيذية، والإدارية، والقضائية، التي يتمتع بها جلالته، طبقًا لأحكام الشريعة الغراء والأنظمة المرعية في البلاد، بصاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن عبدالعزيز، ولي العهد ونائب جلالة الملك، ويعتبر سموه المسؤول الوحيد عن القيام بجميع تلك المسئوليات والصلاحيات.

ثانيًا. كافة الأحكام الشرعية والنظامية، التي تنيط صلاحية بصاحب الجلالة الملك، بوصفه رئيسًا للدولة، وقائدًا أعلى للقوات المسلحة، تعتبر، بحكم هذا القرار، مناطة بصاحب السمو الملكي الأمير فيصل، نائب جلالة الملك، ويعتبر هذا بمثابة تعديل للأحكام المقابلة، في كافة الأنظمة، وعلى وجه الخصوص المواد الثامنة، والحادية عشرة، والثالثة والعشرين، والسابعة والثلاثين، والرابعة والأربعين، من نظام مجلس الوزراء.

ثالثًا. يطلب من صاحب السمو الملكي ولي العهد ونائب جلالة الملك التصديق على المرسوم الملكي المرافق لهذا القرار، بوصفه نائبًا للملك.

نائب رئيس مجلس الوزاء

خالد بن عبدالعزيز

فتوى العلماء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وبعد:

فبناء على الخلافات القائمة، فيما بين جلالة الملك سعود، وأخيه سمو الأمير فيصل، والتي سبق أن اجتمعنا لها، في شهر شعبان، ودرسناها، واتخذنا فيها قرارنا المؤرخ ١٦/ ٨/ ١٣٨٣، الذي رجونا، في ذلك الوقت، أن يكون حاسمًا لتلك الخلافات.

وبناءً على ما ظهر لنا أخيرًا، من عدم حسم ذلك القرار للنزاع، وبالنظر لتوسع هذه الخلافات، في الآونة الأخيرة، وأنه كادت تقع بسببها فتنة وفوضى في البلاد، لا يعلم مدى أضرارها ومفاسدها، إلا الله – ﷻ –، وحيث إنه لابد من النظر في وضع حل حاسم لهذه الخلافات والمنازعات، التي تتجدد من حين لآخر، والتي لا تعود إلا بالضرر على العباد والبلاد، فقد عقدنا، نحن الموقعين أدناه، عدة جلسات، ودرسنا الأوضاع، على ضوء تطور الأحداث، واستعرضنا حالة الملك الصحية، وظروفه الراهنة، وبالنظر إلى أن جلالة الملك غير قادر على القيام بمهام أمور الدولة، فقد قررنا، بناء على ما تقتضيه المصلحة العامة، ما يلي:

أولًا: أن يكون جلالة الملك سعود ملكًا للبلاد، له حق الاحترام والإجلال.

ثانيًا: أن يقوم سمو الأمير فيصل، ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء، بتصريف جميع شؤون الدولة، الداخلية والخارجية، في حضور الملك وغيبته، بدون الرجوع إلى الملك في ذلك.

هذا ما قررناه، متمشين مع ما تقتضيه النصوص الشرعية، المراعية للمصالح العامة.

والله نسأل أن يحفظ على الأمة الإسلامية دينها، وأن يجمع كلمتها على ما يحبه ويرضاه، وأن يوفق ولاة أمرها إلى ما فيه خيرها وصلاحها، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

محمد بن إبراهيم، عبداللطيف بن إبراهيم، عمر بن حسن، عبدالملك بن إبراهيم، عبدالعزيز الشتري، عبدالله بن حميد، عبدالعزيز بن باز، عبدالعزيز بن صالح، محمد بن حركان، سليمان بن عبيد، عبدالعزيز بن رشيد، عبدالرحمن بن فارس.

قرار الأسرة المالكة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه، أما بعد

فنحن، الموقعين أدناه، اجتمعنا بدار سمو الأمير محمد بن عبدالعزيز، بالرياض، وقرأنا الفتوى الشرعية الصادرة من أصحاب الفضيلة العلماء برئاسة سماحة المفتي بتاريخ ٨٣/١١/١٦ الآتي نصها:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وبعد:

فبناء على الخلافات القائمة، فيما بين جلالة الملك سعود، وأخيه سمو الأمير فيصل، والتي سبق أن اجتمعنا لها، في شهر شعبان، ودرسناها، واتخذنا فيها قرارنا المؤرخ ١٦/ ٨/ ١٣٨٣، الذي رجونا، في ذلك الوقت، أن يكون حاسمًا لتلك الخلافات.

وبناءً على ما ظهر لنا أخيرًا، من عدم حسم ذلك القرار للنزاع، وبالنظر لتوسع هذه الخلافات، في الآونة الأخيرة، وأنه كادت تقع بسببها فتنة وفوضى في البلاد، لا يعلم مدى أضرارها ومفاسدها، إلا الله – ﷻ –، وحيث إنه لابد من النظر في وضع حل حاسم لهذه الخلافات والمنازعات، التي تتجدد من حين لآخر، والتي لا تعود إلا بالضرر على العباد والبلاد، فقد عقدنا، نحن الموقعين أدناه، عدة جلسات، ودرسنا الأوضاع، على ضوء تطور الأحداث، واستعرضنا حالة الملك الصحية، وظروفه الراهنة، وبالنظر إلى أن جلالة الملك غير قادر على القيام بمهام أمور الدولة، فقد قررنا، بناء على ما تقتضيه المصلحة العامة، ما يلي:

أولًا: أن يكون جلالة الملك سعود ملكًا للبلاد، له حق الاحترام والإجلال.

ثانيًا: أن يقوم سمو الأمير فيصل، ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء، بتصريف جميع شئون الدولة، الداخلية والخارجية، في حضور الملك وغيبته، بدون الرجوع إلى الملك في ذلك.

هذا ما قررناه، متمشين مع ما تقتضيه النصوص الشرعية، المراعية للمصالح العامة.

والله نسأل أن يحفظ على الأمة الإسلامية دينها، وأن يجمع كلمتها على ما يحبه ويرضاه، وأن يوفق ولاة أمرها إلى ما فيه خيرها وصلاحها، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

وبناءً على ذلك كله، نقرر، بالإجماع، ما يلي:

أولًا: التأييد التام لفتوى أصحاب الفضيلة العلماء.

ثانيًا: إننا نطلب، من سمو الأمير فيصل، ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء، الإسراع في تنفيذ هذه الفتوى، واتخاذ الإجراءات اللازمة لتعديل الأنظمة، حتى يمارس سموه جميع الصلاحيات، التي نصت الأنظمة المعمول بها على إناطتها بجلالة الملك.

سائلين المولى – ﷻ – أن يوفق جميع العاملين، إلى ما فيه صلاح ديننا وأمتنا، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

التوقيعات

سعود بن عبدالله آل سعود، سلمان بن محمد،خالد بن عبدالعزيز،محمد بن عبدالعزيز، عبدالله بن عبدالرحمن ، فيصل بن سعد،فهد بن عبدالعزيز،فهد بن سعد، فهد بن محمد بن عبدالرحمن، مساعد بن عبدالرحمن،عبدالله

بن عبدالعزيز،سعد بن عبدالعزيز،عبدالعزيز بن مساعد ،عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن، بندر بن عبدالعزيز، محمد بن عبدالعزيز آل سعود،عبدالمحسن بن عبدالعزيز، فيصل بن تركي، فهد بن خالد بن محمد، مشعل بن عبدالعزيز، بندر بن محمد بن عبدالرحمن، متعب بن عبدالعزيز، تركي بن عبدالعزيز بن تركي، سلطان بن عبدالعزيز، عبدالله بن محمد آل سعود، نواف بن عبدالعزيز، عبدالرحمن بن عبدالعزيز، مشاري بن عبدالعزيز،عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز آل سعود، فواز بن عبدالعزيز، بدر بن محمد بن عبدالرحمن، بدر بن عبدالعزيز، سعد بن خالد بن محمد، فيصل بن تركي بن عبدالله، تركي بن عبدالعزيز، ماجد بن عبدالعزيز،سلمان بن عبدالعزيز،محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن،محمد بن جلوي،يزيد بن عبدالله، مقرن بن عبدالعزيز، خالد بن عبدالله بن عبدالرحمن، سعد بن محمد بن عبدالعزيز آل سعود، عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالرحمن، محمد بن تركي،عبدالله بن محمد بن سعود،فهد بن عبدالله بن عبدالرحمن،محمد بن تركي، سعود آل فيصل، عبدالرحمن بن محمد آل سعود، مشهور بن عبدالعزيز، سعود بن ناصر بن عبدالعزيز، فهد بن مشاري بن جلوي، عبدالإله بن عبدالعزيز، بندر بن خالد بن عبدالعزيز، عبدالعزيز بن جلوي، خالد بن فيصل بن عبدالعزيز، سعد بن عبدالله بن عبدالرحمن،عبدالله بن خالد بن عبدالعزيز، حمود بن عبدالعزيز، خالد بن تركي بن تركي،عبدالمجيد بن عبدالعزيز،خالد بن ناصر بن عبدالعزيز، خالد بن فيصل بن سعد، تركي بن فيصل، بندر بن فهد بن سعد، فهد بن محمد بن عبدالعزيز، بندر بن محمد بن عبدالعزيز، عبدالعزيز بن فيصل آل سعود، هذلول بن عبدالعزيز، أحمد بن عبدالعزيز، سطام بن عبدالعزيز.

ملحق رقم (٦)
أبناء الملك سعود [١]

١. فهد
٢. مساعد
٣. محمد
٤. عبدالله
٥. سعد
٦. بدر
٧. فيصل
٨. بندر
٩. خالد
١٠. ثامر
١١. ماجد
١٢. سلطان
١٣. عبدالرحمن
١٤. مشعل
١٥. منصور
١٦. عبدالإله
١٧. عبدالمحسن
١٨. نايف
١٩. عبدالمجيد
٢٠. فواز
٢١. طلال
٢٢. مقرن
٢٣. نواف
٢٤. تركي
٢٥. سلمان
٢٦. أحمد
٢٧. ممدوح
٢٨. عبدالملك
٢٩. مشهور
٣٠. ناصر
٣١. سطام
٣٢. مشاري
٣٣. حمود
٣٤. يزيد
٣٥. هذلول
٣٦. سيف الإسلام
٣٧. شقران
٣٨. عبدالعزيز
٣٩. جلوي
٤٠. سيف الدين
٤١. وليد
٤٢. مصعب
٤٣. غالب
٤٤. نهار
٤٥. معتصم
٤٦. معتز
٤٧. عزالدين
٤٨. يوسف
٤٩. عبدالكريم
٥٠. منتصر
٥١. سيف النصر
٥٢. حسام
٥٣. حسن
٥٤. هشام

([١]) نقلًا عن: المرجع السابق.

ملحق رقم (٧)
قرار تحرير الرقيق [١]

صدر في ٩ جمادى الثانية ١٣٨٢هـ-٦ نوفمبر ١٩٦٢م

بتوجيهات من الملك سعود، سمو الأمير فيصل في بيان وزاري السياسة الداخلية الجديدة في الدولة

*** البيان الوزاري:**

الذي ألقاه صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن عبد العزيز ولي العهد، رئيس مجلس الوزراء، وزير الخارجية في المملكة العربية السعودية في أول اجتماع عقدته الوزارة السعودية الجديدة في ٩ جمادى الثاني ١٣٨٢هـ الموافق ٦ نوفمبر ١٩٦٢م.

بعد أن أدى حضرات أصحاب السمو الملكي وأصحاب المعالي الوزراء اليمين النظامية بين يدي صاحب الجلالة المعظم، في القصر الملكي العامر بالرياض، ضحى يوم الثلاثاء، توجه الجميع إلى مقر رئاسة مجلس الوزراء، حيث عقد المجلس جلسته الأولى برئاسة حضرة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل رئيس مجلس الوزراء. وقد استهلها سموه باسم الله، ثم رحب بجميع أعضاء المجلس، ورجا سموه من الله – ﷻ – أن يكلل أعمال الجميع بالنجاح. ثم قال سموه: "لا شك أننا نقصد جميعًا الصالح العام، وأن الذي نرجوه من الله – ﷻ – أن يوفقنا إلى تحقيق هذه الأهداف التي هي في صالح بلادنا وأمتنا، إن شاء الله". ثم تلي سموه الخطاب التالي:

حرصت الدولة السعودية، منذ فجر تأسيسها، على أن تخوض بكل جد وقوة معركة بناء هادفة. ولقد مرت سنون طويلة من العرق والدم، سار خلالها المغفور له الملك عبد العزيز- رحمه الله- في طريق شاق وخاض معارك عنيفة استطاع بعدها أن يؤسس كيان هذا البنيان الشامخ الكبير. وجاءت بعد ذلك عملية إرساء الأساس لنهضتنا، وعلى الرغم من أن عمليات إرساء الأساس لا تظهر عادة أهميتها البالغة بالعين المجردة، وعلى الرغم من أن تدفق موارد الزيت لم يتم إلا منذ عهد قريب في حساب الزمن، فقد استطاعت حكومة جلالة الملك سعود المعظم بفضل توجيهاته الرشيدة، أن تستفيد من هذا المورد الهام وأن تظهر آثاره سريعًا، على الرغم من تباعد أطراف المملكة وقسوة طبيعة الصحراء فيها وندرة أصحاب الكفاءات لديها.

ويسر حكومة صاحب الجلالة أن تعلن نتيجة لهذا الجهاد الشاق المتواصل، فقد آن لها وللمواطنين من أبناء هذا الوطن الكريم أن يقتطفوا منذ الآن ثمار بعض جهدهم، وأن يستعدوا بعد ذلك للاستمرار في اقتطاف ثمار الجهود الأخرى.

---

(١) نقلًا عن: الرق في عهد الملك سعود- رحمه الله-، ٢١٠٤م، موقع https://kingsaud.org

وسوف تضاعف حكومة صاحب الجلالة جهودها في تطوير كيان هذه الدولة الفتية وتدعيمه، والأخذ بيد المواطنين إلى المكان اللائق بهم كشعب كان منذ فجر التاريخ العربي مركز انطلاق العروبة الحقة ومصدر إشعاع للحضارة الإسلامية الخالدة.

وفي سبيل قطف الثمار ومضاعفة الجهود لتطوير الكيان، فقد وضعت حكومة صاحب الجلالة برنامجًا إصلاحيًا ضخمًا، يمكن تلخيص أهم عناصره في النقاط التالية:

أولًا: لما كان من الواجب أن يكون نظام الحكم في أي دولة صورة صادقة لحقيقة التطور الذي وصل إليه مجتمعها، فقد حرصت حكومة صاحب الجلالة على تطوير المجتمع السعودي، علميًا وثقافيًا واجتماعيًا، حتى يصل إلى المستوى الذي تنعكس معه صورته في شكل نظام راق للحكم، يمثل الأهداف العظيمة الخالدة التي جاءت بها شريعتنا الغراء. ولقد حدثت من آن لأخر عدة تطورات فعلية لشكل الحكم السعودي، كانت تمثل تطور المجتمع لدينا وتحاول في الوقت نفسه أن تأخذ بيده لمستوى أرقى مما هو عليه. وتعتقد حكومة صاحب الجلالة أن الوقت قد حان الآن لإصدار نظام أساسي للحكم، مستمد من كتاب الله وسنة رسوله وسيرة خلفائه الراشدين، حيث يضع في وضوح كامل المبادئ الأساسية للحكم وعلاقة الحاكم بالمحكوم وينظم سلطات الدولة المختلفة وعلاقة كل جهة بالأخرى، وينص على الحقوق الأساسية للمواطن ومنها حقه في حرية التعبير عن رأيه في حدود العقيدة الإسلامية والنظام العام.

ولقد شرعت الوزارة السابقة في تطوير مجلس الشورى ليقوم بدوره كسلطة تنظيمية للبلاد. وستكون هذه الدراسة مع ما سيطرأ عليها من إضافات وتعديلات جزء من النظام الأساسي للحكم الذي لن يتأخر صدوره، إن شاء الله، والذي سيأتي صورة صادقة من المستوى الكريم الذي وصلت إليه أمتنا، ونموذجًا رائعًا لنظام الحكم الإسلامي المستمد من نصوص الشريعة وروحها.

ومما يساعد على بلوغ هذا الهدف السامي، أن قواعد شريعتنا السمحة مرنة متطورة صالحة لمواجهة كل الظروف وقابلة للتطبيق في كل مكان وزمان، حسب متطلبات ذلك الزمان والمكان.

ثانيًا: ولم تكتف حكومة صاحب الجلالة في التفكير فقط في نظام أساسي يضلع بقواعد الحكم المركزي فحسب، بل إنها قامت بدراسات مختلفة لوضع نظام للمقاطعات، يوضح طريقة الحكم المحلي لمناطق المملكة المختلفة. ولقد تبلورت شتى الدراسات التي تمت لمشروع نظام المقاطعات لدرجة لن يطول معها ظهوره إلى حيز الوجود، وسيكون عند صدوره عاملًا فعالًا في دفع عجلة التطور الإداري والسياسي والاجتماعي لمملكتنا الفتية.

ثالثًا: وتحرص حكومة صاحب الجلالة على ان يكون للقضاء حرمته ومكانته، فهو مناط القسط ورمز العدالة، وكلما ارتفع شأنه وعظمت حريته كلما حققنا بذلك هدفًا أساسيًا من أركان ديننا الإسلامي الحنيف. وقد عقدنا العزم على مضاعفة الجهود نحو هذه الغاية وإصدار نظام باستقلال القضاء، يمسك بزمامه مجلس أعلى

للقضاء. وقررنا إنشاء وزارة للعدل، تشرف على الشئون الإدارية للقضاء، ويلحق بها نيابة عامة للدولة ترعى مصالح المواطنين وتذود عن حقوقهم، وتقوم بالتعاون مع المحاكم المختلفة للدولة مقام الحارس الأمين الذي يدافع عن المظلومين ويضرب على يدي الظالمين.

رابعًا: ولما كانت نصوص الكتاب والسنة محددة ومتناهية، بينما وقائع الأزمنة وما يستجد للناس في شئون دنياهم أمور متطورة غير متناهية، ونظرًا لأن دولتنا الفتية تقيم حكمها والحمد لله على أساس الكتاب والسنة، نصًا وروحًا، فقد أصبح لزامًا علينا أن نمنح الفتيا عناية أكبر، وأن يكون لفقهائنا وعلمائنا حملة مشاعل الهدى دور إيجابي فعال في بحث ما يستجد من مشاكل الأمة، بغية الوصول إلى حلول مستمدة من شريعة الله ومحققة لمصالح المسلمين. ولذلك كله فقد قررت حكومة حضرة صاحب الجلالة تأسيس مجلس للفتيا، يضم عشرين عضوًا من خيرة الفقهاء والعلماء ليتولى النظر فيما تطلب الدولة منه النظر فيه وما يوجهه إليها أفراد المسلمين من اسئلة واستشارات، وليكون أداة قوية لتنوير الأذهان وتذليل العقبات التي تعترض سبيل التقدم السليم.

خامسًا: إن حكومة صاحب الجلالة لتشعر شعورًا تامًا بواجبها للعمل بكل جد واهتمام لنشر دعوة الإسلام وتثبيت دعائمه والذود عنه، قولًا وعملًا. وقد عملت وستعمل على اتخاذ كل الوسائل لتحقيق أداء هذا الواجب الشريف.

سادسًا: ولما كانت الخصيصة الأولى لهذه الأمة الإسلامية المجيدة، أنها خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، ولحرص الإسلام على هذه الوظيفة السامية، فقد بينت الشريعة فضلها وفضل من يقوم بها، وألزمته بأن يدعو إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وأن يبذل جهده ليعمر قلوب الناس بالحق والخير والمحبة. ولهذا فقد قررت حكومة صاحب الجلالة أن تقوم حالًا بإصلاح وضع هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بما يتمشي مع الأهداف السامية الرفيعة التي وضعت أساسًا من أجلها، وبما يضمن اجتثاث بواعث المنكر من قلوب الناس ما استطعنا لذلك سبيلًا.

سابعًا: وتشعر حكومة صاحب الجلالة أن من أهم واجباتها النهوض بالمستوى الاجتماعي للأمة. وقد قامت الدولة بأدوار هامة وفعالة في هذا الحقل، فضمنت لشعبها العلاج والدواء بالمجان في داخل المملكة وخارجها، وفعلت مثل ذلك بالتعليم وجعلته مجانًا في جميع مراحله، بل ومنحت الكثير من الطلبة مكافآت مالية سخية تعينهم على متطلبات العيش، وابتعثت على حسابها آلاف الطلبة في شتى حقول العلم والمعرفة ولجميع أنحاء المعمورة. وأعفت كثيرًا من المواد الغذائية من الرسوم الجمركية، بل ومنحت إعانات ضخمة لتخفيض أسعارها للمستهلكين.

وجاء أخيرًا نظام الضمان الاجتماعي ليجعل الدولة مسئولة مسئولية كاملة عن معيشة كل شيخ وعاجز ويتيم وامرأة ممن المورد لهم شرعًا، ولن يمضي وقت طويل حتى يصل إلى كل محتاج ما يكفيه ويضمن له العيش الكريم.

وعندما تقدم الدولة لطائفة العمال فيها نظامًا يحميهم من البطالة، نكون بذلك قد وصلنا إلى المستوى الاجتماعي الذي لا يزال حلمًا يراود كثيرًا من دول العالم المتحضر، وحققنا فعليًا أهداف العدالة الاجتماعية الحقة، من دون ان تطغى الدولة على حريات الناس الفردية أو تسلبهم أموالهم وحقوقهم.

ولن تقتصر حكومة صاحب الجلالة على تيسير الكفاية لشعبها وتأمين فرص العمل له، بل إنها تسعى جادة إلى إجراء تعديلات هامة في شكل الحياة الاجتماعية وإلى توفير الوسائل للتسلية لجميع المواطنين.

ثامنًا: وتؤمن حكومة صاحب الجلالة بأن التطور الاقتصادي والتجاري والاجتماعي الذي ساد مجتمعنا في السنوات الأخيرة، لا يزال في كثير من مجملاته يفتقد التنظيم، ولذلك فإن مجموعة كبيرة من الأنظمة الهامة ستأخذ طريقها تباعًا إلى الصدور، بحيث تصبح الدولة بعد فترة غير طويلة ولديها تراث تنظيمي شامل، يساعد على تقدم النشاط وسرعة الحركة واجتذاب رؤوس الأموال. وسوف تنشئ الدولة أجهزة مستقلة تتولى تطبيق مختلف الأنظمة التي تصدرها، وسيكون كل ذلك متمشيًا مع شريعة الله الخالدة ومحققًا لمصالح الأمة العليا.

تاسعًا: أما الانتعاش المالي والتطور الاقتصادي فهو شغل الحكومة الشاغل. وإلى جانب الاحتفاظ بالمركز المالي القوي الذي تمتاز به المملكة بين مختلف دول العالم، فقد اتخذت حكومة صاحب الجلالة وسوف تتخذ إجراءات هامة وحاسمة لوضع برامج إصلاحية ملموسة، ينتج عنها انتعاش دائم للحركة الاقتصادية. ولتكون هذه المملكة في مستوى عال من المعيشة لكل أفرادها. ومن أهم ما سيبرز إلى حيز الوجود قريبًا، إن شاء الله، برنامج ضخم للطرق يربط جميع أطراف المملكة ومدنها ببعضها البعض. وسنبذل عشرات الملايين من الريالات لدراسة مصادر المياه وتوفيرها للزراعة والشرب، وسوف تبني الحكومة السدود اللازمة لحفظ مياه الأمطار وتوفير المراعي.

وسوف تمد الصناعة الخفيفة والثقيلة بعون فعال يحميها ويجذب رؤوس الأموال إليها. وستكون المملكة السعودية، بحول الله، في القريب دولة صناعية ولها اكتفاء زراعي ذاتي، تتعدد مصادر دخلها وتتنوع مما يسهل القيام بواجباتها نحو شعبها الكريم.

وإلى جانب المبالغ التي ترصد في ميزانية الدولة لتنفيذ المشروعات، فقد قررت حكومة صاحب الجلالة أن ترصد جميع المبالغ الإضافية التي سوف تستلمها من شركة أرامكو عن حقوقها التي تطالب بها الشركة للسنوات الماضية، في ميزانية إنتاجية خاصة بحيث تصرف جميعها على المشروعات الإنمائية كالطرق والسدود والمرافق العامة وغير ذلك، وسوف يكون هذا العمل دفعة قوية لاقتصاد المملكة وتحقيقًا سريعًا لكثير من مشروعاتها الإعمارية. ويجري الآن اتخاذ المراحل النهائية لدراسة إنشاء بنك صناعي وآخر زراعي كما أن المؤسسة العامة للبترول والمعادن ستظهر إلى الوجود قريبًا وسوف تسهم هذه المؤسسات الثلاث مع غيرها من المؤسسات الحكومية والأهلية في إظهار خيرات البلاد والكشف عن ثرواتها المعدنية وغيرها.

عاشرًا: ومن المعروف أن موقف الشريعة الإسلامية من الرق يحث على فك الرقاب، ومن المعروف أيضًا أن الرقيق الموجود في العصر الحاضر، قد تخلفت فيه كثير من الشروط الشرعية التي أوجبها الإسلام لإباحة الاسترقاق. فقد واجهت الدولة السعودية منذ تأسيسها مشكلة الرق والرقيق، وعملت بجميع الوسائل التدريجية على القضاء عليه، فمنعت أول الأمر استيراده وفرضت العقوبات على ذلك، ثم منعت مؤخرًا بيعه أو شراءه، وتجد الحكومة الآن الفرصة مواتية لأن تعلن إلغاء الرق مطلقًا وتحرير جميع الأرقاء، وستقوم الحكومة بتعويض من يثبت استحقاقه للتعويض.

هذه جملة من الإجراءات الأساسية التي عزمت حكومة صاحب الجلالة على تنفيذها. وهناك ولا شك أمور كثيرة هي موضوع اهتمام هذه الحكومة، وسيعلن عن كل شيء في حينه. نسأل الله أن يسدد خطانا جميعاً، وان يوفقنا لما يرضيه**..**

صاحب السمو الملكي الأمير طلال بن عبد العزيز من كتابه "صور من حياة عبد العزيز".

ملحق رقم (٨)
توسعة الحرم في عهد الملك سعود [١]

مرسوم ملكي

نص المرسوم الملكي كما يلي:

من سعود بن عبدالعزيز

إلى جناب المكرم الأخ فيصل، رئيس مجلس الوزراء، سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد،

فقد اطلعنا على الخارطة، والتقرير الخاص بتوسعة الحرم الشريف المكي، المقدمين إليكم من المعلم محمد بن لادن، مدير الأبنية والإنشاءات، الموضوعين من قبل المهندسين المختصين.

وقد أمرنا بما هو آت:

أولًا: تعتمد الإجراءات اللازمة لتوسعة الحرم الشريف المكي، على أساس الخارطة والتقرير المرفقين بأمرنا هذا.

ثانيًا: يكلف المعلم محمد بن لادن، مدير الأبنية والإنشاءات، بتنفيذ العمل، والصرف عليه، أمانة، بإشرافه وتحت مسؤوليته.

ثالثًا: على وزارة المالية اعتماد النفقات، التي تلزم لإنفاذ المشروع من البند، الذي يتقرر في ميزانية الدولة، من أجل ذلك.

رابعًا: يبلغ أمرنا هذا لمن يلزم، للعمل بموجبه، والله ولي التوفيق.

التوقيع سعود

([١]) نقلًا عن: موقع مقاتل من الصحراء، مرجع سابق.

ملحق رقم (٩)

خطاب الملك سعود إلى حجاج بيت الله الحرام
(أم القرى العدد ١٨٧١ في ١٨ ذو الحجة ١٣٨٠هـ الموافق ٢ يونيه ١٩٦١م) [١]

نص الخطاب الملكي الكريم الذي وجهه حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم إلى جموع الحجاج في الحفل السنوي الكبير، الذي يقيمه جلالته لرؤساء بعثات الحج الرسمية، والوفود الإسلامية في كل عام بالقصر الملكي العامر بمكة المكرمة وقد ألقاه حضرة صاحب السمو الملكي الأمير نواف بن عبدالعزيز رئيس الديوان الملكي .

أحمد الله حمد الشاكرين لنعمه التي لا تحصى، وأفضاله التي لا تستقصى، وأصلي وأسلم على أشرف أنبيائه، واستفتح بالذي هو خير.

إخواني نحن اليوم في مقام عظيم، وفي موطن مقدس كريم، بين البيت والمقام، والمشاعر العظام، وقد وفدنا من بلاد بعيدة وأقطار مختلفة، لنطوف حول هذا البيت العتيق، ونذكر اسم الله، ونشهد منافع لنا، كل ذلك من فضل الله؛ لنعبده مخلصين له الدين، ونشهد منافع لنا في دنيانا وآخرتنا.

هذا موطن شرفه الله، وميزه على جميع بقاع المسلمين بأن اختاره ليكون فيه بيته الحرام، الذي هو أول بيت وضع للناس، وبالقرب منا غار حراء، الذي أنزل فيه أول وحي على رسولنا وهو خارج منه؛ ليكون فيه هدى للعالمين، فالواجب الأول علينا في هذا المقام أن نعلم حقيقة ما أنزل، والدعوة التي دعا إليها هذا النبي الأمين، وتحمل في سبيلها من الأذى ما تحمل، حتى هاجر من هذا البلد ثم جاهد وجالد، حتى أظهر الله دينه، ونصر كلمته، فواجب علينا أن نتدبر، ونعلم حقيقة تلك الدعوة التي جاء بها رسولنا – ﷺ –، إنها الدعوة إلى عبادة الله وحده والإخلاص لعبادة الله (لا إله إلاَّ الله محمد رسول الله).

إخواني كلنا يعلم المساعي المبذولة بأساليب شيطانية؛ للقضاء على هذه الروح الإسلامية بمبادئ وبدع وضلالات زخرفها الناس؛ ليجتذبوا بها عقولًا عميت عن الهدى، ولقد بعد الناس عن الهدى وتفرق المسلمون فرقًا وشيعًا، ولكنه ما دام هذا القرآن بين أيدينا، وسنة رسوله واضحة فلن يعدم ذلك أن تقوم فئة بنصرة الحق، ونشر مبادئه، والدعوة إلى جمع كلمة المسلمين في صعيد واحد.

إخواني إن الله – ﷻ – قد من علينا برسالة غالية سامية، لا بد لنا أن نحافظ عليها، ونعمل بفحواها، ونصون كيانها.

---

(١) نقلًا عن: المرجع السابق.

على أنني أعتقد كما يعتقد كل مفكر مخلص لدينه، بأن الأمر ليس بالهين ولا باليسير، فالقوى الاستعمارية بأنواعها تعمل على مقاومة كل سعي يبذل لتوحيد كلمة المسلمين، ونشر تعاليم الإسلام الصحيح، ومبادئه السامية.

وما حل القرن الماضي إلاَّ والأقاليم الإسلامية كلها مغلوبة على أمرها، يتصرف بها الاستعماريون، وأصبحت البلاد الإسلامية أقاليم تدور في فلك الاستعمار وأعوانه، وقسمت البلاد الإسلامية، في آسيا واستولى عليها الاستعمار، وقسمت البلاد الإسلامية في أفريقيا، واستولى عليها الاستعمار، استأثروا بثرواتها، وأذلوا وشردوا أهلها، حتى قامت بين تلك الشعوب شعوب تطالب بحريتها، فسالت الدماء، دماء الشرف، دماء الحرية، من أجل الحصول على الاستقلال الذي يضمن لها السير في طريق الحق، واستقلت في آسيا دول إسلامية شقيقة ذات سيادة وكرامة، كما قامت بالأمس القريب صيحة في أفريقيا، أقضت مضاجع الاستعمار وهزمته هزيمة نكراء. فظهرت دول عديدة تريد الحرية والعيش الكريم لأمتها، وحققت ما تصبو إليه من عزة وحرية وكرامة، فكان ذلك مصداقًا لقوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[1].

ونحن اليوم في هذا المكان ندعو مسلمي العالم في كل بقاع الأرض أن يتعاونوا ويتكاتفوا يدًا واحدة. لإقامة رابطة إسلامية قوية عملًا بقوله تعالى: ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ﴾[2].

إخواني إن في العالم اليوم كتلتين تتحكمان في مصير البشرية، وجمعهم، وكلتا الكتلتين تريد أن تزجا البلاد الصغيرة في صراعهما الذي لا يؤدي إلاَّ للدمار والخراب.

أيها المسلمون في جميع أنحاء العالم إنني أدعوكم لأن تتحدوا وتتفقوا صفًا واحدًا أمام الكتل المتنافسة، التي تدعو للهلاك والدمار، ونحن اليوم ندعوكم وندعو أنفسنا ليجتمع بنا الشمل في صعيد واحد. وندعو سويًا لإقرار السلام الذي دعا إليه الإسلام، ونحن بهذا نسعى لإنقاذ العالم من ويلات الحروب، التي إن أتت فستدمر كل ما نصبو إليه من آمال وأهداف.

إخواني لقد رأيت من واجبي أن أخدم هذين الحرمين الشريفين، وأن أبدأ العمل في نشر الدعوة الإسلامية في أرجاء المعمورة، فأمرت بإنشاء جامعة إسلامية في المدينة المنورة التي هي مأوى الرسول – ﷺ –، وهيأت لها من الأسباب والوسائل ما يكفل لها أداء الرسالة السامية المرجوة منها. فاستقدمت عددًا من علماء المسلمين من بعض الأقطار الإسلامية، وضعوا لذلك برامج نظمًا ومناهج، وستضم هذه الجامعة طلابًا من سائر أنحاء العالم، وسأحرص على أن يكون فيها عدد غير قليل من إخواننا الأفريقيين والآسيويين الذين يتشوقون لمعرفة الإسلام في منبعه، وكذلك ستحوي طلابًا من أقاصي البلاد حتى إذا أكملوا دروسهم، وتفقهوا في الدين، رجعوا

([1]) سورة المنافقون: الآية ٨.

([2]) سورة آل عمران: الآية ١٠٣.

إلى قومهم؛ ليبثوا الدعوة إلى الدين القويم وهذا عمل يحتاج إلى أمد طويل حتى يؤتي أكله، ولكنه الطريق السوي لبث الدعوة وتوصيلها إلى أقصى المعمورة، عن طريق هذه الجامعة والمنتسبين إليها. حتى إذا تفرقوا في الأقطار جمعتهم دعوة الحق، وكانوا سببًا في اجتماع كلمة المسلمين، وتعاضدهم وتعاونهم في كل قطر وفي كل حين.

إخواني هذا عمل سنسير فيه بكل جد ونشاط، ونسأل الله أن يجعله خالصًا لوجهه ويوفقنا للنجاح فيه، كما إنني أتقدم لإخواني المسلمين في جميع أقطار العالم، وأدعو رؤساء الدول الإسلامية للتعاون على ما فيه الخير لنا، ودفع الضر عن سائر بلادنا وسأعمل في هذا السبيل ما أستطيع، ولعلي أن ألقى من الجميع ما نصبو إليه من الحفاظ على ديننا والسلامة في أوطاننا.

إخواني هذا بعض ما لدي فيما يتعلق بمجتمعنا الإسلامي

أما فيما يتعلق بمجتمعنا العربي الذي يعتبر جزءًا من محيطنا الإسلامي، فإن أهدافنا ومبادئنا ما تغيرت، ولن تتغير بحول الله.

كلنا يعلم ذلك التكالب الاستعماري العدواني الذي اشتركت فيه قوة الاستعمار من مشرقها إلى مغربها، على فلسطين العزيزة التي تشتمل على أولى القبلتين وثالث الحرمين، لم يشذ منهم نفر واحد، ولم يظهر من أحدهم بادرة تدل على أن ضميرًا إنسانيًا أصيب بأي وخزة، وكانوا يتشفون ويتلذذون بهذه الجريمة التي أقدموا عليها، من إخراج أكثر من مليون نسمة شردوا من ديارهم.

إن المعتدين ومن ساعدوهم، يظنون أنهم بمساعدات هزيلة يستطيعون أن يخفوا جريمتهم، أو يكفروا عن خطيئتهم، وأغرب من ذلك كله أنهم يمنون على هؤلاء اللاجئين بفتات من تلك المساعدات، لا بقصد المساعدة، ولكن ليحفظوا لهذه العصابات المجرمة أن تتمتع بأموال هؤلاء اللاجئين، دون أن يكدر عليهم مكدر.

إن اللاجئين في غنى عن هذه المساعدات إذا أعيدت لهم حقوقهم المسلوبة، وأموالهم المنهوبة، وبيوتهم وأراضيهم المغتصبة. وإنه لمن الخزي والأسى أن تقوم كبريات تلك الدول في الأمم المتحدة وتعارض في أن تشكل هيئة الأمم المتحدة هيئة تشرف على هذه الأموال المسلوبة؛ لأن هذا العمل ينغص على تلك العصابات المجرمة اللذة والتمتع الذي تتمتع به في هذه الحقوق وتلك الأموال التي اغتصبتها، فانظروا بعد هذا كيف يتبجحون بالحفاظ على مبادئ حقوق الإنسان، وهم يطأون هذه الحقوق بأقدامهم ويتناسونها.

إننا إن أبدينا أسفنا على هذه المواقف من أولئك الذين تصدروا الرئاسة الدولية، فإن ذلك لن يفت في عضدنا، ولن يضعف من هممنا، بل إن ذلك مما يقوي عزائمنا، ويدعونا للمزيد من بذل الجهد؛ لاعتقادنا أن الحق مهما تكالبت عليه قوة الباطل فلا بد أن يظهره الله.

أيها المسلمون

إن إخوانًا لنا قد خرجوا من ديارهم بعد أن طردوا، بعد أن سلبوا، بعد أن عذبوا، وأصبحوا اليوم في العراء، يستنجدوننا لحمايتهم، ولنعيد لهم حقوقهم التي اغتصبت منهم على أيدي عصابات شريرة، تعاونت معها قوى استعمارية حققت لها أغراضها العدوانية.

وليس من العدل والحق والشرف في شيء أن يطرد ويسلب إخوة لنا ثم لا ننتصف لهم، ونهب لنجدتهم، ورفع الحيف الذي حاق بهم. ونحن من هذا المكان نعلن أننا عاملون مع إخواننا المسلمين والعرب، ومع كل من يناصر العدالة والحق، في سبيل نصرتهم، واسترجاع حقوقهم، وإعادتهم إلى ديارهم المغتصبة، وسنمحق الأعداء بإذن الله، ولو كره الكارهون.

إخواني إنه لمما يسرنا ويسركم أن نجتمع اليوم والجفوة التي كانت بين بعض الدول العربية تسير نحو الصفاء والتصافي، حتى تجتمع الكلمة، وما خامرني شك في يوم من الأيام أن تلك الجفوات التي بدرت لم تكن سببًا عائقًا دون جمع قوانا في الأزمات إزاء كل خطر يداهمنا، وقد رأى العالم تعاوننا جبهة واحدة في أزمات ماضية، كان بعضها أيام بلغت الجفوة قمتها فلم يمنع ذلك الجميع أن يقفوا صفًا واحدًا إزاء تلك الأزمات، على رغم ما كان بين بعضهم.

إخواني إنني من هذا المكان أحيي الشجاعة والبسالة في شعب الجزائر المكافح، الذي سيصل بحول الله إلى أهدافه التي نتمناها له في أقرب وقت، فقد ضرب ذلك الشعب المثل الأعلى للعالم كله، في ثباته ونضاله مع قلة العدد والعدة أمام دولة تزعم أنها في مصاف الدول الكبرى، رحم الله شهداءهم، وأيد المناضلين منهم بنصر من عنده، أما نحن فلهم منا كل عون مادي نستطيع، وكل تأييد في كل موقف من المواقف. وستظل علاقاتنا مقطوعة مع فرنسا حتى تنجلي الأمور. وتسير الجزائر في الوصول إلى أهدافها من حرية واستقلال وقبل ذلك سنظل على موقفنا. حتى يأذن الله بالنصر لهؤلاء الأخوة المجاهدين.

إننا لا نزال في جزيرتنا العربية نشكو العدوان على أخوتنا في الجنوب العربي، والعدوان على إخوتنا في عمان، كما لا نزال على موقفنا في الدفاع عن البريمي، والمناطق المتنازع عليها، التي اعتدت عليها القوات البريطانية باسم أخوة لنا، نحن أقرب إليهم من بريطانيا، وأحق بهم، ولو ترك الأمر لنا ولهم لحل الخلاف بيننا وبينهم بأسهل الطرق، وأقربها للعدل والإنصاف، ولكن المطامع الاستعمارية تغطي أعين المستعمر، فتخبط في دياجير الظلام، وإننا لنأسف أن بريطانيا هي التي اضطرتنا لاستمرار قطع علاقتنا معها؛ لأنها أصرت على استمرار عدوانها على جزء من أراضينا، وإنه ليسرنا أن نعيد علاقاتنا الودية معها إذا حل النزاع القائم، بإعادة الأماكن المعتدى عليها إلى ما كانت عليه من قبل، وسحب القوات المعتدية منها، كما أننا نقدر المساعي التي يقوم بها همر شلد الأمين العام للأمم المتحدة، للوصول إلى تسوية عادلة بهذا الشأن.

ولكننا لن نتساهل بحقنا، ولا في حق أي مسلم أو عربي حتى يأذن الله بالنصر.

إخواني أحييكم في هذا البلد الأمين وأسأل الله أن يتقبل حجنا وحجكم، وأن يوفقنا للقيام بخدمتكم في تطهير هذا البيت للطائفين والعاكفين. فنحن منذ أن حملنا الله مسؤولية شرف خدمة هذين الحرمين الشريفين، قام والدي . رحمه الله . بما أمكن من تسهيل أداء هذه الفريضة للمسلمين فبسط الأمن بهذه الديار، بعد أن كانت مقرًا للسلب والنهب والعدوان على الآمنين وقام – عليه رحمة الله– بإصلاح ما يمكن إصلاحه من المرافق العامة التي تسهل حج الناس لهذه البلاد المقدسة. وكان من أفضال الله علي أن سلكت سبيله، وسرت بجد ونشاط؛ لبذل كل ما يمكن بذله، وإصلاح كل ما يمكن إصلاحه تأمينًا للحجاج وراحتهم، فكان من بين تلك الأمور التي أوليتها عنايتي واهتمامي لتسهيل الحج للمسلمين هو مشروع توسعة الحرم المدني. فأصبح يتسع للوافدين ويؤمن راحتهم. وقد بلغت تكاليف ما أنفق على ذلك العمل المبرور خمسين مليونًا من الريالات، ولا يزال العمل مستمرًا في إتمام مشروع الحرم المكي، وقد شاهدتم ما تم حتى الآن، وقد رصد للمشروع مبلغ خمسمائة مليون ريال. صرف منها حتى الآن مبلغ مائتين وخمسين مليون ريال.

وآمل في السنة القادمة أو التي بعدها أن ينتهي هذا المشروع الذي ادخره لله حتى أقوم به بنفسي؛ ابتغاء لمرضاته، وخدمة لحجاج بيته. وأساله الله أن يجزل الأجر والثواب، وأن يمتع المسلمين في هذا الحرم، ويهبهم الأجر والثواب، وهم يطوفون بالبيت ويسعون براحة واطمئنان وأمان.

وكذلك عملنا على إعادة تسيير الخط الحديدي الحجازي الموصل بين دمشق والمدينة المنورة، وقد ظهرت مصاعب في الأمر تمكنا من تذليلها، وأمرت بصرف المبالغ اللازمة لدراسة المشروع. ولقد كان لتعاون إخوتنا في الجمهورية العربية المتحدة، وإخوتنا في الأردن الأثر الحسن في إبراز هذا المشروع إلى حيز العمل، فقد تمت الدراسات الفنية ووضعت المواصفات، وتقدمت العطاءات على أساسها، وفتحت مظاريف العطاءات وهي تحت الدراسة اليوم، ويسرني أن أبشر إخواننا المسلمين أن أملنا أن يتمكن المسلمون من استعمال هذا الخط في حجهم بعد حج مقبل، وذلك بمشيئة الله وتوفيقه إن شاء الله.

ولقد وجهنا عنايتنا البالغة لتأمين راحة وسلامة حجاج بيت الله الحرام فأعددنا برامج لتخطيط مكة المكرمة، وتوسعة وإنارة شوارعها، كما تم وضع برنامج لتخطيط وتنظيم المنطقة التي تضم المشاعر الحرم، والطرق المؤدية لها، فتم خلال هذا العام فتح طريق جديد يربطها بمكة المكرمة تخفيفًا لازدحام حركة المرور في الذهاب والإياب، كما أولينا توفير مياه الشرب لحجاج بيت الله الحرام اهتمامنا البالغ، وقد تم تمديد شبكات مواسير المياه، وإقامة بعض الخزانات التي تزود الحجاج بالمياه في مكة المكرمة والمشاعر الحرم. كما تم إنشاء ثلاثة سبل للمياه المثلجة بجوار مسجد نمرة، وقرب جبل الرحمة وبميدان عرفات، ولن نألو جهدًا في السعي إلى كل ما فيه راحة وسلامة من يقدم إلى هذا البلد الحرام.

ولا شك أن النهوض بهذا البلد أمر يدخل السرور على قلب كل مسلم مخلص يهمه أمر تقدمه، وأن ما يلقاه من عنايتنا إن هو إلاَّ واجب علينا؛ لمصلحة أهله ومصلحة الوافدين إليه، لذلك أمرنا بإنشاء مجلس أعلى للتخطيط؛ ليضطلع بمهمة إعداد البرامج الطويلة المدى، والخطوط العريضة للنهوض اقتصاديًا بالبلاد في جميع

المجالات الاقتصادية، من صناعية وزراعية وعمرانية. وقد تم بالفعل إعداد الدراسات اللازمة لكثير من المشاريع التي نؤمل أن تعود بالخير العميم على هذا البلد الأمين.

وهناك أمور كثيرة قمنا بها، ونسعى للقيام بها لا أريد أن أطيل عليكم في وصفها؛ ولكني ذكرت نموذجًا منها لكي يدخل السرور على قلوب المسلمين الذين تهوى أفئدتهم إلى هذا البلد الأمين، فيعلموا أن هذا الوطن المقدس يلقى من العناية ما هو واجب له؛ لمصلحة أهله ولمصلحة الوافدين إليه.

سائلين الله أن يتقبل حجنا وحجكم، وأن يجعله حجًا مبرورًا، ويعيدكم سالمين غانمين لأوطانكم وأهليكم.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ملحق رقم (١٠)

الملحق الرقم (٤٧)

رسالة من الملك عبد العزيز

إلى الرئيس روزفلت بشأن القضية الفلسطينية [١]

في ٧ شوال ١٣٥٧هـ (٢٩ نوفمبر ١٩٣٨م)

يا صاحب الفخامة:

لقد اطلعنا على ما أذيع عن موقف حكومة الولايات المتحدة الأميركية، في مناصرة اليهود بفلسطين. وبالنظر لما لنا من الثقة في محبتكم للعدل والإنصاف، وفي تمسك الأمة الأميركية الحرة بأعرق التقاليد الديموقراطية المؤسسة على تأييد الحق والعدل ونصرة الأمم المغلوبة؛ ونظرًا للصلات الودية التي بين مملكتنا وحكومة الولايات المتحدة، فقد أردنا أن نلفت نظر فخامتكم إلى قضية العرب في فلسطين وبيان حقهم المشروع فيها، ولنا ملء الثقة أن بياننا هذا يوضح لكم وللشعب الأميركي، قضية العرب العادلة في تلك البلاد المقدسة.

لقد ظهر لنا من البيان الذي نشر عن موقف أميركا، أن قضية فلسطين قد نُظر إليها من وجهة نظر واحدة، هي وجهة نظر اليهود والصهيونية، وأهملت وجهات نظر العرب. وقد رأينا من آثار الدعاية اليهودية الواسعة النطاق، أن الشعب الأميركي الديموقراطي، قد ضُلل تضليلًا عظيمًا أدى إلى اعتبار مناصرة اليهود على سحق العرب في فلسطين عملًا إنسانيًا، في حين أن مثل ذلك ظلم فادح موجه إلى شعب آمن مستوطن في بلاده، كان ولا يزال يثق بعدالة الرأي العام الديموقراطي، في العالم عامة وفي أمريكا خاصة. وأنا على ثقة بأنه إذا اتضح لفخامتكم وللشعب الأميركي حق العرب في فلسطين، فإنكم ستقومون بنصرته حق القيام.

إن الحجة التي يستند إليها اليهود، في ادعاءآتهم بفلسطين، هي أنهم استوطنوها حقبة من الزمن القديم، وأنهم مشتتون في بلاد العالم، وأنهم يريدون إيجاد مجتمع لهم يعيشون فيه أحرارًا في فلسطين، ويستندون في عملهم إلى وعد تلقوه من الحكومة البريطانية سُمي "بوعد بلفور."

([١]) أنظر: أحمد عبد الغفور عطار، صقر الجزيرة، الرياض، المجلد ٢، ج ٦، ص١٢٥٠-١٢٥٥ (نقلًا عن: المرجع السابق).

أمّا دعوى اليهود التاريخية، فإنه لا يوجد ما يبررها، في حين أن فلسطين كانت ولا تزال مشغولة بالعرب، في جميع أدوار التاريخ المتقدمة، وكان السلطان فيها لهم، وإذا استثنينا الفترة التي أقامها اليهود فيها، والمدة الثانية التي سيطرت فيها الإمبراطورية الرومانية عليها، فإن سلطان العرب كان منذ الزمن الأقدم على فلسطين إلى زماننا هذا.

وقد كان العرب في سائر أدوار حياتهم محافظين على الأماكن المقدسة، معظمين لمقامها، محترمين لقدسيتها، قائمين بشؤونها بكل أمانة وإخلاص، ولمّا امتد الحكم العثماني على فلسطين، كان النفوذ العربي هو المسيطر، ولم يكن العرب يشعرون بأن الترك دولة مستعمرة لبلادهم . وذلك:

١. لوحدة الجامعة الدينية.
٢. لشعور العرب أنهم شركاء الترك في الحكم.
٣. لكون الإدارة المحلية للحكم، بيد أبناء البلاد أنفسهم.

فمما ذُكر يرى أن دعوى اليهود بحقهم في فلسطين . استنادًا إلى التاريخ . لا حقيقة لها، فإن كان اليهود قد استوطنوا فلسطين مدة معينة، بصورة استيلاء، فإن العرب قد استوطنوها مدة أطول بكثير من ذلك، ولا يمكن أن يُعتبر احتلال أمة لبلد من البلدان حقًا طبيعيًا يبرر مطالبتها به، ولو اعتبر هذا المبدأ في العصر الحاضر، لحق لكل أمة أن تطالب بالبلدان التي سبق لها إشغالها بالقوة حقبة من الزمن، وتسبب عن ذلك تغيير خريطة العالم بشكل من أعجب الأشكال مما لا يتلاءم مع العدل ولا مع الحق والإنصاف.

أمّا دعوى اليهود التي يستثيرون بها عطف العالم، وهي أنهم مشتتون في البلدان ومضطهدون فيها، وأنهم يريدون إيجاد مكان يأوون إليه، ليأمنوا على أنفسهم من العدوان الذي يقع عليهم في كثير من الممالك. فالمهم في هذه القضية هو التفريق بين القضية اليهودية العالمية أو اللاسامية وبين قضية الصهيونية السياسية.

فإن كان المقصود، هو العطف على اليهود المشتتين، فإن فلسطين الضيقة قد استوعبت منهم الآن مقدارًا عظيمًا لا يوجد ما يماثله في أي بلد من بلدان العالم، وذلك بالنسبة لضيق أرض فلسطين، وبالنسبة لأراضي العالم التي يقيم اليهود فيها، وليس في استطاعة رقعة ضيقة كفلسطين أن تتسع لجميع يهود العالم، حتى لو فرض أنها أُخليت من سكانها العرب (كما قال المستر ملكولم ماكدونالد في خطاب ألقاه في مجلس النواب البريطاني مؤخرًا) فإذا قبل مبدأ بقاء اليهود الموجودين في فلسطين، في الوقت الحاضر، فتكون هذه البلاد الصغيرة قد قامت بأعظم قسط إنساني لم يقم بمثله غيرها، ويرى فخامة الرئيس أنه ليس من العدل أن تسد حكومات العالم– وفي جملتها الولايات المتحدة– أبوابها بوجه مهاجري اليهود، وتكلف فلسطين البلد العربي الصغير لتحملهم.

وأمّا إذا نظرنا إلى القضية، من وجهة الصهيونية السياسية، فإن هذه الوجهة تمثل ناحية ظالمة غاشمة، سداها القضاء على شعب آمن مطمئن وطرده من بلاده بشتى الوسائل؛ ولحمتها النهم السياسي والطمع الشخصي لبعض أفراد الصهيونية.

وأمّا استناد اليهود إلى تصريح بلفور، فإن التصريح بحدّ ذاته جاء جورًا وظلمًا على بلاد آمنة مطمئنة، وقد أُعطي من قبل حكومة لم تكن تملك يوم إعطائه حق فرضه على فلسطين، كما أن عرب فلسطين لم يؤخذ رأيهم فيه، ولا في نظام الانتداب الذي فرض عليهم، كما صرح بذلك ملكولم ماكدونالد وزير المستعمرات البريطانية أيضًا، وذلك برغم الوعود التي بذلها الحلفاء . وبينهم أميركا، لهم، بحق تقرير المصير، ومن المهم أن نذكر أن وعد بلفور كان مسبوقًا بوعد آخر من الحكومة البريطانية بمعرفة الحلفاء بحق العرب في فلسطين وفي غيرها من بلاد العرب.

ومن ذلك يتبين لفخامتكم أن حجة اليهود التاريخية باطلة، ولا يمكن اعتبارها، وحجتهم من الوجهة الإنسانية، قد قامت فيها فلسطين بما لم يقم به بلد آخر، ووعد بلفور الذي يستندون إليه، مخالف للحق والعدل، ومخالف لمبدأ تقرير المصير، والمطامع الصهيونية تجعل العرب في جميع الأقطار يوجسون منها خيفة وتدعوهم لمقاومتها.

أمّا حقوق العرب في فلسطين، فإنها لا تقبل المجادلة، لأن فلسطين بلادهم منذ أقدم الأزمنة، وهم لم يخرجوا منها، كما إن غيرهم لم يخرجهم منها، وقد كانت من الأماكن التي ازدهرت فيها المدنية العربية ازدهارًا يدعو إلى الإعجاب، ولذلك فهي عربية عرفًا ولسانًا وموقعًا وثقافة، وليس في ذلك أية شبهة أو غموض، وتاريخ العرب في تلك البلاد مملوء بأحكام العدل والأعمال النافعة.

ولمّا جاءت الحرب العامة، انضمّ العرب إلى صفّ الحلفاء، أملًا في الحصول على استقلالهم، وقد كانوا على ثقة تامة من أنهم سينالونه، بعد الحرب العامة للأسباب الآتية:

١. لأنهم اشتركوا بالفعل في الحرب، وضحوا فيها بأموالهم وأنفسهم.
٢. لأنهم وُعدوا بذلك من قبل الحكومة البريطانية في المراسلات التي دارت بين ممثلها السر هنري مكماهون وبين الشريف حسين.
٣. لأن سلفكم العظيم الرئيس ولسون، قرر دخول الولايات المتحدة الأميركية في الحرب إلى جانب الحلفاء، نصرة للمبادئ الإنسانية السامية التي كان من أهمها حق تقرير المصير.
٤. لأن الحلفاء صرحوا في نوفمبر سنة ١٩١٨ عقب احتلالهم البلاد، أنهم دخلوها لتحريرها وإعطاء أهلها حريتهم واستقلالهم.

وإذا رجعتم فخامتكم إلى التقرير الذي قدمته لجنة التحقيق التي أرسلها سلفكم الرئيس ولسون عام ١٩١٩ إلى الشرق الأدنى، لعلمتم المطالب التي طلبها العرب في فلسطين وسورية، حينما سُئلوا عن المصير الذي يطلبونه لأنفسهم.

ولكن العرب ـ لسوء الحظ ـ وجدوا أنفسهم بعد الحرب أنهم قد خُذلوا وأن الأماني التي وعدوا بها لم تتحقق. وقد جزئت بلادهم، وقسمت تقسيمًا جائرًا، وأوجدت لهذه الأقسام حدود مصطنعة لا تبررها عوامل جغرافية، ولا جنسية، ولا دينية، وعلاوة على ذلك وجدوا أنفسهم أمام خطر أعظم، هو خطر غزو الصهيونية لهم، واستملاكها لبقعة من أهم بقاعهم.

ولقد احتجّ العرب بشدة، عندما علموا بتصريح بلفور، واحتجوا على نظام الانتداب، وأعلنوا رفضهم له، وعدم قبولهم به، منذ اليوم الأول، وقد كان تدفق مهاجري اليهود، من الآفاق المختلفة، إلى فلسطين؛ مدعاة لتخوف العرب على مصيرهم وعلى حياتهم، فحدثت في فلسطين ثورات وفتن متعددة سنة ١٩٢٠ و ١٩٢١ و ١٩٢٩ وكان أهم تلك الثورات ثورة عام ١٩٣٦ التي لا تزال نارها مستعرة حتى هذه الساعة.

إن عرب فلسطين– يا فخامة الرئيس– ومن ورائهم سائر العرب، وسائر العالم الإسلامي، يطالبون بحقهم ويدافعون عن بلادهم ضد دخلاء عنهم وعنها، ومن المستحيل إقرار السلام في فلسطين إذا لم ينل العرب حقوقهم ويتأكدوا أن بلادهم لن تُعطَى إلى شعب غريب أفاق تختلف مبادؤه وأغراضه وأخلاقه عنهم كل الاختلاف، ولذلك فإنا نهيب بفخامتكم، ونناشدكم باسم العدل والحرية ونصرة الشعوب الضعيفة التي اشتهرت بها الأمة الأميركية النبيلة، أن تتكرموا بالنظر في قضية عرب فلسطين، وأن تكونوا نصراء للآمن المطمئن الهادئ المعتدى عليه من قبَل تلك الجماعات المشردة من سائر أنحاء العالم، لأنه ليس من العدل أن يُطرد اليهود من جميع أنحاء العالم المتمدن، وأن تتحمل فلسطين الضيقة المغلوبة على أمرها هذا الشعب برمته. ولا نشك في أن المبادئ السامية التي يتحلى بها الشعب الأميركي ستجعله يذعن للحق ويقدم لنصرة العدل والإنصاف.

حُرر في قصرنا بالرياض، في اليوم السابع من شهر شوال سنة سبع وخمسين بعد الثلاثمائة والألف هجرية، الموافق تسعة وعشرين نوفمبر سنة ثمان وثلاثين بعد التسعمائة والألف ميلادية.

المحتويات

* **مقدمة**: ١

- **أهمية الموضوع وأسباب اختياره.**
- **أهداف الدراسة.** ٢
- **خطة الدراسة.** ٣

المبحث الأول

التعريف بسيرة الملك سعود بن عبد العزيز- رحمه الله- ٤

- **نسبه.** ٥
- **مولده.** ٦
- **نشأته.**
- **صفاته.** ٧
- **حياته السياسية:** ٩
  * سفارته في قطر.
  * بداية المشاركة الحربية.
- **ولايته للعهد.** ١٠
- **مناصب وإسهامات أخرى:** ١٢
  * قيادته للقوات المسلحة.
  * رئاسته لمجلس الوزراء. ١٣
  * الزيارات الدبلوماسية.
- **تسلمه الحكم بعد والده.** ١٤
- **اعتزاله الحكم.** ١٦
- **وفاته.** ١٧

- **شخصية الملك سعود.** ١٨
- **أبناء الملك سعود.**
- **الأعمال الخيرية.** ١٩
- **أوسمة الملك سعود.**

المبحث الثاني
إنجازات الملك سعود بن عبد العزيز

٢١

- **التطورات الاقتصادية في عهد الملك سعود:** ٢٢
  * الزراعة. ٢٣
  * التجارة. ٢٥
  * الصناعة. ٢٦
  * التنمية الاقتصادية في الدولة. ٢٨
- **الاهتمام بالتعليم:** ٢٩
  * الملك سعود بن عبد العزيز وبداية تعليم الفتاة السعودية. ٣٢
  * من أقوال الملك سعود- رحمه الله- في التعليم.
- **الخدمات الصحية.** ٣٧
- **تطوير قطاع الدفاع والطيران.** ٣٨
- **الثقافة والإعلام.** ٤٠
- **عمارة الحرمين الشريفين وكسوة الكعبة.** ٤٢
- **التنظيم القضائي.** ٤٣
- **تنظيم أجهزة الدولة.** ٤٤
- **إلغاء الرق وتحرير العبيد في عهد الملك سعود- رحمه الله-.**

المبحث الثالث

جهود الملك سعود بن عبد العزيز في خدمة الإسلام والمسلمين ٤٦

- **تمهيد.** ٤٧
- **أولاً: إنشاؤه للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.**
- **ثانيًا: عنايته الفائقة بمنطلق الدعوة ومدرسة المسلمين الأولي:** ٤٩
  - أ- توسعة الحرم المكي الشريف. ٥٠
  - ب- توسعة المسجد النبوي بالمدينة المنورة. ٥١
  - ج- المسجد الأقصى الشريف.
  - د- مساجد أخري في أنحاء العالم شارك في إعمارها.
- **ثالثًا: ممارسة الملك سعود الشخصية للدعوة إلي الله:** ٥٢
  - أ- دعوته لحجاج بيت الله. ٥٣
  - ب- خطبه في أثناء زياراته البلدان الإسلامية.
  - ج- الخطابات العامة التي يوجهها إلي عموم المسلمين. ٥٤
- **رابعًا: دعمه للمسلمين في مختلف أنحاء العالم:** ٥٥
  - ١- جوانب من مواقف الملك سعود تجاه القضية الفلسطينية: ٥٦
    - * الملك سعود والدعم المالي لقضية فلسطين. ٥٩
    - * الملك سعود ومقاطعة الشركات والمصانع التجارية المتعاونة مع إسرائيل. ٦١
  - ٢- موقف الملك سعود من الثورة الجزائرية. ٦٢
  - ٣- موقف الملك سعود من العدوان الثلاثي علي مصر عام ١٩٥٦م. ٦٣

* **الخاتمة** (النتائج والتوصيات). **٦٥**

* **المصادر والمراجع.** **٦٩**

* **الملاحق:** **٧٩**

ملحق رقم (١): برقية الملك عبد العزيز إلى ولي عهده الأمير سعود، يوم بيعته بولاية العهد. ٨٠

ملحق رقم (٢): إسناد القيادة العليا للقوى المسلحة السعودية إلى ولي العهد الأمير سعود. ٨٣
ملحق رقم (٣): أسفار الملك سعود، ولقاءاته مع رؤساء الدول والحكومات الذين زاروه والتفاهم وبعض القرارات المهمة التي أصدرها. ٨٤
ملحق رقم (٤): افتتاح الملك سعود للدورة الأولى لمجلس الوزراء. ١٠١
ملحق رقم (٥): فتوى العلماء، وقرار الأسرة المالكة، وقرار مجلس الوزراء حول تولى الأمير فيصل ولي العهد سلطات الملك في حضوره وغيابه. ١٠٦
ملحق رقم (٦): أبناء الملك سعود. ١١١
ملحق رقم (٧): قرار تحرير الرقيق. ١١٢
ملحق رقم (٨): توسعة الحرم في عهد الملك سعود. ١١٧
ملحق رقم (٩): خطاب الملك سعود إلى حجاج بيت الله الحرام. ١١٨
ملحق رقم (١٠): رسالة من الملك عبد العزيز إلى الرئيس روزفلت بشأن القضية الفلسطينية. ١٢٤

* **المحتويات** **١٢٨**